أحكام التلاوة والتجويد

المستوى الأول (التأسيسي)

قررت وزارة الأوقاف والشؤون والمقدسات الإسلامية
تدريس هذا الكتاب في جميع دور القرآن الكريم في المملكة الأردنية الهاشمية
ابتداء من العام الدراسي

١٤٤١هـ - ٢٠٢٠م

بموجب المادة (٤١) من نظام المساجد ودور القرآن الكريم
رقم (٩٥) لسنة ٢٠٠٤م

الطبعة الثانية

المملكة الأردنية الهاشمية
رقم الإيداع لدى دائرة المكتبة الوطنية
(١٩٧ / ١/ ٢٠١٨)

٢٢٣,١
المؤلف: لجنة التأليف
عنوان الكتاب: المستوى الأول التأسيسي.
الموضوع الرئيسي: ١- الديانات.
٢- القرآن الكريم – تجويد.
رقم الإيداع: (١٩٧ / ١/ ٢٠١٨)
بيانات النشر: عمان: وزارة الأوقاف.

تم إعداد بيانات الفهرسة الأولية من قبل دائرة المكتبة الوطنية

المملكة الأردنية الهاشمية

وزارة الأوقاف والشؤون والمقدسات الإسلامية

مديرية دور القرآن الكريم

أحكام التلاوة والتجويد

برواية حفص لقراءة عاصم من طريق الشاطبية

المستوى الأول (التأسيسي)

في دور القرآن الكريم

إعداد لجنة التأليف

سميح أحمد عثامنة — د.حاتم جميل السحيمات

إياد حمدان القضاة — توفيق إبراهيم ضمرة

عبد الرحمن أبو صلاح — أحمد عودة الشطي

إبراهيم صقر محمود عبد الرزاق

الطبعة الثانية

١٤٤١ هـ - ٢٠٢٠م

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

المقدمة

إِنَّ الْحَمْدَ للهِ نَحْمَدُهُ وَنَسْتَعِينُهُ ونستغفره، مَنْ يَهْدِهِ اللهُ فَلا مُضِلَّ لَـهُ، وَمَـنْ يُضْـلِلْ فَلا هَادِيَ لَهُ. وَأَشْهَدُ أَنْ لاَ إِلَـهَ إِلَّا اللهُ وَحْـدَهُ لا شَرِيـكَ لَـهُ، وَأشـهد أَنَّ مُحَمَّـدًا عَبْـدُهُ وَرَسُولُهُ، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيـد، وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، كَمَا بَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ، إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ.

أَمَّا بَعْدُ: فَإِنَّ الْعُلَمَاءَ هُمْ وَرَثَةُ الْأَنْبِيَاءِ، وَإِنَّ الْأَنْبِيَاءَ لَمْ يُوَرِّثوا دِرْهَمًا وَلَا دِينَارًا، وَإِنَّمَا وَرَّثُوا الْعِلْمَ النَّافِعَ، فَمَنْ طَلَبَ الْعِلْمَ فَقَدْ أَخذَ بِالحَظِّ الْوَافِرِ، وَإِنَّ مِنْ أَشْرَفِ الْعُلُومِ وَأَعْلَاهَا، وَأَحْسَنِ الْفُهُومِ وَأَسْنَاهَا، مَا تَعَلَّقَ بِالْقُرْآنِ الْكَرِيمِ وَتِلَاوَتِهِ عَلَىٰ أَهْلِ الدِّرَايَةِ وَالرِّوَايَةِ بِالْإِسْنَادِ الْـمُتَّصِلِ، قال تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَتۡلُونَ كِتَٰبَ ٱللَّهِ وَأَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنفَقُواْ مِمَّا رَزَقۡنَٰهُمۡ سِرّٗا وَعَلَانِيَةٗ يَرۡجُونَ تِجَٰرَةٗ لَّن تَبُورَ ٢٩ لِيُوَفِّيَهُمۡ أُجُورَهُمۡ وَيَزِيدَهُم مِّن فَضۡلِهِۦٓۚ إِنَّهُۥ غَفُورٞ شَكُورٞ ٣٠ ﴾ [سورة فاطر].

وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم: **(إِنَّ للهِ أَهْلِينَ مِنَ النَّاسِ قَـالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ مَنْ هُمْ؟ قَالَ: هُمْ أَهْلُ الْقُرْآنِ، أَهْلُ اللهِ وَخَاصَّتُهُ)** رواه ابن ماجه.

وَمِنَ الْـمَعْرُوفِ أَنَّ الْقُرْآنَ الْكَرِيمَ لَا يُؤْخَذُ إِلَّا بِالتَّلَقِّي وَالْـمُشَافَهَةِ، فَعَنْ زَيْدِ بْـنِ ثَابِتٍ رضي الله عنه قَالَ: «**الْقِرَاءَةُ سُنَّـةٌ مُتَّبَعَةٌ يَأْخُذُهَا الْآخِرُ عَنِ الْأَوَّلِ**»، وَقَـالَ الْعُلَمَـاءُ: صِـفَةُ التِّلَاوَةِ مُنَزَّلَةٌ مِنَ عِنْدِ اللهِ تَعَالَىٰ لِقَوْلِ عَـلِيٍّ رضي الله عنه: «**إِنَّ رَسُـولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم يَـأْمُرُكُمْ أَنْ تَقْـرَؤُوا كَمَـا عُلِّمْتُمْ**» رَوَاهُ أَحْمَدُ وَابْنُ حِبَّانَ وَالْـحَاكِمُ.

قَالَ الإِمَامُ أَبُو عَمْرٍو الدَّانِيُّ رَحِمَهُ اللهُ فِي الْأُرْجُوزَةِ الْـمُنَبِّهَةِ:

وَالْعِلْـمَ لَا تَأْخُـذْهُ عَـنْ صُـحْفِيِّ ... وَلَا حُــرُوفَ الــذِّكْرِ عَــنْ كُتْبِــيِّ

وَقَدْ حَرِصَتْ وَزَارَةُ الأَوْقَافِ وَالشُّؤُونِ وَالْـمُقَدَّسَاتِ الإِسْلامِيَّةِ عَـلَىٰ إِنْشَـاءِ دُورِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ لِلذُّكُورِ وَالإِنَاثِ فِي جَمِيعِ مَنَاطِقِ الْمُمْلَكَةِ، وَزَوَّدَتْهَـا بِالْـمُشْـــرِفِينَ الأَكْفَـاءِ، الَّذِينَ حَصَلُوا عَلَى الْـمُؤَهِّلاتِ وَالإِجَازَاتِ الْعِلْمِيَّـةِ فِي عِلْـمِ أَحْكَـامِ التَّجْوِيـدِ وَالـتِّلاوَةِ، ضِمْنَ أَنْظِمَةٍ وَتَعْلِيمَاتٍ وَمُقَـرَّرَاتٍ أُعِـدَّتْ لِهَٰـــذِهِ الْغَايَـةِ النَّبِيلَـةِ، وَالَّتِـي حَمَلَـتِ الْـوَزَارَةُ مَسْؤُولِيَّةَ إِنْشَائِهَا فِي الْـمَمْلَكَةِ وَالإِشْرَافِ عَلَيْهَا.

وَقَامَتِ الْوَزَارَةُ بِتَقْسِيمِ مَادَّةِ التِّلاوَةِ وَالتَّجْوِيدِ إِلَىٰ ثَلاثَـةِ مُسْـتَوَيَاتٍ؛ تَيْسِـيرًا عَـلَى الدَّارِسِينَ، وَتَشْجِيعًا لَهُمْ كَيْ يَتَعَلَّمُوا هَـٰـذَا الْعِلْمَ الشَّـرِيفَ.

وَيَدْرُسُ طَالِبُ الْـمُسْتَوَى الأَوْلِ مَادَّةَ التَّجْوِيدِ فِي هَـٰـذَا الْكِتَابِ، وَالَّتِي ضُـبِطَتْ بِرِوَايَةِ حَفْصٍ عَنْ عَاصِمٍ مِنْ طَرِيقِ الشَّاطِبِيَّةِ، مَعَ حِفْظِ جُزْءِ عَـمَّ، وَيَقْـرَأُ عَـلَىٰ شَـيْخِهِ الأَجْزَاءَ الْخَمْسَةَ الأَخِيرَةَ قَرَاءَةً مِنْفَرِدَةً، وَيُتْقِنُ تَطْبِيقَ جَمِيـعِ أَحْكَـامِ الـتِّلاوَةِ وَالتَّجْوِيـدِ الوَارِدَةِ فِي هَـٰـذَا الْـمُسْتَوىٰ، وَهَـٰـكَذَا يَتَقَدَّمُ الدَّارِسُ شَيْئًا فَشَيْئًا فِي تَلَقِّي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ مُجَوَّدًا وَمُرَتَّلاً بِالْـمُشَافَهَةِ، حَتَّىٰ يَبْلُغَ الإِتْقَانَ، وَيَكُونَ قَادِرًا عَـلَىٰ فَهْـمِ أَحْكَـامِ الـتِّلاوَةِ وَتَطْبِيقِهَا.

قَالَ الإِمَامُ مُحَمَّدُ بْنُ إِدْرِيسَ الشَّافِعِيُّ – رَحِمَهُ اللهُ –:

أَخِـي لَـنْ تَنَـالَ الْعِلْـمَ إِلا بِسِـتَّةٍ سَـــأُنْبِيكَ عَـــنْ تَفْصِـــيلِهَا بِبَيَـــانِ:
ذَكَـاءٌ وَحِـرْصٌ وَاجْتِهَـادٌ وَبُلْغَـةٌ وَصُـــحْبَةُ أُسْـــتَاذٍ وَطُـــولُ زَمَـــانِ

قَالَ أَبُو مُزَاحِمٍ مُوسَىٰ بْنُ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ خَاقَانَ الْخَاقَانِيُّ –رَحِمَهُ اللهُ– فِي رَائِيَّتِهِ:

زِنِ الْحَرْفَ لَا تُخْرِجْهُ عَنْ حَدِّ وَزْنِـهِ فَوَزْنُ حُرُوفِ الـذِّكْرِ مِـنْ أَفْضَـلِ الْـبِرِّ

وَكُلَّمَا طَالَتْ مُلازَمَةُ التِّلْمِيذِ لِشَيْخِهِ زَادَ إِتْقَانُهُ، قِيلَ لِقَالُونَ: كَمْ قَرَأْتَ عَـلَىٰ نَـافِعٍ؟

قَالَ: مَا لا أُحْصِيهِ كَثْرَةً، إلا أَنِّي جَالَسْتُهُ بَعْدَ الْفَرَاغِ عِشْرِينَ سَنَةً !. [غَايَةُ النِّهَايَةِ].

وَعَنْ أَبِي بَكْرٍ الأَبْـهَرِيِّ أَنَّهُ قَالَ: (دَخَلْتُ جَامِعَ طَرْطُوسَ وَجَلَسْتُ بِسَارِيَةٍ مِـنْ سَوَارِيهِ فَجَاءَنِي رَجُلٌ فَقَالَ لِي: إِنْ كُنْتَ تَقْرَأُ فَهَذِهِ حَلَقَةُ قُرْآنٍ، وَإِنْ كُنْتَ مُقْرِئًا فَـاجْلِسْ يُقْرَأْ عَلَيْكَ، وَإِنْ كُنْتَ فَقِيهًا فَاجْلِسْ يُحَلِّقْ عَلَيْكَ، وَإِنْ كُنْتَ مُتَفَقِّهًا فَهَـٰذِهِ مَجَالِسُ الْفِقْهِ قُمْ إِلَيْهَا، فَإِنَّ أَحَدًا لا يَجْلِسُ فِي جَامِعِنَا دُونَ شُغُلٍ..!) [تَرْتِيبُ الْمَدَارِكِ].

وَقَدْ حَرِصَتْ الْوَزَارَةُ عَلَىٰ أَنْ يَنْهَلَ طَالِبُ الْعِلْمِ مِنْ يَنْبُوعِ الْقُـرْآنِ الْكَـرِيمِ، فَيُقِـيمَ حُدُودَهُ وَحُرُوفَهُ، وَيَتَخَلَّقَ بِأَخْلاقِهِ. فَحِينَ سُئِلَتِ السَّيِّدَةُ عَائِشَةُ ﵂ عَـنْ خُلُـقِ النَّبِـيِّ ﷺ قَالَتْ: «**كَانَ خُلُقُهُ الْقُرْآنَ**» رَوَاهُ أَحْمَدُ.

وَعَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيِّ قَالَ: « إِنَّمَـا أَخَذْنَا الْقُرْآنَ عَـنْ قَـوْمٍ أَخْبَرُونَـا أَنَّهُـمْ كَانُوا إِذَا تَعَلَّمُوا عَشْرَ آيَاتٍ لَمْ يُجَاوِزُوهُنَّ إِلَى الْعَشْرِ الأُخَرِ حَتَّىٰ يَعْلَمُـوا مَـا فِـيهِنَّ مِـنَ الْعَمَلِ قَالَ : فَتَعَلَّمْنَا الْعِلْمَ وَالْعَمَلَ جَمِيعًا » [فَضَائِلُ الْقُرْآنِ لِلْفِرْيَابِي].

فَيَتَخَرَّجُ الطَّالِبُ نَافِعًا لِبَلَدِهِ وَأُمَّتِهِ قَالَ ﷺ: (**أَحَبُّ النَّاسِ إِلَى اللهِ أَنْفَعُهُمْ لِلنَّـاسِ، وَأَحَبُّ الأَعْمَالِ إِلَى اللهِ سُرُورٌ تُدْخِلُهُ عَلَىٰ مُسْلِمٍ**) رَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ.

نَرْجُو اللهَ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يَنْفَعَ بِهَـٰذَا الْكِتَابِ الْجَمِيعَ، وَأَنْ يُوفِّقَ الْقَائِمِينَ عَلَىٰ هَـٰـذَا الْعَمَلِ الْمَبْرُورِ إِلَىٰ مَزِيدٍ مِنَ الْعَطَاءِ وَالإِنْجَازِ، وَأَنْ يَجْعَلَ أَعْمَالَنَا خَالِصَةً لِوَجْهِهِ الْكَـرِيمِ، وَأَنْ يُوَفِّقَنَا لِمَا يُحِبُّهُ وَيَرْضَاهُ، إِنَّهُ سَمِيعٌ مُجِيبُ الدُّعَاءِ...

وزارة الأوقاف والشؤون والمقدسات الإسلامية

الباب الأول

مدخل إلى علم التجويد

أولاً: القرآن الكريم: تعريفه، وفضل وآداب تلاوته.

ثانيًا: التجويد: تعريفه، أقسامه، حكم كل قسم.

ثالثًا: اللحن: تعريفه، أقسامه، حكمه.

رابعًا: الاستعاذة: حكمها، حالاتها.

خامسًا: البسملة: حكمها، حالاتها.

سادسًا: مراتب التلاوة.

سابعًا: إسناد رواية حفص.

أولاً: القرآن الكريم

تعريف القرآن الكريم:

القرآن لغة: لفظ القرآن مشتق من (قرأ)، يقال: قرأ يقرأ قراءة وقرآنًا.

ومنه قول الله تعالى: ﴿إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُۥ وَقُرْءَانَهُۥ ﴿١٧﴾ فَإِذَا قَرَأْنَٰهُ فَٱتَّبِعْ قُرْءَانَهُۥ﴾[**القيامة**: ١٧، ١٨].

اصطلاحًا: كلام الله تعالى الـمنزل على نبيه محمد ﷺ، بواسطة جبريل عليه السلام، المعجز بلفظه، المتعبد بتلاوته، المنقول إلينا بالتواتر، المكتوب في المصاحف من أول سورة الفاتحة إلى آخر سورة الناس[١].

والقرآن الكريم يحتوي على مئة وأربع عشرة سورة، وهو مقسم إلى ثلاثين جزءًا، كل جزء مقسم إلى حزبين، وكل حزب يشمل أربعة أرباع.

أسماء القرآن الكريم[٢]:

إن لكتاب الله تبارك وتعالى أسماءً كثيرة، وذلك لعظمته فمنها:

القرآن: وهو المشهور، ورد في قول الله تعالى: ﴿إِنَّهُۥ لَقُرْءَانٌ كَرِيمٌ﴾[**الواقعة**: ٧٧].

الفرقان، والكتاب، والذكر، وكلام الله: قال الله تعالى: ﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ٱسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّىٰ يَسْمَعَ كَلَٰمَ ٱللَّهِ ثُمَّ أَبْلِغْهُ مَأْمَنَهُۥ﴾[**التوبة**: ٦].

---

(١) التبيان في علوم القرآن للشيخ محمد علي الصابوني ص (٦).

(٢) تسمية القرآن الكريم بالمصحف: أورد السيوطي: (عن ابن شهاب قال: لما جمعوا القرآن فكتبوه في الورق، قال أبو بكر الصديق رضي الله عنه: التمسوا له اسمًا، فقال بعضهم: السِّفر، وقال بعضهم: المصحف، فإن الحبشة يسمونه المصحف، وكان أبو بكر أول من جمع كتاب الله وسماه المصحف) انظر الإتقان في علوم القرآن (١/ ٥٩).

فضل تلاوة القرآن الكريم

أنزل الله القرآن الكريم هداية ورحمة، ونورًا وضياءً للإنسانية كلها، فهو الكتاب الذي خُتِمَتْ به الكتب السماوية المنزلة، ولا طريق إلى الله سواه، وقد وردت آيات كثيرة وأحاديث نبوية شريفة دالة على فضل تلاوة القرآن الكريم:

أولاً: من الكتاب الكريم:

١. قال الله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَٰهُمُ ٱلْكِتَٰبَ يَتْلُونَهُۥ حَقَّ تِلَاوَتِهِۦٓ أُو۟لَٰٓئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِۦ ۗ وَمَن يَكْفُرْ بِهِۦ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْخَٰسِرُونَ﴾ [البقرة: ١٢١].

٢. وقال الله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَٰبَ ٱللَّهِ وَأَقَامُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنفَقُوا۟ مِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً يَرْجُونَ تِجَٰرَةً لَّن تَبُورَ ﴿٢٩﴾ لِيُوَفِّيَهُمْ أُجُورَهُمْ وَيَزِيدَهُم مِّن فَضْلِهِۦٓ ۚ إِنَّهُۥ غَفُورٌ شَكُورٌ﴾ [سورة فاطر].

٣. وقال الله تعالى: ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا ٱلْكِتَٰبَ ٱلَّذِينَ ٱصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا ۖ فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِۦ وَمِنْهُم مُّقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌۢ بِٱلْخَيْرَٰتِ بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلْفَضْلُ ٱلْكَبِيرُ ﴿٣٢﴾ جَنَّٰتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤًا ۖ وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ ﴿٣٣﴾﴾ [سورة فاطر].

ثانيًا: من السنة النبوية الشريفة:

١. عَنْ عُثْمَانَ رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «خَيْرُكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ وَعَلَّمَهُ»[(١)].

٢. وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «إِنَّ للهِ أَهْلِينَ مِنَ النَّاسِ قَالُوا: يَا رَسُولَ الله مَنْ هُمْ؟ قَالَ: هُمْ أَهْلُ الْقُرْآنِ، أَهْلُ الله وَخَاصَّتُهُ»[(٢)].

---

(١) رواه البخاري (٥٠٢٧).

(٢) رواه النسائي في الكبرى (٧٩٧٧) وابن ماجه (٢١٥) وانظر صحيح الجامع (٢١٦٥).

٣. وَعَنْ عَبْدِ الله بْنِ مَسْعُودٍ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «مَنْ قَرَأَ حَرْفًا مِنْ كِتَابِ الله فَلَهُ بِهِ حَسَنَةٌ، وَالْحَسَنَةُ بِعَشْرِ أَمْثَالِهَا، لاَ أَقُولُ: ﴿الٓمٓ﴾ حَرْفٌ، وَلَكِنْ أَلِفٌ حَرْفٌ، وَلاَمٌ حَرْفٌ، وَمِيمٌ حَرْفٌ»[(١)].

٤. وَعَنْ عَبدِ الله بْنِ عَمْرٍو ﷺعَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «يُقَالُ لِصَاحِبِ الْقُرْآنِ: اقْرَأْ وَارْتَقِ، وَرَتِّلْ كَمَا كُنْتَ تُرَتِّلُ فِي الدُّنْيَا، فَإِنَّ مَنْزِلَتَكَ عِنْدَ آخِرِ آيَةٍ تَقْرَأُ بِهَا»[(٢)].

٥. وَعَنْ عُمَرَ بْنِ الخطَابِ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «إِنَّ اللهَ يَرْفَعُ بِهَذَا الْكِتَابِ أَقْوَامًا، وَيَضَعُ بِهِ آخَرِينَ»[(٣)].

٦. وَعَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ ﷺ قَالَ: خَرَجَ رَسُولُ الله ﷺ وَنَحْنُ فِي الصُّفَّةِ فَقَالَ: «أَيُّكُمْ يُحِبُّ أَنْ يَغْدُوَ كُلَّ يَوْمٍ إِلَى بُطْحَانَ أَوْ إِلَى الْعَقِيقِ، فَيَأْتِيَ مِنْهُ بِنَاقَتَيْنِ كَوْمَاوَيْنِ فِي غَيْرِ إِثْمٍ وَلاَ قَطْعِ رَحِمٍ؟ فَقُلْنَا: يَا رَسُولَ الله نُحِبُّ ذَلِكَ. قَالَ: أَفَلاَ يَغْدُو أَحَدُكُمْ إِلَى الْمَسْجِدِ فَيَعْلَمُ أَوْ يَقْرَأُ آيَتَيْنِ مِنْ كِتَابِ الله عَزَّ وَجَلَّ، خَيْرٌ لَهُ مِنْ نَاقَتَيْنِ، وَثَلاثٌ خَيْرٌ لَهُ مِنْ ثَلاَثٍ، وَأَرْبَعٌ خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَرْبَعٍ، وَمِنْ أَعْدَادِهِنَّ مِنَ الإِبِلِ»[(٤)].

---

(١) رواه الترمذي (٢٩١٠) وانظر صحيح الجامع (٦٤٦٩).

(٢) رواه أبو داود (١٤٦٤) والترمذي (٢٩١٤) واللفظ له.

(٣) رواه مسلم (٨١٧).

(٤) رواه مسلم (٨٠٣).

والصُّفَّةُ: مكان في الركن الشمالي الشرقي من المسجد النبوي مظلل، أعد لنزول المهاجرين، وغيرهم من فقراء المسلمين، ممن لا مأوى لهم ولا أهل، وعرف فيها بعد (بِدِكَّة الأغوات). وتمت إزالته مؤخرًا ولم يبق له أي أثر.

وَبُطْحَانُ: بضم الباء وسكون الطاء، وادٍ بالمدينة، والعقيق: وادٍ قرب المدينة يسير من جنوبها إلى غربها.

٧. وَعَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «مَثَلُ الْمُؤْمِنِ الَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ، كَمَثَلِ الأُتْرُجَّةِ[١] رِيحُهَا طَيِّبٌ وَطَعْمُهَا طَيِّبٌ، وَمَثَلُ الْمُؤْمِنِ الَّذِي لاَ يَقْرَأُ الْقُرْآنَ، كَمَثَلِ التَّمْرَةِ لاَ رِيحَ لَهَا وَطَعْمُهَا حُلْوٌ، وَمَثَلُ الْمُنَافِقِ الَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ، مَثَلُ الرَّيْحَانَةِ رِيحُهَا طَيِّبٌ وَطَعْمُهَا مُرٌّ، وَمَثَلُ الْمُنَافِقِ الَّذِي لاَ يَقْرَأُ الْقُرْآنَ، كَمَثَلِ الْحَنْظَلَةِ[٢] لَيْسَ لَهَا رِيحٌ وَطَعْمُهَا مُرٌّ»[٣].

٨. وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: « يَجِيءُ الْقُرْآنُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَيَقُولُ: يَا رَبِّ حَلِّهِ، فَيُلْبَسُ تَاجَ الْكَرَامَةِ، ثُمَّ يَقُولُ: يَا رَبِّ زِدْهُ، فَيُلْبَسُ حُلَّةَ الْكَرَامَةِ، ثُمَّ يَقُولُ: يَا رَبِّ ارْضَ عَنْهُ، فَيَرْضَى عَنْهُ، فَيُقَالُ لَهُ: اقْرَأْ وَارْقَ، وَيُزَادُ بِكُلِّ آيَةٍ حَسَنَةً »[٤].

٩. وَعَنْ أَبِي أُمَامَةَ الْبَاهِلِيِّ ﷺ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ الله ﷺ يَقُولُ: «اقْرَؤُوا الْقُرْآنَ، فَإِنَّهُ يَأْتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ شَفِيعًا لِأَصْحَابِهِ، اقْرَؤُوا الزَّهْرَاوَيْنِ: الْبَقَرَةَ وَسُورَةَ آلِ عِمْرَانَ، فَإِنَّهُمَا تَأْتِيَانِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، كَأَنَّهُمَا غَمَامَتَانِ، أَوْ كَأَنَّهُمَا غَيَايَتَانِ، أَوْ كَأَنَّهُمَا فِرْقَانِ مِنْ طَيْرٍ صَوَافَّ تُحَاجَّانِ عَنْ أَصْحَابِهِمَا، اقْرَءُوا سُورَةَ الْبَقَرَةِ فَإِنَّ أَخْذَهَا بَرَكَةٌ، وَتَرْكَهَا حَسْرَةٌ، وَلاَ تَسْتَطِيعُهَا الْبَطَلَةُ»[٥].

---

(١) الأُتْرُجَّةُ: بضم الهمزة والراء ثمرة تشبه الليمون إلا أنها أكبر منه حجمًا، لونها ذهبي ورائحتها زكية. المعجم الوسيط ج١ ص٤ والظاهر أنها البرتقالة والله أعلم.

(٢) الحنظل: نبت يمتد على الأرض، كالبطيخ، يضرب المثل بشدة مرارة ثمره. المعجم الوسيط ج١ ص٢٠١.

(٣) رواه البخاري (٥٤٢٧) ومسلم (٧٩٧).

(٤) رواه الترمذي (٢٩١٥).

(٥) رواه مسلم (٨٠٤).

الغياية والغمامة: كلاهما بمعنى واحد، وهي: الظلة فوق الرأس من سحابة أو غيرها.

فِرْقَانِ: جماعتان من الطيور. صَوَافَّ: باسطة أجنحتها.

الْبَطَلَةُ: أهل الباطل على اختلافهم، وقيل: السحرة .

آداب تلاوة القرآن الكريم

لتلاوة القرآن الكريم وسماعه آداب ينبغي للقارئ أن يراعيها، منها:

١. **الإخلاص لله سبحانه وتعالى، والابتعاد عن الرياء:** قال الله تعالى: ﴿وَمَآ أُمِرُوٓاْ إِلَّا لِيَعۡبُدُواْ ٱللَّهَ مُخۡلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ﴾ [البينة: ٥].

٢. **أن يكون على طهارة في البدن والثوب والمكان، متطيبًا:** قال الله تعالى: ﴿لَّا يَمَسُّهُۥٓ إِلَّا ٱلۡمُطَهَّرُونَ﴾ [الواقعة: ٧٩].

٣. **استقبال القبلة:** فَعَنِ الْبَرَاءِ بن عازب رضي الله عنهما قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «إِنَّ لِكُلِ شَيْءٍ سَيْدًا، وَإِنَّ سَيْدَ الْمَجَالِسِ قُبَالَةُ الْقِبْلَةِ»[١].

٤. **حضور القلب والخشوع والتدبر:** قال الله تعالى: ﴿كِتَٰبٌ أَنزَلۡنَٰهُ إِلَيۡكَ مُبَٰرَكٞ لِّيَدَّبَّرُوٓاْ ءَايَٰتِهِۦ وَلِيَتَذَكَّرَ أُوْلُواْ ٱلۡأَلۡبَٰبِ﴾ [ص: ٢٩].

وَعَنْ جَابِرٍ رضي الله عنهما قالَ: قالَ رَسُولُ الله ﷺ: «إِنَّ مِنْ أَحْسَنِ النَّاسِ صَوْتًا بِالْقُرْآنِ الَّذِي إِذَا سَمِعْتُمُوهُ يَقْرَأُ حَسِبْتُمُوهُ يَخْشَى اللهَ»[٢].

٥. **استعمال السواك:** فعن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ أَفْوَاهَكُمْ طُرُقٌ للقُرْآنِ، فَطَيِّبُوهَا بِالسِّوَاكِ»[٣].

٦. **قراءة القرآن الكريم بتأنٍّ وترتيل مراعيًا أحكام التجويد:** قال الله تعالى: ﴿وَرَتِّلِ ٱلۡقُرۡءَانَ تَرۡتِيلًا﴾ [المزمل: ٩].

---

(١) رواه الطبراني في الأوسط (٢٣٥٤)، انظر السلسلة الصحيحة (٢٦٤٥).

(٢) رواه ابن ماجه (١٣٣٩) وانظر "صحيح الجامع" رقم ١٩٤.

(٣) رواه ابن ماجه (٢٩١)، انظر السلسلة الصحيحة (١٢١٣).

جَاءَ رَجُلٌ إِلَى عَبْدِ الله بن مسعود رضي الله عنه فَقَالَ: إِنِّي لأَقْرَأُ الْمُفَصَّلَ فِي رَكْعَةٍ. فَقَالَ عَبْدُ الله: «هَذًّا كَهَذِّ الشِّعْرِ!؟ إِنَّ أَقْوَامًا يَقْرَؤُونَ الْقُرْآنَ لاَ يُجَاوِزُ تَرَاقِيَهُمْ، وَلَكِنْ إِذَا وَقَعَ فِي الْقَلْبِ فَرَسَخَ فِيهِ نَفَعَ»[1].

٧. يستحب لقارئ القرآن ولسامعه البكاء: فعَنْ عَبْدِ الله بن مسعود رضي الله عنه قَالَ: قَالَ لِي النَّبِيُّ ﷺ: «اقْرَأْ عَلَيَّ، قُلْتُ: آقْرَأُ عَلَيْكَ وَعَلَيْكَ أُنْزِلَ؟! قَالَ: فَإِنِّي أُحِبُّ أَنْ أَسْمَعَهُ مِنْ غَيْرِي، فَقَرَأْتُ عَلَيْهِ سُورَةَ النِّسَاءِ حَتَّى بَلَغْتُ ﴿فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَىٰ هَٰٓؤُلَآءِ شَهِيدًا﴾ [النساء: ٤١] قَالَ: أَمْسِكْ، فَإِذَا عَيْنَاهُ تَذْرِفَانِ»[2].

٨. أن يستبشر عند آيات النعيم، وأن يستعيذ عند آيات العذاب، وإذا مر بآية تسبيح سَبَّحَ، وإذا مر بآية دعاء دعا، وإذا مر بآية استغفار استغفر، اقتداء بسنة الرسول ﷺ عن حذيفة رضي الله عنه قال: «صليت مع رسول الله ﷺ ذات ليلة، فافتتح البقرة... فقرأها يقرأ مُتَرَسِّلاً، إذا مر بآية فيها تسبيح سبح، وإذا مر بسؤال سأل، وإذا مر بتَعَوُّذٍ تَعَوَّذَ»[3].

٩. استحباب تحسين الصوت بالقرآن: لقوله ﷺ: «زَيِّنُوا الْقُرْآنَ بِأَصْوَاتِكُمْ»[4]. وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ الله ﷺ يَقُولُ: «مَا أَذِنَ اللهُ لِشَيْءٍ مَا أَذِنَ لِنَبِيٍّ حَسَنِ الصَّوْتِ يَتَغَنَّى بِالْقُرْآنِ يَجْهَرُ بِهِ»[5].

---

(١) رواه مسلم (٨٢٢).

(٢) رواه البخاري (٤٥٨٣) ومسلم (٨٠٠).

(٣) رواه مسلم (٧٧٢).

(٤) رواه أبو داود (١٤٦٨) والنسائي (١٠١٥) وابن ماجه (١٣٤٢)، انظر صحيح الجامع (٣٥٨٠).

(٥) رواه البخاري ومسلم (٧٩٢)، وأذن: أي ما استمع الله لشيء كاستماعه. يتغنى: أي يُحَسِّنُ صوته بالقرآن.

وقَالَ رَسُولُ الله ﷺ لِأَبِي مُوسَى الأَشْعَرِيِّ رضي الله عنه: «لَوْ رَأَيْتَنِي وَأَنَا أَسْتَمِعُ لِقِرَاءَتِكَ الْبَارِحَةَ، لَقَدْ أُوتِيتَ مِزْمَارًا مِنْ مَزَامِيرِ آلِ دَاوُدَ»[(١)] فَقَالَ لَهُ أَبُو مُوسَى: «أَمَا إِنِّي يَا رَسُولَ الله لَوْ عَلِمْتُ لَحَبَّرْتُهُ لَكَ تَحْبِيرًا»[(٢)].

١٠. **الإصغاء والإنصات والاتعاظ**: قال الله تعالى: ﴿وَإِذَا قُرِئَ ٱلْقُرْءَانُ فَٱسْتَمِعُوا۟ لَهُۥ وَأَنصِتُوا۟ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ [الأعراف: ٢٠٤].

١١. **اجتناب ما يخلُّ بالمقصود، من نحو اللهو واللغو والضحك واللعب والكلام**: قال الله تعالى: ﴿لَوْ أَنزَلْنَا هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ عَلَىٰ جَبَلٍ لَّرَأَيْتَهُۥ خَٰشِعًا مُّتَصَدِّعًا مِّنْ خَشْيَةِ ٱللَّهِ ۚ وَتِلْكَ ٱلْأَمْثَٰلُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾ [الحشر: ٢١].

وعن الفضيل بن عياض قال: (حاملُ القرآن حاملُ راية الإسلام، لا ينبغي أن يلهو مع من يلهو، ولا يسهو مع من يسهو، ولا يلغو مع من يلغو، تعظيمًا لحق القرآن)[(٣)].

١٢. **استحباب الاجتماع على القراءة للتدارس**: فَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «وَمَا اجْتَمَعَ قَوْمٌ فِي بَيْتٍ مِنْ بُيُوتِ الله تَعَالَى، يَتْلُونَ كِتَابَ الله وَيَتَدَارَسُونَهُ بَيْنَهُمْ، إِلَّا نَزَلَتْ عَلَيْهِمُ السَّكِينَةُ، وَغَشِيَتْهُمُ الرَّحْمَةُ، وَحَفَّتْهُمُ الْمَلَائِكَةُ، وَذَكَرَهُمُ اللهُ فِيمَنْ عِنْدَهُ»[(٤)].

---

(١) رواه البخاري (٥٠٤٨) ومسلم (٧٩٣).

(٢) والزيادة رَوَاها ابن حبان في صحيحه (٧١٩٧).

(٣) أخلاق حملة القرآن لمحمد بن الحسين بن عبد الله الآجري ج١ ص٤١.

(٤) رواه مسلم (٢٦٩٩).

وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ عَنْ رَسُولِ الله ﷺ قَالَ: «مَا مِنْ قَوْمٍ اجْتَمَعُوا يَذْكُرُونَ اللهَ لَا يُرِيدُونَ بِذَلِكَ إِلَّا وَجْهَهُ إِلَّا نَادَاهُمْ مُنَادٍ مِنَ السَّمَاءِ أَنْ قُومُوا مَغْفُورًا لَكُمْ قَدْ بُدِّلَتْ سَيِّئَاتُكُمْ حَسَنَاتٍ»[1].

آداب طالب حلقة القرآن:

١٣. **أن يحرص على حفظ ما يستطيعه من القرآن الكريم، وأن يتعاهد حفظه مخافة نسيانه:** عَنْ أَبِي مُوسَى ﷺ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**تَعَاهَدُوا الْقُرْآنَ فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَهُوَ أَشَدُّ تَفَصِّيًا مِنَ الإِبِلِ فِي عُقُلِهَا**»[2].

١٤. **أن يمتثل أخلاق القرآن:** عَنْ سَعْدِ بْنِ هِشَامٍ ﷺ قَالَ: سَأَلْتُ السيدة عَائِشَةَ ﷺ فَقُلْتُ: أَخْبِرِينِي عَنْ خُلُقِ رَسُولِ الله ﷺ فَقَالَتْ: «**كَانَ خُلُقُهُ الْقُرْآنَ**»[3].

وعن عَبْدَ الله بْنِ عُمَرَ ﷺ قال: (**لَقَدْ عِشْنَا بُرْهَةً مِنْ دَهْرِنَا، وَأَحَدُنَا يُؤْتَى الإِيمَانَ قَبْلَ الْقُرْآنِ: وَتَنْزِلُ السُّورَةُ عَلَى مُحَمَّدٍ ﷺ فَيَتَعَلَّمُ حَلَالَهَا، وَحَرَامَهَا، وَآمِرَهَا، وَزَاجِرَهَا، وَمَا يَنْبَغِي أَنْ يَقِفَ عِنْدَهُ مِنْهَا**)[4].

١٥. **أن يحرص على تَعَلم القرآن وتَعْلِيمه للناس:** لقوله ﷺ: «**بَلِّغُوا عَنِّي وَلَوْ آيَةً**»[5].

١٦. **الدعاء عقب الختمة:** فعن ثابت الْبُنَانِيِّ ﷺ قال: (**كَانَ أَنَسٌ ﷺ إِذَا خَتَمَ الْقُرْآنَ،**

---

(١) رواه أحمد واللفظ له حديث رقم (١٢٤٥٣) وابن أبي شيبة في المصنف والبزار والبيهقي في شعب الإيمان.

(٢) رواه البخاري (٥٠٣٣) ومسلم (٧٩١). ومعنى (تَفَصِّيًا) أي خروجًا وتخلصًا.

(٣) رواه مسلم (٧٤٦) وأحمد واللفظ له (٢٥٣٠٢).

(٤) رواه الحاكم (١٠١) والبيهقي في السنن الكبرى (٥٢٩٠).

(٥) رواه البخاري (٣٤٦١).

جَمَعَ وَلَدَهُ وَأَهَلَ بَيْتِهِ، فَدَعَا لَهُمْ)[1].

وقال الإمام النووي: ويستحب الدعاء عند الختم استحبابًا مُتَأَكَّدًا تأكيدًا شديدًا، وهو سنةٌ تَلَقَّاه الخلف عن السلف[2].

١٧. أن يحافظ على سمت أهل القرآن بالوقار، وكثرة الذكر وطول الفكر، وقلة اللغو، والحرص على العبادة والطاعة، وأن يجتنب الشبهات، وأن يحفظ بطنه عن أكل الحرام، ولسانه عن لغو الكلام، ويده عن تناول الحطام، وقدمه عن السعي في الآثام[3].

عن عبد الله بن مسعود ﷺ قال: (**ينبغي لحامل القرآن أن يُعْرَفَ بليله إذا الناس نائمون، وبنهاره إذا الناس مفطرون، وبحزنه إذا الناس يفرحون، وبكائه إذا الناس يضحكون، وبصمته إذا الناس يخوضون، وبخشوعه إذا الناس يختالون**)[4].

وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال: (**مَنْ قَرَأَ الْقُرْآنَ، فَقَدْ أُدْرِجَتِ النُّبُوَّةُ بَيْنَ جَنْبَيْهِ، إِلَّا أَنَّهُ لاَ يُوحَى إِلَيْهِ، وَمَنْ قَرَأَ الْقُرْآنَ فَرَأَى أَنَّ أَحَدًا مِنْ خَلْقِ اللهِ أُعْطِيَ أَفْضَلَ مِمَّا أُعْطِيَ، فَقَدْ حَقَّرَ مَا عَظَّمَ اللهُ، وَعَظَّمَ مَا حَقَّرَ اللهُ، وَلَيْسَ يَنْبَغِي لِحَامِلِ الْقُرْآنِ أَنْ يَجْهَلَ فِيمَنْ يَجْهَلُ، وَلاَ يَجِدُّ فِيمَنْ يَجِدُّ، وَلَكِنْ يَعْفُو وَيَصْفَحُ**)[5].

---

(١) رواه الدارمي في سننه (٣٨٠١). قال البيهقي في شعب الإيمان (٢ / ٣٦٧): «ويتحرى أن يكون أول النهار أو أول الليل».

(٢) الأذكار للنووي ص ١٠٥ بتصرف.

(٣) انظر: أخلاق حملة القرآن لمحمد بن الحسين الآجري ص٧٣ وما بعدها.

(٤) رواه ابن أبي شيبة في المصنف (٣٥٥٨٤).

(٥) رواه ابن المبارك في الزهد (٧٩٩).

١٨. أن يُظهرَ توقيرَ شيخِهِ:

قال الإمامُ النوويُ في التبيانِ: عن عليِّ بن أبي طالبٍ ﷺ قال: مـنْ حَـقِّ المعلـمِ أن تجلسَ أمامَهُ ولا تُشِيرَنَّ عندَهُ بيدِكَ ولا تَغْمِزَنَّ بعينيك.

قالَ الذهبيُّ في (سيرِ أعلامِ النبلاء): قَامَ زَيْدُ بن ثَابِتٍ ليركب دابته، فَأَخَذَ ابْـنُ عَبَّاسٍ بِرِكَابِهِ، فَقَالَ: تَنَحَّ يَا ابْـنَ عَـمِّ رَسُـوْلِ الله ﷺ فقَـالَ: إِنَّـا هَكَـذَا نَفْعَـلُ بِعُلَمَائِنَا وَكُبَرَائِنَا.

وقالَ الذهبيُّ: وَبَلَغَنَا أَنَّ يَحْيَى بنَ يَحْيَى اللَّيْثِيَّ كَـانَ في مجلسِ مَالِـكِ بـنِ أَنَـسٍ -ﷺ- فَمَرَّ عَلَى بَابِ مَالِكٍ فِيلٌ ضَخْمٌ، فَخَرَجَ كُلُّ مَـنْ كَـانَ فِي مَجْلِسِـهِ لِرُؤْيَـةِ الفِيْلِ، سِوَى يَحْيَى بنِ يَحْيَى، فَلَمْ يَقُمْ.

فقالَ مالكُ: هل رأيتَ الفيلَ من قبلُ، قالَ: إنمـا رحلتُ لأرى مالكـاً لا لأرى الفيلَ.

فَأُعْجِبَ بِهِ مَالِكٌ، وَسَأَلَهُ: مَنْ أَنْتَ؟ وَأَيْنَ بَلَدُكَ؟. ثُمَّ لَمْ يَزَلْ بَعْدُ مُكْرِمًا لَهُ.

١٩. أنْ يَتواضَعْ لِـمُعَلمِهِ ويتأدبَ معهُ وإنْ كانَ أصغرَ منهُ سنًا وأقـلَّ شُـهْرةً ونَسـبًا وصَلاحًا وغيرَ ذلكَ.

فَبِتَوَاضُعِهِ يُدْرِكُ بركةَ العلمِ وقدْ قالَ الشاعرُ:

العلـــمُ حَـــرْبٌ للفتـــى الـــمُتَعَالي   كالســـيلِ حَـــربٌ للمكـــانِ العـــالي

عَنْ هِشَامِ بنِ عُرْوَةَ، قَالَ: كَـانَ عَـلِيُّ بـنُ الحُسَـيْنِ يُجَـالِسُ أَسْـلَمَ مَـوْلَى عُمَـرَ بـنِ الخطابِ، فَقِيْلَ لَهُ: تَدَعُ قُرَيْشًا، وَتُجَالِسُ عَبْدَ بَنِي عَدِيٍّ! فَقَالَ: إِنَّمَا يَجْلِسُ الرَّجُلُ حَيْـثُ يَنْتَفِعُ.

التجويد

التجويد لغة: التحسين والإتقان، مأخوذ من أجاد الشيء يجيده، أي: أتى به جيدًا، والجيد نقيض الرديء، والتجويد مصدر جَوَّدتُ الشيء، ومعناه: انتهاء الغاية في إتقانه وبلوغ النهاية في تحسينه(١).

اصطلاحًا: إِخرَاجُ كل حرف من مخرجه، وإعطاؤه حقه ومستحقه(٢).

فحق الحرف: الصفات اللازمة الثابتة التي لا تنفك عنه في جميع الأحوال، كالجهر والشدة والاستعلاء والاستفال والإطباق وغير ذلك.

ومستحقه: الصفات التي تعرض له في بعض الأحوال، وتنفك عنه في البعض الآخر، لسبب من الأسباب، والأحكام الناشئة عن تلك الصفات، كالإدغام والإخفاء للنون والميم، والمد والقصر، إلى غير ذلك(٣).

موضوعه: الكلمات القرآنية، وكيفية النطق بها(٤).

ثمرته: صون اللسان عن اللحن في تلاوة القرآن الكريم(٥).

غايته: بلوغ الغاية في الإتقان، ابتغاء مرضاة الله سبحانه وتعالى، والفوز بسعادة الدنيا والآخرة.

---

(١) التحديد لأبي عمرو الداني ص ٧٠، مختار الصحاح ص٤٩.

(٢) انظر التمهيد للعطار ص٦٢، التحديد للداني ص٧٠، جهد المقل للمرعشي ص٨٣.

(٣) نهاية القول المفيد، محمد مكي نصر ص١٣.

(٤) وزاد بعضهم الحديث الشريف، والجمهور على خلافه.

(٥) انظر الملخص المفيد في علم التجويد - محمد أحمد معبد ص١٠.

فضله: من أفضل العلوم وأشرفها، لتعلقه بكلام الله. عَنِ السيدة عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «الْمَاهِرُ بِالْقُرْآنِ، مَعَ السَّفَرَةِ الْكِرَامِ الْبَرَرَةِ، وَالَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ وَيَتَتَعْتَعُ فِيهِ، وَهُوَ عَلَيْهِ شَاقٌّ لَهُ أَجْرَانِ »[(١)].

نسبته: من العلوم الشرعية.

تدوينه: دَوَّنَهُ أئمة القراء في عصر التأليف، وأول المنظومات التي وصلت إلينا رائية الخاقاني في التجويد لأبي مزاحم موسى بن عبيد الله بن يحيى بن خاقان (ت٣٢٥هـ)[(٢)] وتبعه العلماء في تطويره وتدوينه، فكتب مكي بن أبي طالب (ت٤٣٧هـ) (الرعاية لتجويد القراءة)، وكتب أبو عمرو عثمان بن سعيد الداني(ت٤٤٤هـ) (التحديد في الإتقان والتجويد) ثم توالت المؤلفات المختصة بالتجويد حتى يومنا هذا.

مسائله: القواعد والأحكام التي كتبت في مؤلفات التجويد، كقولنا: نون ساكنة وقعت قبل حرف من حروف الحلق، يجب إظهارها، ويسمى: إظهارًا حلقيًّا، وهكذا.

قال ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى: ﴿وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ تَرْتِيلًا ﴾: بَيِّنْهُ تِبْيَانًا[(٣)].

وعن مجاهد: تَرَسَّلْ فيه ترسلاً[(٤)].

وعَنْ حُذَيْفَةَ رضي الله عنه قَالَ: (صَلَّيْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ ذَاتَ لَيْلَةٍ، فَافْتَتَحَ الْبَقَرَةَ فَقُلْتُ: يَرْكَعُ عِنْدَ الْمِائَةِ، ثُمَّ مَضَى فَقُلْتُ: يُصَلِّي بِهَا فِي رَكْعَةٍ فَمَضَى، فَقُلْتُ: يَرْكَعُ بِهَا، ثُمَّ افْتَتَحَ النِّسَاءَ فَقَرَأَهَا، ثُمَّ افْتَتَحَ آلَ عِمْرَانَ فَقَرَأَهَا، يَقْرَأُ مُتَرَسِّلاً إِذَا مَرَّ بِآيَةٍ فِيهَا تَسْبِيحٌ سَبَّحَ، وَإِذَا مَرَّ

---

(١) رواه البخاري (٤٩٣٧) ومسلم (٧٩٨) واللفظ له.

(٢) وهي قصيدة رائية مطبوعة من (٥١بيتًا).

(٣) رواه ابن جرير الطبري في تفسيره (٢٣/ ٦٨١).

(٤) رواه ابن جرير الطبري (٢٣/ ٦٨٠).

بِسُؤَالٍ سَأَلَ، وَإِذَا مَرَّ بِتَعَوُّذٍ تَعَوَّذَ)[1] وجه الدلالة قول حذيفة: (يَقْرَأُ مُتَرَسِّلاً).

استمداده: استمده الرسول ﷺ من الوحي جبريل عليه السلام، واستمده الصحابة رضي الله عنهم من كيفية قراءة الرسول ﷺ، واستمده منهم التابعون، وأئمة القراء، إلى أن وصل إلينا متواترًا.

قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه: إن رسول الله ﷺ «**يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَقْرَؤوا كَمَا عُلِّمْتُمْ**»[2].

وقال الإمام نافع المدني رحمه الله: (قراءتنا قراءة أكابر أصحاب رسول الله ﷺ، نسمع في القرآن ولا نستعمل فيه بالرأي)[3].

أقسامه:

يقسم التجويد إلى قسمين: علمي وعملي.

١- **التجويد العلمي:** وهو معرفة القواعد والضوابط والأحكام التي وضعها علماء التجويد مثل: أحكام النون الساكنة والتنوين، والميم الساكنة، والمدود، ومخارج الحروف، وصفاتها، والوقف، والابتداء، والمقطوع والموصول، وغير ذلك.

حكمه: مندوب لعامة المسلمين، وبالنسبة لأهل العلم واجب على الكفاية.

٢- **التجويد العملي:** هو تطبيق الأحكام النظرية في التلاوة.

حكمه: واجب على كل مسلم بالغ عاقل، قرأ شيئًا من القرآن الكريم، قَلَّ أو كثر.

---

(١) رواه مسلم (٧٧٢).

(٢) رواه أحمد (٨٣٢) وابن حبان (٣/ ٢٢) وانظر سلسلة الأحاديث الصحيحة (١٥٢٢).

(٣) التحديد لأبي عمرو الداني ص ٩٣.

دليله:

١- **من الكتاب:** قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ ءَاتَيۡنَٰهُمُ ٱلۡكِتَٰبَ يَتۡلُونَهُۥ حَقَّ تِلَاوَتِهِۦٓ أُوْلَٰٓئِكَ يُؤۡمِنُونَ بِهِۦۗ وَمَن يَكۡفُرۡ بِهِۦ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡخَٰسِرُونَ﴾ [البقرة: ١٢١].

٢- **من السنة:**

أ- سُئِلَ أَنَسٌ ﷺ كَيْفَ كَانَتْ قِرَاءَةُ النَّبِيِّ ﷺ؟ فَقَالَ: «**كَانَتْ مَدًّا، ثُمَّ قَرَأَ:** ﴿بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾ **يَمُدُّ بِبِسْمِ اللهِ، وَيَمُدُّ بِالرَّحْمَنِ، وَيَمُدُّ بِالرَّحِيمِ**»[1].

ب- وَعَنْ أُمِّ سَلَمَةَ ﷺ قَالَتْ: «**كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يُقَطِّعُ قِرَاءَتَهُ يَقْرَأُ:** ﴿ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ﴾ **ثُمَّ يَقِفُ:** ﴿ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾ **ثُمَّ يَقِفُ**»[2].

ج- ومن الأدلة على وجوب التجويد: ما رواه سعيد بن منصور في تفسيره، والطبراني في معجمه الكبير، أن عبد الله بن مسعود ﷺ كان يُقرئ رجلاً، فقرأ الرجل: ﴿إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ﴾ مُرْسَلَةً[3]، فقال ابن مسعود: ما هكذا أقرأنيها رسول الله ﷺ فقال: كيف أقرأكها يا أبا عبد الرحمن؟ فقال: ﴿إِنَّمَا ٱلصَّدَقَٰتُ لِلۡفُقَرَآءِ وَٱلۡمَسَٰكِينِ﴾ [التوبة: ٦٠] فَمَدَّهَا)[4] ولو لم يكن المد واجبًا لما اعترض عليه ابن مسعود[5].

---

(١) رواه البخاري (٥٠٤٦).

(٢) رواه أحمد (٢٦٥٨٣) وأبو داود (٤٠٠١) والترمذي (٢٩٢٧) واللفظ له.

(٣) مرسلة: أي من غير المد المتصل.

(٤) تفسير سعيد بن منصور(١٠٢٢) والمعجم الكبير للطبراني (٨٦٧٧) وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٧/ ١٥٥): «رجاله ثقات»، انظر السلسلة الصحيحة للألباني رقم (٢٢٣٧).

(٥) النشر في القراءات العشر لابن الجزري ج١ ص٣١٦.

٣- **الإجماع:** أجمعت الأمة المعصومة من الخطإِ على وجوب التجويد من زمـن النبـي ﷺ إلى زماننا، ولم يختلف فيه أحد منهم، وهذا من أقوى الحجج[(١)].

طريقة الأخذ: للأخذ عن الشيوخ طريقتان:

الأولى: طريقة السماع: وهي أن يَسْمَعَ التلميذُ من الشيخ، وهذه طريقة المتقدمين.

قال ابن مسعود ﵁: «**أخذت من فِي الرسولِ ﷺ سبعين سورة**»[(٢)].

وعن أم هشام بنت حارثة بن النعمان ﵄ قالت: «**مَـا حَفِظْـتُ ﴿ق﴾ إِلَّا مِـنْ فِيِّ رَسُولِ الله ﷺ، يَخْطُبُ بِهَا كُلَّ جُمُعَةٍ**»[(٣)].

الثانية طريقة العرض: بأن يقرأ التلميذ بين يدي الشيخ، والشيخ يسمع ويصحح، وهذه طريقة المتأخرين من السلف والخلف، وعليها العمل هذه الأيام.

والبعض يجمع بين الطريقتين، وهي طريقة التلقين فيقرأ الشيخ ويسمع الطالـب، ثم يقرأ الطالب ويسمع الشيخ.

فإذا أتقن الطالب عَارَضَ القرآن مع شيخه أو زميله حتى يُثَبِّتَهُ ولا ينساه.

عن ابن عباس﵄ قال: «**كَانَ رَسُولُ الله ﷺ أَجْوَدَ النَّاسِ، وَكَانَ أَجْوَدُ مَا يَكُـونُ فِي رَمَضَانَ حِينَ يَلْقَاهُ جِبْرِيلُ، وَكَانَ جِبْرِيلُ يَلْقَـاهُ فِي كُـلِّ لَيْلَـةٍ مِـنْ رَمَضَـانَ، فَيُدَارِسُـهُ الْقُرْآنَ، فَلَرَسُولُ الله ﷺ حِينَ يَلْقَاهُ جِبْرِيلُ، أَجْوَدُ بِالْخَيْرِ مِنَ الرِّيحِ الْمُرْسَلَةِ**»[(٤)].

---

(١) نهاية القول المفيد لمحمد مكي نصر ص ١٠.

(٢) رواه البخاري (٥٠٠٠) ومسلم (٢٤٦٢).

(٣) رواه مسلم (٨٧٣).

(٤) رواه البخاري (٦) ومسلم (٢٣٠٨)، قال التبريزي في مرعاة المفاتيح (١٦/ ٣١): فيدارسه القرآن، وهي أن تقرأ على غيرك مقدارًا معلومًا ثم يقرأ عليك قدره مما بعده وهكذا. وانظر عمدة القاري (١/ ٢٠٢).

اللحن

اللحن لغة: الميل والانحراف عن الصواب.

اصطلاحًا: الخطأ والميل عن الصواب في القراءة.

أقسامه:

أ- **اللحن الجلي:** هو الخطأ الذي يطرأ على اللفظ، فيخل بمبناه خللاً ظاهرًا، ويشترك في معرفته علماء القراءة وعامة الناس، سواء أخل بالمعنى أم لم يخل.

وسمي جليًّا لأنه خلل ظاهر، يعرفه علماء القراءة وغيرهم، ومن صوره[1]:

١- **تبديل حرف بحرف:** كتبديل الطاء بالتاء مثل قولهم: (القانطين) بدل ﴿ٱلْقَٰنِتِينَ﴾ وتبديل السين بالثاء، مثل قولهم: (مَسَلُهُمْ) بدل ﴿مَثَلُهُمْ﴾، ومثل النطق بالقاف قريبة من الكاف، مثل قولهم : (المستكيم) بدل ﴿ٱلْمُسْتَقِيمَ﴾. وكذلك زيادة حرف على الكلمة، أو حذف حرف منها.

٢- **في حركات الإعراب:** كإبدال الضمة فتحة، والعكس كقولهم: (أنعمتُ) بدلاً من ﴿ٱلَّذِينَ أَنْعَمْتَ﴾، (وكنتَ) بدلاً من ﴿وَكُنتُ عَلَيْهِمْ﴾. وكذلك إسكان المحرك أو تحريك الساكن[2].

٣- **تشديد المخفف والعكس**، مثل (يُمْسِكُونَ) بدلاً من ﴿يُمَسِّكُونَ﴾، (يَهْدِي) بدلاً من ﴿يَهِدِّيٓ﴾، (رُبَّمَا) بدلاً من ﴿رُّبَمَا﴾، (فَلاَ تُشَّمِتْ) بدلاً من ﴿فَلَا تُشْمِتْ﴾.

---

(١) جهد المقل لمحمد المرعشي ص ١١١ وما بعدها.

(٢) الموضح في التجويد للقرطبي ص٥٧، التمهيد في علم التجويد لابن الجزري ص ٢٨.

٤ - **إشباع الحركة** بحيث يتولد منها حرف مد نحو: (ثومَّ) بدلاً من ﴿ثُمَّ﴾.

حكمه: حرام، ومن تَعَمَّدَهُ أو تساهلَ به فهو آثم.

سمع أبو الأسود الدؤلي رجلاً يقرأ: ﴿أَنَّ ٱللَّهَ بَرِيٓءٌ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُۥ﴾ [التوبة: ٣] بالجر (وَرَسُولِهِ) فقال: «لا أظنني يَسَعُني أن لا أَضعَ شيئًا أُصْلِحُ به لحنَ هذا، فوضع نقاط الإعراب»[١].

ب- **اللحن الخفي:** وهو خطأٌ يطرأ على الألفاظ، فيخلُّ بِعُرْفِ القراءة (أحكام التجويد) دون المبنى[٢].

وهو يتعلق بإتقان النطق لا بتصحيحه، فلا يدركه إلا الْحُذَّاقُ من أهل التجويد، ويخفى على العامة، ولذلك سمي: (خفيًّا) مثل:

١. ترك حكم من أحكام التجويد: كالإدغام، والإظهار، وترقيق الـمُفَخَم، وتفخيم الـمُرَقَّق، وقَصْرِ الممدود، ومد المقصور، والوقف على متحرك.

٢. عدم ضبط موازين القراءة، أو عدم ضبط مقادير المدود، أو عدم ضبط ميزان الغُنَّة فيزيد أو ينقص. مما لا يخل بالمبنى ولكن يخل برونق التلاوة وحسن طلاوتها.

حكمه: مكروه، وإذا تساهل به القارئ أو تعمده كان آثمًا.

قال الشيخ عثمان سليمان مراد ﷺ في السَّلْسَبِيل الشَّافِي:

وَاللَّحْنُ قِسْمَانِ جَلِيٌّ وَخَفِيْ ... كُلٌّ حَرَامٌ مَعْ خِلاَفٍ فِي الخَفِيْ

(١) انظر إيضاح الوقف والابتداء لأبي بكر الأنباري ج١ ص٤١ والتمهيد للعطار ص٢١٤.

(٢) التمهيد في علم التجويد لابن الجزري ص ٢٨.

الاستعاذة

الاستعاذة لغة: مصدر استعاذ، طَلَبَ العَوْذَ، وهو: الالتجاء والاعتصام والتحصن[(١)].

اصطلاحًا: هي قول القارئ: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم، ابتغاء الالتجاء إلى الله تعالى، والتحصن به من الشيطان الرجيم عند إرادة قراءة القرآن الكريم[(٢)].

معناها: أي التجئ وأتحصن وأستجير بجناب الله تعالى، من الشيطان الرجيم، أن يضرني في ديني أو دنياي.

ولفظها لفظ الخبر، ولكن معناها يُفْهَمُ منه الإنشاء لأنها دعاء، والمعنى: اللهم أعذني من الشيطان الرجيم.

والاستعاذة ليست من القرآن الكريم بإجماع القراء[(٣)].

صيغتها: المختار من حيث الرواية للقراء العشرة: (أعوذ بالله من الشيطان الرجيم) وهي المشهورة، وذلك لموافقتها الكتاب والسنة[(٤)].

فالكتاب: لقوله تعالى: ﴿ فَإِذَا قَرَأْتَ ٱلْقُرْءَانَ فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ﴾[**النحل:** ٩٨].

---

(١) لسان العرب ج٣ص٤٩٨.

(٢) هداية القاري للمرصفي ج٢ ص٥٥٥.

(٣) النجوم الطوالع للمارغني ص١٨.

(٤) التيسير للداني ص١٦، غاية الاختصار لأبي العلاء الهمذاني ج١، ص٤٠٠، وللاستعاذة عدة صيغ انظر الإضاءة في بيان أصول القراءة للضباع ص١٤، النشر لابن الجزري ج١ ص ١٩٥ وما بعدها، والأفضل الاقتصار على الصيغة المختارة عند قراءة القرآن الكريم، وأما في غير مواطن القراءة فلا بأس أن يستعيذ بأي صيغة لورود الدليل.

وأما السنة: فقد قَالَ سُلَيْمَانُ بْنُ صُرَدٍ ﷺ: اسْتَبَّ رَجُلاَنِ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ وَنَحْنُ عِنْدَهُ جُلُوسٌ، وَأَحَدُهُمَا يَسُبُّ صَاحِبَهُ مُغْضَبًا قَدِ احْمَرَّ وَجْهُهُ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «**إِنِّي لَأَعْلَمُ كَلِمَةً لَوْ قَالَهَا لَذَهَبَ عَنْهُ مَا يَجِدُ، لَوْ قَالَ: أَعُوذُ بِاللهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ**»(١).

قال الإمام أبو محمد القاسم بن فِيرُّهِ الشاطبي ﷺ(٢):

إِذَا مَا أَرَدتَ الدَّهرَ تَقْرَأُ فَاسْتَعِذْ   جِهَارًا مِنَ الشَّيطَانِ بِاللهِ مُسْجَلاً

عَلَى مَا أَتَى فِي النَّحْلِ يُسْرًا وَإِنْ تَزِدْ   لِرَبِّكَ تَنْزِيهًا فَلَسْتَ مُجَهَّلاً

وقد ورد في لفظ الاستعاذة وصيغتها، أحاديث عدة عن النبي ﷺ، منها: حديث أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ﷺ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِذَا قَامَ مِنَ اللَّيْلِ كَبَّرَ، ثُمَّ يَقُولُ: «**سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَبِحَمْدِكَ وَتَبَارَكَ اسْمُكَ، وَتَعَالَى جَدُّكَ، وَلاَ إِلَهَ غَيْرُكَ**»، ثُمَّ يَقُولُ: «**أَعُوذُ بِاللهِ السَّمِيعِ الْعَلِيمِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ، مِنْ هَمْزِهِ، وَنَفْخِهِ، وَنَفْثِهِ**»، ثُمَّ يَقْرَأُ(٣).

مَوْضِعُهَا: جمهور العلماء على أن محل الاستعاذة عند الابتداء بالقراءة لقوله تعالى: ﴿فَإِذَا قَرَأْتَ ٱلْقُرْءَانَ فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ﴾[**النحل**: ٩٨] ومعنى الآية: إذا ابتدأتَ بالقراءة فاستعذ(٤)، وهو الذي دلت عليه السنة الشريفة. فعن أبي سعيد الخدري ﷺ أن رسول الله ﷺ كان يقول قبل القراءة: «**أَعُوذُ بِاللهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ**»(٥).

---

(١) رواه البخاري في صحيحه كتاب الأدب حديث رقم (٥٦٥٠) ورواه مسلم (٦٨١٢).

(٢) منظومة حرز الأماني ووجه التهاني البيتان رقم (٩٥، ٩٦) وانظر الوافي للقاضي ص٣٤.

(٣) رواه أبو داود (٧٧٥) والترمذي (٢٤٢).

(٤) النشر لابن الجزري ج١ ص٢٠١، الموضح في وجوه القراءات وعللها لنصر الشيرازي ج١ ص٢٢٢.

(٥) رواه عبد الرزاق (٢٥٨٩).

حكمها: ذهب جمهور العلماء إلى أن الاستعاذة مستحبة عند الابتداء بالقراءة[1]، وهو الراجح، وقيل: إنها واجبة، قال الإمام أبو الخير محمد ابن الجزري ﷺ[2].

وَقِفْ لَهُمْ عَلَيْهِ أَوْ صِلْ وَاسْتُحِبْ تَعَوُّذٌ وَقَالَ بَعْضُهُمْ: يَجِبْ

حالاتها: الجهر والإسرار

أ. حالات الجهر:

١- إذا كان بحضرة من يستمع لقراءته؛ لأن الجهر بالتعوذ إظهارٌ لشعائر القراءة، ومن فوائدها: أن السامع ينصت للقراءة من أولها، ولا يفوته منها شيء[3].

٢- إذا كانت القراءة بالدَّور كأن يكونوا في مَقرأة، فيجهر أولهم بالاستعاذة، ويُسِرُّ الباقون.

ب. حالات الإسرار: يسر بباقي الحالات.

١- إذا كان يقرأ خاليًا، سواءٌ قرأ سرًا أم جهرًا، في الصلاة وغيرها.

٢- إذا كان يقرأ بِالدَّوْر، ولم يكن مبتدئًا بالقراءة، لتبقى القراءة متصلة، ولا يتخللها شيء غير التلاوة[4].

---

(١) وهو قول جمهور القراء والفقهاء، انظر الكشف عن وجوه القراءات لمكي بن أبي طالب ج١ ص٩، النشر لابن الجزري ج١ ص٢٠٦.

(٢) طيبة النشر لابن الجزري بيت رقم ١٠٦، وانظر شرح طيبة النشر لابن الناظم ص٤٥.

(٣) النشر لابن الجزري ج١ ص١٩٩، غيث النفع للصفاقسي ص٤٩، مختصر بلوغ الأمنية للضباع ص٢٦.

(٤) غيث النفع للصفاقسي ص٥٠، النشر ج١ص١٩٨، وهذا الحكم إذا كان الطلاب يقرؤون متتابعًا، أما إذا كانوا يقرؤون من أماكن مختلفة فيفصل كل واحد منهم بالبسملة.

أوجه الاستعاذة:

أولاً: إذا كان ابتداء القراءة بأول السورة (سوى براءة) فيجوز فيها للقراء العشرة أربعة أوجه، وإليك ترتيبها حسب الأداء[1]:

١- **قطع الجميع**: أي قطع الاستعاذة عن البسملة عن أول السورة، وهذا أحسن الأوجه، وذلك للفصل ما بين ما لفظه من القرآن الكريم وما ليس كذلك[2].

مثال: أَعُوذُ بِالله مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيم - بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ - ﴿عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ﴾ [النبأ: ١].

٢- **قطع الأول، ووصل الثاني بالثالث:**

مثال: أَعُوذُ بِالله مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيم - بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ - ﴿ٱلْقَارِعَةُ﴾ [القارعة: ١]

٣- **وصل الأول بالثاني، وقطع الثالث:**

مثال: أَعُوذُ بِالله مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيم بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴿هَلْ أَتَىٰكَ حَدِيثُ ٱلْغَٰشِيَةِ﴾ [الغاشية: ١].

٤- **وصل الجميع:**

مثال: أَعُوذُ بِالله مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيم بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴿ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلَّذِى خَلَقَ﴾ [العلق: ١].

وأما في سورة براءة ففيها وجهان:

١- **قطع الجميع:**

مثال: أَعُوذُ بِالله مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيم - ﴿بَرَآءَةٌ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦٓ إِلَى ٱلَّذِينَ عَٰهَدتُّم مِّنَ

---

(١) النجوم الطوالع للمارغني ص٢٠، هداية القاري للمرصفي ج٢ ص٥٦١.

(٢) أحكام قراءة القرآن الكريم للحصري ص٣٣، قال ابن الجزري في النشر ج ١ ص ٢١٥: المراد بالقطع هنا هو الوقف كما نص عليه الشاطبي وغيره من الأئمة.

﴿ٱلۡمُشۡرِكِينَ﴾ [التوبة: ١][1].

٢- وصل الجميع:

مثال: أَعُوذُ بِاللهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ﴿بَرَآءَةٞ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦٓ إِلَى ٱلَّذِينَ عَٰهَدتُّم مِّنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ﴾ [التوبة: ١][2].

ثانيًا: عند الابتداء من وسط أي سورة – ولو كانت سورة التوبة – فالقارئ مخير بين البسملة وعدمها[3].

أ- مع البسملة فيها أربعة أوجه:

١- قطع الجميع:

مثال: أَعُوذُ بِاللهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ -بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ - ﴿فَسِيحُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ أَرۡبَعَةَ أَشۡهُرٖ﴾ [التوبة: ٢][4].

٢- قطع الأول، ووصل الثاني بالثالث:

أَعُوذُ بِاللهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ -بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴿مَّن ذَا ٱلَّذِي يُقۡرِضُ ٱللَّهَ قَرۡضًا حَسَنٗا فَيُضَٰعِفَهُۥ لَهُۥٓ أَضۡعَافٗا كَثِيرَةٗۚ وَٱللَّهُ يَقۡبِضُ وَيَبۡصُۜطُ وَإِلَيۡهِ تُرۡجَعُونَ﴾ [البقرة: ٢٤٥].

٣-وصل الأول بالثاني، وقطع الثالث:

أَعُوذُ بِاللهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ - ﴿لَئِنۢ بَسَطتَ إِلَيَّ يَدَكَ لِتَقۡتُلَنِي مَآ أَنَا۠ بِبَاسِطٖ يَدِيَ إِلَيۡكَ لِأَقۡتُلَكَ﴾[المائدة: ٢٨].

---

(١) أي قطع الاستعاذة عن أول السورة، النشر لابن الجزري ج١ ص٢٠٥.

(٢) أي وصل الاستعاذة بأول السورة، النشر لابن الجزري ج١ ص٢٠٥.

(٣) انظر النشر لابن الجزري ج١ ص٢٠٥، أحكام قراءة القرآن الكريم للحصري ص٣٥.

(٤) شرح طيبة النشر لمحمد النويري ج١ ص ٢٩٣.

٤- وصل الجميع:

أَعُوذُ بِالله مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيم بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴿ وَٱلَّذِينَ يُمَسِّكُونَ بِٱلْكِتَٰبِ وَأَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ ٱلْمُصْلِحِينَ ﴾ [الأعراف: ١٧٠].

ملحوظة:

تَنَبَّهْ حين وصل البسملة بوسط السورة، أن لا تصلها بابتداء غير مناسب كلفظ ﴿ لَّعَنَهُ ٱللَّهُ ﴾ أو ﴿ ٱلشَّيْطَٰنُ ﴾.

مثال: أَعُوذُ بِالله مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ - بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ - ﴿ لَّعَنَهُ ٱللَّهُ وَقَالَ لَأَتَّخِذَنَّ مِنْ عِبَادِكَ نَصِيبًا مَّفْرُوضًا ﴾ [النساء: ١١٨].

أو ﴿ ٱلشَّيْطَٰنُ يَعِدُكُمُ ٱلْفَقْرَ وَيَأْمُرُكُم بِٱلْفَحْشَآءِ ﴾ [البقرة: ٢٦٨]، فمثل هذا الابتداء، ينبغي عدم وصل البسملة بالآية.

ب- وهناك وجهان آخران بدون بسملة:

١- القطع:

أَعُوذُ بِالله مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ - ﴿ إِنَّ وَلِـِّۧىَ ٱللَّهُ ٱلَّذِى نَزَّلَ ٱلْكِتَٰبَ وَهُوَ يَتَوَلَّى ٱلصَّٰلِحِينَ ﴾ [الأعراف: ١٩٦][1].

٢- الوصل:

أَعُوذُ بِالله مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيم ﴿ ءَآلْـَٰٔنَ وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ وَكُنتَ مِنَ ٱلْمُفْسِدِينَ ﴾ [يونس:٩١][2].

---

(١) أي قطع الاستعاذة عن وسط السورة.

(٢) أي وصل الاستعاذة بوسط السورة.

ملحوظة: يستحب عدم وصل الاستعاذة إذا كان المتلو بعدها اسمًا لله تعالى، أو ضميرًا يعود عليه سبحانه وتعالى، أو اسم النبي ﷺ[1].

مثال: أَعُوذُ بِاللهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ - ﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡحَيُّ ٱلۡقَيُّومُ﴾، ﴿ٱلرَّحۡمَٰنُ عَلَى ٱلۡعَرۡشِ ٱسۡتَوَىٰ﴾، ﴿وَعِندَهُۥ مَفَاتِحُ ٱلۡغَيۡبِ لَا يَعۡلَمُهَآ إِلَّا هُوَ﴾، ﴿مُّحَمَّدٞ رَّسُولُ ٱللَّهِ﴾ فمثل هذه الآيات ينبغي عندها القطع (عدم وصل الاستعاذة بها)[2].

متى تشرع إعادة الاستعاذة؟

إذا قطع القراءة وتكلم بكلام خارج عن جنس القراءة وموضوعها - ولو رد السلام- فإنه يعيد الاستعاذة، وكذلك لو كان القطع إعراضًا عن القراءة[3].

متى لا تشرع إعادة الاستعاذة؟

إذا قطع القارئ قراءته وتكلم بكلام من جنس القراءة، كتصحيح لفظ، أو لحن وقع فيه، أو بيان حكم من أحكام التجويد، أو معنى آية ونحوها، أو قطع القراءة لعطاس أو سعلة أو نحنحة مما لا ينفك عن القراءة غالبًا، فلا يعيد الاستعاذة مرةً أخرى[4].

قال الشيخ عثمان سليمان مراد ﷺ تعالى في السَّلْسَبِيل الشَّافِي:

يَجُوزُ إِن شَرَعْتَ فِي الْقِرَاءَةِ ... أَرْبَعُ أَوْجُهٍ لِلِاسْتِعَاذَةِ
قَطْعُ الْجَمِيعِ ثُمَّ وَصْلُ الثَّانِي ... وَوَصْلُ أَوَّلٍ وَوَصْلُ اثْنَانِ

---

(١) النشر ج١ ص ٢١٣، النجوم الطوالع للمارغني ص٢٠،أحكام قراءة القرآن الكريم للحصري ص٣٤.

(٢) قال السخاوي في فتح الوصيد ج١ ص٢٧٧: «كان الشاطبي يأمر بالتسمية إذا استعاذ القارئ، وابتدأ ﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَۚ لَيَجۡمَعَنَّكُمۡ﴾ ونحوها»، وقال ابن الجزري في النشر ج ١ ص٢١٣: «وينبغي أن ينهى عن البسملة إذا ابتدأ في ﴿ٱلشَّيۡطَٰنُ يَعِدُكُمُ ٱلۡفَقۡرَ﴾ ونحوها».

(٣) النشر لابن الجزري ج١ ص٢٠٤، اتحاف فضلاء البشر للبناء ص٢٩.

(٤) النشر لابن الجزري ج١ ص٢٠٤، النجوم الطوالع للمارغني ص٢٠.

البسملـــة

تعريف البسملة:

لغـة: مصدر بَسْمَلَ، وهو لفظٌ منحوت من كلمتين (بسم الله)، ثـم صـار حقيقـة عرفية في نفس ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ﴾[1].

اصطلاحًا: هي قول القـارئ: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ﴾ قبـل الشـروع في التلاوة.

والبسملة مشروعة عند البدء بكل أمر مستحسن.

حكم البسملة:

عند الابتداء بالقراءة من أول السورة:

أجمع القراء العشرة على وجوب الإتيان بالبسملة عند الابتـداء بـالقراءة مـن أول السورة عدا (سـورة التوبـة). والبسـملة هـي الآيـة الأولى مـن الفاتحـة حسـب العـد الكوفي[2]، وهي بعض آية من سورة النمل في قـول الله تعـالى: ﴿إِنَّهُ مِن سُلَيْمَانَ وَإِنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ﴾ [النمل: ٣٠].

قال الإمام أبو محمد القاسم بن فِيرُّه الشاطبي رحمه الله[3]:

وَلَا بُدَّ مِنْهَا فِي ابْتِدَائِكَ سُورَةً ... سِوَاهَا وَفِي الْأَجْزَاءِ خُيِّرَ مَنْ تَلَا

---

(١) بسمل من باب النحت، وهو أن يختصر كلمتين فأكثر في كلمة واحدة بقصد إيجاز الكلام، نحو: (حَوْقَلَ): أي قال: لا حول ولا قوة إلا بالله، انظر الإضاءة في بيان أصول القراءة للضباع ص ١٧.

(٢) الفرائد الحسان في عد آي القرآن، لعبد الفتاح القاضي ص ٢٧.

(٣) منظومة حرز الأماني بيت رقم ١٠٦، وانظر الوافي للقاضي ص٤٠، النشر لابن الجزري ج١ ص ٢٠١.

حكم البسملة عند افتتاح القراءة بغير أول السورة:

للقراء وجهان:

أ- عدم الإتيان بها وهو الوجه المقدم[1].

مثال: أَعُوذُ بِالله مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ - ﴿هَلۡ أَتَىٰكَ حَدِيثُ مُوسَىٰٓ﴾ [النازعات: ١٥].

ب- الإتيان بالبسملة.

مثال: أَعُوذُ بِالله مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ - بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ - ﴿إِنَّ لِلۡمُتَّقِينَ مَفَازًا﴾ [النبأ: ٣١].

حكم البسملة بين السورتين :

يجب الفصل بين السورتين بالبسملة عند حفص[2].

الأوجه الجائزة بين السورتين:

أ- إذا كانت السورة الأُولى تلاوة هي الأولى ترتيبًا (عدا أول التوبة).

جاز فيها ثلاثة أوجه مرتبة كما يأتي حسب الأداء[3]:

١- قطع الجميع: أي الوقف على آخر السورة الأولى تلاوة، ثم الوقف على البسملة، ثم الابتداء بأول السورة التالية: ﴿وَلَا يَخَافُ عُقۡبَٰهَا - بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ - وَٱلَّيۡلِ إِذَا يَغۡشَىٰ﴾.

---

(١) قال الداني في جامع البيان ج١ ص٢٤٩: «وبغير تسمية ابتدأتُ رؤوس الأجزاء على شيوخي، وهو الذي أختار»، الرسالة الغراء في الأوجه الراجحة في الأداء لعلي النحاس ص ٣١، النشر لابن الجزري ج١ ص٢١٢، قال القاضي في البدور الزاهرو ج ١ ص ٢٤: المراد بأوساط السور ما بعد أوائلها ولو بآية.

(٢) النشر في القراءات العشر لابن الجزري ج١ ص٢٠٧.

(٣) هداية القاري لعبد الفتاح المرصفي ج٢ ص٥٦٨.

٢- **قطع الأول، ووصل الثاني بالثالث**: أي الوقف على آخر السورة الأولى تلاوة، ووصل البسملة مع أول السورة التالية: ﴿وَلَسَوْفَ يَرْضَىٰ - بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ وَالضُّحَىٰ﴾ .

٣- **وصل الجميع**: أي وصل آخر السورة الأولى تلاوة، مع البسملة، مع أول السورة التالية: ﴿وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ﴾ .

* **تنبيه**: لا يجوز وصل آخر السورة بالبسملة والوقف عليها؛ لأن في ذلك إيهامًا بأن البسملة جُعلتْ لآخرِ السورةِ الأولى تلاوة، والأصل أنها لأول السورة التالية، وهذا هو الوجه الممنوع عند جميع القراء بالإجماع[1].

قال الإمام أبو محمد القاسم بن فِيرُّهِ الشاطبي ﷺ[2]:

وَمَهْمَا تَصِلْهَا مَعْ أَوَاخِرِ سُورَةٍ ... فَلاَ تَقِفَنَّ الدَّهْرَ فِيهَا فَتَثْقُلاَ

ب- إذا كانت السورة الأولى تلاوة، هي الثانية في ترتيب المصحف (عدا أول التوبة): فيها وجهان:

١- قطع الجميع: مثال: ﴿وَإِلَىٰ رَبِّكَ فَارْغَب - بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ - وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا﴾ .

٢- قطع الأول، ووصل الثاني بالثالث: أي الوقف على آخر السورة، ثم وصل البسملة مع أول السورة .﴿مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ ﴿٦﴾ - بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

(١) النشر في القراءات العشر لابن الجزري ج١ ص٢١٤.

(٢) منظومة حرز الأماني بيت رقم ١٠٧، وانظر الوافي للقاضي ص٤٠، النشر لابن الجزري ج١ ص ٢١٣.

﴿ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴾. ولو كان آخر السورة نفسها مع أولها[١].

حكم الانتقال من أي مكان في السورة إلى وسط سورة أخرى[٢]:

تجب البسملة بينهما، وفيها وجهان[٣]:

١- قطع الجميع.

٢- قطع الأول ووصل الثاني بالثالث.

مثل وصل **وسط** سورة الأنعام **بوسط** سورة يونس.

أو وصل **وسط** سورة الحجرات **بوسط** سورة التوبة.

أو وصل **آخر** سورة الأنفال **بوسط** سورة الفتح.

أو وصل **آخر** سورة الصف **بوسط** سورة التوبة.

حكم وصل آخر سورة قبل سورة التوبة ترتيبًا مع أول سورة التوبة:

مثل وصل آخر سورة الفاتحة أو البقرة أو الأنفال بأول التوبة... يجوز فيها للقـراء ثلاثة أوجه، من غير استعاذة ولا بسملة، مرتبة كما يأتي[٤]:

---

(١) يمتنع في هذه الحالة وصل الجميع. ويجوز هذان الوجهان فقط عند الانتقال من وسط سورة إلى بداية سورة (عدا التوبة)، بترتيب المصحف أو لا.

(٢) سواءٌ بترتيب المصحف أم لا، بالتوبة أو غيرها.

(٣) ولا يجوز وجه الوقف دون بسملة، وأخذت اللجنة بوجوب البسملة، ويمتنع في هذه الحالة، وصل الأول بالثاني وقطع الثالث، أو وصل الجميع، انظر إتحاف فضلاء البشر للبناء ص ١٦٢، الفتح الرحماني ص٧٨.

(٤) قال ابن الجزري في النشر ج١ ص٢١٦: والوقف هو اختياري، ولا أمنع غيره، غيث النفع ص ٢٢٤، قال القاضي في البدور الزاهرة: وقد يعبر عن الوقف بالقطع.

أ- الوقف: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمُۢ ٧٥﴾ - ﴿بَرَآءَةٞ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦٓ إِلَى ٱلَّذِينَ عَٰهَدتُّم مِّنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ ١﴾ مع مراعاة التنفس بعد قوله تعالى: ﴿عَلِيمُۢ﴾ ثم البدء بـ﴿بَرَآءَةٞ﴾.

ب- السكت: أي الوقف بُعَيْدَ قوله تعالى: ﴿عَلِيمُۢ﴾ سكتة لطيفة من دون تَنَفُّسٍ (بمقدار حركتين) والابتداء بـ ﴿بَرَآءَةٞ﴾.

جـ - الوصل: أي وصل قوله تعالى: ﴿عَلِيمُۢ﴾ بقوله تعالى: ﴿بَرَآءَةٞ﴾ مع مراعاة الإقلاب ﴿إِنَّ ٱللَّهَ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمُۢ ٧٥ بَرَآءَةٞ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦٓ إِلَى ٱلَّذِينَ عَٰهَدتُّم مِّنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ ١﴾[1].

• حكم وصل وسط أي سورة[2] بأول سورة التوبة: فيها لكل القراء وجه واحد وهو الوقف من غير بسملة[3].

﴿حَٰفِظُواْ عَلَى ٱلصَّلَوَٰتِ وَٱلصَّلَوٰةِ ٱلۡوُسۡطَىٰ وَقُومُواْ لِلَّهِ قَٰنِتِينَ ٢٣٨﴾ - ﴿بَرَآءَةٞ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦٓ إِلَى ٱلَّذِينَ عَٰهَدتُّم مِّنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ ١﴾.

• حكم وصل آخر أي سورة بعد التوبة في ترتيب المصحف مع أول سورة التوبة: فيها لكل القراء وجه واحد وهو الوقف من غير بسملة[4].

قال الشيخ عثمان سليمان مراد ﷺ تعالى في السَّلْسَبِيل الشَّافِي:

وَجَائِزٌ مِنْ هَذِهِ بَيْنَ السُّوَرْ ثَلاَثَةٌ وَوَاحِدٌ لَمْ يُعْتَبَرْ

---

(١) وقد ضبط المصحف الشريف على هذا الوجه؛ لأن المصحف يضبط كحالة الوصل.

(٢) سواءً كانت السورة قبل التوبة أو بعدها.

(٣) ولا يجوز فيها الوصل أو السكت.

(٤) ويمتنع الوصل والسكت، وكذلك لو وصلت آخر التوبة بأولها، البدور الزاهرة للقاضي ج١ ص٢٧، هداية القارئ للمرصفي ج٢ ص ٥٧٠.

مراتب التلاوة

لتلاوة القرآن الكريم أربع مراتب:

١. **التحقيق: لغة:** هو الإتيان بالشيء على حقه من غير زيادة فيه ولا نقصان منه.

واصطلاحًا: هو التؤدة في القراءة، بتمكين الحروف والحركات، وتوفية حقها من المخارج والصفات، ويؤخذ به في مقام التعليم فقط[(١)].

٢. **الترتيل: لغة:** مصدر من رَتَّلَ فلان كلامه: إذا أتبع بعضه بعضًا على مكث وتؤدة من غير عجلة.

واصطلاحًا: هو قراءة القرآن بتمهل وتؤدة واطمئنان، مع التحبير. وهو أفضل المراتب[(٢)].

٣. **التدوير: لغة:** مصدر دَوَّرَ، وهو: جعل الشيء على شكل دائرة، أي حلقة.

واصطلاحًا: القراءة بحالة متوسطة بين مرتبتي الترتيل والحدر، وهو الذي ورد عن أكثر الأئمة، وتسمى قراءة المحاريب؛ لأنه يُقْرَأُ بها في الصلاة.

٤. **الحدر: لغة:** مصدر من حَدَرَ يَحدر: إذا أسرع.

واصطلاحًا: الإسراع في القراءة مع مراعاة أحكام التجويد[(٣)].

---

(١) التمهيد في علم التجويد لابن الجزري ص١٨، شرح طيبة النشر في القراءات العشر لأبي القاسم محمد النويري ج١ ص ٢٤٦ وما بعدها، قال الداني في التحديد في الإتقان والتجويد ص ٧٢: «وقف الثوري على حمزة فقال: يا أبا عمارة ما هذا الهمز والمد والقطع الشديد؟ فقال: يا أبا عبد الله هذه رياضة للمتعلم قال: صدقت».

(٢) التحديد في الإتقان والتجويد لأبي عمرو الداني ص٧١، قال ابن الجزري في النشر ج١ ص١٧٠: «وهو الذي نزل به القرآن»، نهاية القول المفيد لمحمد مكي نصر ص١٧.

(٣) النشر لابن الجزري ج١ ص١٦٩، وإذا حدر القارئ وجب عليه أن يأتي بأحكام التجويد كاملة قال الداني في التحديد ص٩٣: «قال نافع: حَدْرُنَا ألَّا نخفف مشددًا، ولا نقصر ممدودًا».

قال الشيخ إِبْرَاهِيمُ بْن عَلِي السَّمَنُودِي ﷺ تعالى[1]:

حَـــذْرٌ وَتَـــدْوِيرٌ وَتَرْتِيـــلٌ تُـــرَىٰ   جَمِيعُهَـــا مَرَاتِبًـــا لِمَـــنْ قَـــرَا

القراءة والرواية والطريق والوجه

القراءة: كل خلاف نسب لإمام من الأئمة مما أجمع عليه الرواة.

الرواية: كل ما نُسِبَ للراوي عن الإمام.

وهناك من الرواة من أخذ عن القارئ مباشرةً، ومنهم من أخذ عنه بواسطة.

الطريق: كل ما أُخِذَ عن الراوي وإنْ سَفُلَ.

مثل طريق عُبَيْد بن الصَّبَّاح، وطريق الهاشمي، وطريق التيسير، وطريق الشاطبية.

الوجه: هو الخلاف الجائز المخير فيه القارئ.

كأوجه الاستعاذة، وأوجه البسملة بين السورتين، والوقف بالسكون والروم والإشمام، والوقف بالعارض للسكون بالطول والتوسط والقصر، فبأي وجه أتى القارئ أجزأه[2].

فنحن نقرأ القرآن الكريم برواية حفص لقراءة عاصم من طريق الشاطبية.

إسناد رواية حفص عن عاصم من طريق الشاطبية

قرأ الإمام أبو محمد القاسم بن فِيرُّهْ الشَّاطِبِيُّ (ناظم الشاطبية، المساة حرز الأماني ووجه التهاني)، على أبي الحسن علي بن محمد بن هُذَيْل البَلَنْسِيِّ، عن أبي داود سليمان بن نَجَاح الأندلسي، عن الحافظ أبي عمرو عثمان بن سعيد الدَّانِي (مؤلف كتاب التيسير في

(١) مَنْظُومَةُ لَآلِئِ البَيَانِ فِي تَجْوِيدِ القُرْآنِ بيت رقم ١٨٧.

(٢) النشر في القراءات العشر لابن الجزري ج١ ص٢١٥.

القراءات السبع)، عن أبي الحسن طاهر بن عبد المُنعم بن غَلْبُون، عن أبي الحسن علي بن محمد الهاشمي، عن أبي العباس أحمد بن سهل الأُشْنَانِيِّ، عن أبي محمد عبيد بن الصَّبَّاح النَّهْشَلِيِّ، عن أبي عمر حفص بن سليمان الأسدي، عن أبي بكر عاصم بن أبي النَّجُود الكوفي، عن أبي عبد الرحمن عبد الله بن حبيب السُّلَمِي، عن عثمان بن عفان، وعلي بن أبي طالب، وأُبَيّ بن كعب، وزيد بن ثابت رضي الله عنهم عن النبي صلى الله عليه وسلم.

نبذة يسيرة عن صاحب القراءة والرواية .

❀ **عاصم بن أبي النَّجُود**[1]: أبو بكر الأسدي، مولاهم الكوفي الحناط، شيخ الإقراء بالكوفة، وأحد القراء السبعة (الذي تنسب إليه هذه القراءة)، أخذ القراءة عرضًا عن: زِرِّ بن حُبَيْشٍ، وأبي عبد الرحمن السُّلَمِيِّ. روى القراءة عنه: أبان بن تغلب، وحفص بن سليمان، وسليمان بن مهران الأعمش، وأبو بكر شعبة بن عياش، وشيبان بن معاوية، والمفضل بن محمد الضبي، وغيرهم، توفي آخر سنة سبع وعشرين ومئة بالكوفة[2].

❀ **حفص بن سليمان بن المغيرة**: أبو عمر الأسدي، الكوفي، الغاضري، البزاز (الذي تنسب إليه هذه الرواية)، أخذ القراءة عرضًا وتلقينًا عن عاصم، وكان ربيبه - ابن زوجته-. روى القراءة عنه عرضًا وسماعًا: عُبيد بن الصَّبَّاح، وعمرو بن الصباح، وهبيرة بن محمد التَّمار، وأبو شعيب القواس، توفي سنة ثمانين ومئة[3].

---

(١) بفتح النون وضم الجيم، وقد غلط من ضم النون، ويسمى كذلك عاصم بن بهدلة، وقيل: بهدلة اسم أمه.

(٢) السبعة لابن مجاهد ص ٩٤، غاية النهاية ج ١ ص٣٤٦، معرفة القراء الكبار للذهبي ج ١ ص ٨٨.

(٣) غاية النهاية ج ١ ص٢٥٤، معرفة القراء الكبار للذهبي ج١ ص١٤٠.

التقويم

س ١: عرف القرآن الكريم لغة واصطلاحًا.

س٢: أ. اذكر عدد أجزاء القرآن الكريم، وأحزابه وأرباعه.

ب. اذكر مراتب القراءة، مع تعريف كل مرتبة.

س٣: أ: عرف التجويد، واذكر أقسامه، وحكم كل قسم.

ب: عرف اللحن، واذكر أقسامه، وحكم كل قسم .

س٤: اذكر أوجه الاستعاذة في:

أ. أول سورة النازعات. ب. أول سورة التوبة. ج. وسط سورة التوبة.

س٥: اذكر حكم البسملة في:

أ. أول سورة البروج. ب. أول سورة التوبة. ج. وسط سورة التوبة.

د. بين السورتين المرتبتين في ترتيب المصحف.

س٦: اذكر أوجه البسملة الجائزة فيما يأتي:

أ. بين آخر الضحى مع أول الشرح.

ب. وسط النازعات مع وسط البلد.

ج. آخر الإخلاص مع أول الأعلى.

د. وسط الفجر مع وسط النبأ.

س٧: اذكر الأوجه الجائزة عند:

أ. وصل آخر سورة الأعراف مع أول سورة التوبة.

ب. وصل آخر سورة التوبة مع أول سورة التوبة.

الباب الثاني

أحكام النون الساكنة والتنوين

أولاً: التعريف بالنون الساكنة والتنوين.

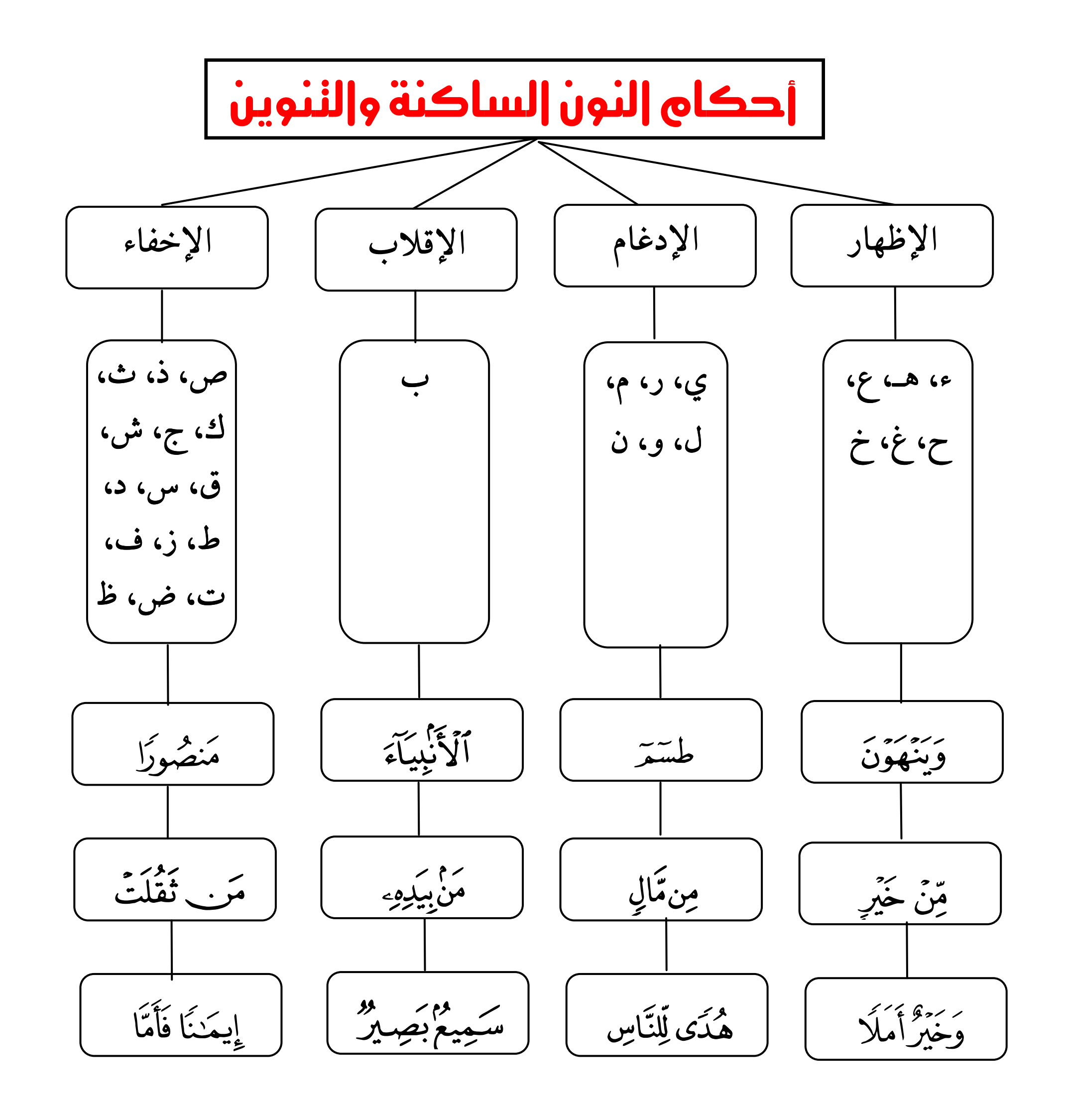
ثانيًا: أحكام النون الساكنة والتنوين.

١. الإظهار الحلقي.

٢. الإدغام بغنة، وبغير غنة.

٣. الإقلاب.

٤. الإخفاء الحقيقي.



أحكام النون الساكنة والتنوين
الإظهار
الإدغام
الإقلاب
الإخفاء
ء، هـ، ع، ح، غ، خ
ي، ر، م، ل، و، ن
ب
ص، ذ، ث، ك، ج، ش، ق، س، د، ط، ز، ف، ت، ض، ظ
وَيَنۡهَوۡنَ
مِّنۡ خَيۡرٍ
وَخَيۡرٌ أَمَلًا
طسٓمٓ
مِن مَّالٍ
هُدًى لِّلنَّاسِ
ٱلۡأَنۢبِيَآءَ
مِنۢ بَيۡدِهِۦ
سَمِيعُۢ بَصِيرٌ
مَنصُورًا
مَن ثَقُلَتۡ
إِيمَٰنًا فَأَمَّا

أولاً- التعريف بالنون الساكنة والتنوين

تعريف النون الساكنة: هي النون الأصلية (من بنية الكلمة)، الخالية من الحركة، تكون في الأسماء والأفعال والحروف، متوسطة ومتطرفة، وتثبت لفظًا وخطًّا، وصلاً ووقفًا. ففي الأسماء نحو: ﴿مُنذِرٌ﴾، ﴿ٱلۡأَنۢبِيَآءَ﴾ وفي الأفعال نحو: ﴿يَنظُرُونَ﴾ وفي الحروف نحو: ﴿أَن يَقُولَ﴾.

قولنا: النون الخالية من الحركة: أي الـمُجَرَّدَة من الحركات الثلاث: الفتحة والضمة والكسرة.

فخرج به: النون المتحركة المخففة نحو: ﴿قَسَمۡنَا بَيۡنَهُم﴾، والمشددة نحو: ﴿مِنَ ٱلۡجِنَّةِ وَٱلنَّاسِ﴾.

والنون الـمُحَرَّكة لالتقاء الساكنين نحو: ﴿إِنِ ٱرۡتَبۡتُمۡ﴾.

والنون المتطرفة التي تسكن عند الوقف عليها نحو: ﴿ٱلۡعَٰلَمِينَ﴾.

وقولنا: ثابتة خطًّا ولفظًا؛ أي تثبت رسمًا ولفظًا، وصلاً ووقفًا.

تعريف التنوين: هو نون ساكنة زائدة، تلحق آخر الأسماء، تثبت لفظًا لا خطًّا، وصلاً لا وقفًا[1]. نحو: ﴿وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾، ﴿عَلِيمًا حَكِيمًا﴾، ﴿فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٍ﴾.

قولنا: نون ساكنة: خرج به نون التنوين التي تحرك وصلاً لالتقاء الساكنين، نحو: ﴿خَبِيثَةٍ ٱجۡتُثَّتۡ﴾.

قولنا: زائدة: خرج به النون الأصلية، ونون التوكيد الخفيفة الـمُلَحَقَة بالأفعال،

---

(١) وتحذف وقفًا ورسمًا.

التي رُسمت تنوينًا؛ فيجري عليها ما يجري على التنوين، وذلك في قوله تعالى: ﴿وَلَيَكُونًا مِّنَ ٱلصَّٰغِرِينَ﴾ [يوسف: ٣٢] وقوله: ﴿لَنَسۡفَعًۢا بِٱلنَّاصِيَةِ﴾ [العلق: ١٥] وتُبدَل حال الوقف عليها ألفًا، ولا ثالث لهما[١].

قولنا: آخر الأسماء: لأن التنوين لايكون إلا متطرفًا، ولا يَلحقُ الأفعالَ ولا الحروف.

قولنا: لفظًا، لأننا نلفظ نونًا ساكنة -عند الوصل- دون أن نثبتها في الرسم.

قولنا: وصلاً، لأننا نثبتها وصلاً دون الوقف.

قال الشيخ عثمان سليمان مراد رحمه الله تعالى[٢]:

اعْلَمْ بِأَنَّ النُّونَ وَالتَّنوِينَا ... قَدْ عَرَّفُوهُمَا بِأَنَّ النُّونَا

سَاكِنَةٌ أَصْلِيَّةٌ تَثْبُتُ فِي ... لَفْظٍ وَوَصْلٍ ثُمَّ خَطٍّ مَوْقِفِ

وَهْيَ تَكُونُ فِي اسْمٍ اوْ فِعْلٍ وَفِي ... حَرْفٍ وَفِي وَسْطٍ تُرَى وَطَرَفِ

وَلَكِنِ التَّنْوِينُ نُونٌ سَاكِنَهْ ... زَائِدَةٌ فِي آخِرِ اسْمٍ كَائِنَةْ

تَثْبُتُ فِي اللَّفْظِ وَفِي الْوَصْلِ وَلَا ... تَثْبُتُ فِي الخَطِّ وَفِي الْوَقْفِ كِلَا

مصطلح ضبط التنوين:

أي كيف يرسم: يعبر عنه في الخط بضمتين أو فتحتين أو كسرتين نحو: ﴿أَحَدٌ﴾، ﴿أَحَدًا﴾، ﴿أَحَدٍ﴾، ينطق بها وصلاً أحدُن – أحدَن – أحَدِن، وفي حال الوقف يحذف تنوين الضم والكسر، أما تنوين الفتح فيبدل ألفًا ويسمى: مد عوض.

---

(١) سمير الطالبين في رسم الكتاب المبين لعلي الضباع ص ١٠٤.

(٢) السَّلْسَبِيل الشَّافِي الأبيات ١١ – ١٥.

مسألة: ما الفرق بين النون الساكنة والتنوين؟

النون الساكنة	التنوين
١- نون ساكنة أصلية.	نون ساكنة زائدة.
٢- تقع في الأسماء والأفعال والحروف.	لا يكون إلا في الأسماء.
٣- تقع متوسطة ومتطرفة.	لا يكون إلا متطرفًا.
٤- ثابتة وصلاً ووقفًا.	ثابت وصلاً لا وقفًا.
٥- ثابتة لفظًا وخطًّا.	ثابت لفظًا لا خطًّا.

ثانيًا: أحكام النون الساكنة والتنوين

للنون الساكنة والتنوين أربعة أحكام:

١. الإظهار ٢. الإدغام ٣. الإقلاب ٤. الإخفاء

قال الإمام أبو الخير محمد بن محمد ابن الجزري ﷺ[1]:

وَحُكْمُ تَنْوِينٍ وَنُونٍ يُلْفَى ... إِظْهَارٌ ادْغَامٌ وَقَلْبٌ إِخْفَا

١- الإظهار الحلقي

تعريفه لغة: البيان والوضوح.

اصطلاحًا: إخراج النون الساكنة أو التنوين من مخرجها من غير غنة ظاهرة معها.

والظاهرة: الواضحة، لأن الغنة صفة أصلية لازمة للنون والميم، وتجريدهما منها مطلقًا لا يمكن.

(١) المقدمة الجزرية بيت رقم ٦٥.

أحرف الإظهار: ستة هي: (الهمزة والهاء والعين والحاء والغين والخاء)، مجموعة في أوائل الكلمات التالية (أَخي هاكَ علـمًا حـازهُ غـيرُ خـاسرِ). فتظهـر النـون السـاكنة والتنوين إذا جاء بعدهما أحد أحرف الحلق الستة السابقة.

وتقع النون السـاكنة - وبعـدها أحـد أحـرف الإظهـار- في كلمـة واحـدة أو في كلمتين، أما التنوين فلا يكون إلا في كلمتين.

وسمي الإظهار حلقيًّا: لخروج حروفه من الحلق.

حكمه: وجوب الإظهار.

أمثلـــة:

الحرف	إظهار في كلمة	إظهار في كلمتين	تنوين
ء	﴿وَيَنْـَٔوْنَ﴾	﴿مَنْ ءَامَنَ﴾	﴿وَخَيْرٌ أَمَلًا﴾
هـ	﴿مِنْهُمْ﴾	﴿إِنْ هُوَ﴾	﴿وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾
ع	﴿أَنْعَمَ ٱللَّهُ﴾	﴿مِنْ عَاصِمٍ﴾	﴿طَبَقًا عَن طَبَقٍ﴾
ح	﴿وَٱنْحَرْ﴾	﴿وَمِنْ حَيْثُ﴾	﴿مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ﴾
غ	﴿فَسَيُنْغِضُونَ﴾	﴿مِنْ غِسْلِينٍ﴾	﴿أَجْرٌ غَيْرُ﴾
خ	﴿وَٱلْمُنْخَنِقَةُ﴾	﴿مَنْ خَافَ﴾	﴿كَرَّةٌ خَاسِرَةٌ﴾

*** مصطلح الضبط:** أ- للنون الساكنة: رأس الخاء الصغيرة بدون نقطة[1]، هكذا: ( ). ح

ب- للتنوين: تركيب الحركتين: ضمتين متراكبتين (ٌ) أو فتحتين متراكبتين (ً) أو كسرتين متراكبتين (ٍ).

(١) أخذ الخليل بن أحمد من كلمة (خفيف) رأس الخاء ثم حذف النقطة لتدل على الساكن المظهر.

* **علة الإظهار**: بُعْد مخرج النون الساكنة والتنوين عن مخرج أحرف الحلق[1]؛ فالنون تخرج من طرف اللسان مع لثة الأسنان العليا، وأحرف الإظهار تخرج من الحلق.

* **مراتب الإظهار**: بما أن الحلق مخرج عام وفيه ثلاثة مخارج خاصة، فمراتب الإظهار ثلاث:

١- **عليا**: عند الهمزة والهاء، لأن مخرجهما من أقصى الحلق نحو: ﴿مِنْ أَحَدٍ﴾، ﴿مِنْهُ﴾.

٢- **وسطى**: عند العين والحاء، لأن مخرجهما من وسط الحلق نحو: ﴿أَنْعَمْتَ﴾، ﴿يَنْحِتُونَ﴾.

٣- **دنيا**: عند الغين والخاء، لأن مخرجهما من أدنى الحلق نحو: ﴿قَوْلًا غَيْرَ﴾، ﴿مِّنْ خَرْدَلٍ﴾.

* **نلاحظ**: أن مرتبة الإظهار تتناسب طرديًّا مع بُعْد المخرج.

قال الشيخ سليمان الجمزوري ﷺ[2]:

لِلنُّونِ إِنْ تَسْكُنْ وَلِلتَّنْوِينِ ... أَرْبَعُ أَحْكَامٍ فَخُذْ تَبْيِينِي
فَالأَوَّلُ الإِظْهَارُ قَبْلَ أَحْرُفِ ... لِلْحَلْقِ سِتٍّ رُتِّبَتْ فَلْتَعْرِفِ
هَمْزٌ فَهَاءٌ ثُمَّ عَيْنٌ حَاءُ ... مُهْمَلَتَانِ ثُمَّ غَيْنٌ خَاءُ

تطبيقات:

أ- مِّنْ حَكِيمٍ: نون ساكنة جاء بعدها حاء – إظهار حلقي – مصطلح الضبط: رأس الخاء الصغيرة.

---

(١) التمهيد لابن الجزري ص٩٤، الرعاية لمكي بن أبي طالب ص ٢٦٢، جامع البيان للداني ج١ص٤٣٥.
(٢) تحفة الأطفال والغلمان الأبيات رقم ٦-٨.

ب- ﴿حَكِيمٍ حَمِيدٍ﴾: تنوين جاء بعده حاء – إظهار حلقي – مصطلح الضبط: الحركتان متراكبتين.

قال الإمام أبو مزاحم موسى بن عبيد الله الخاقاني ﵀[1]:

وَأُسْمِي حُرُوفًا سِتَّةً لِتَخُصَّهَا بِإِظْهَارِ نُونٍ قَبْلَهَا أَبَدَ الدَّهْرِ
فَحَاءٌ وخَاءٌ ثُمَّ هَاءٌ وَهَمْزَةٌ وَعَيْنٌ وَغَيْنٌ لَيْسَ قَوْلِيَ بِالنُّكْرِ

٢- الإدغام

تعريفه لغة: الإدخال والإدماج.

اصطلاحًا: إدخال حرف ساكن بحرف متحرك، بحيث يصيران حال النطق بهما حرفًا واحدًا مشددًا كالثاني.

وإدغام النون الساكنة: هو إدخال النون الساكنة أو التنوين بحرف من أحرف الإدغام، بحيث يصيران عند النطق بهما حرفًا واحدًا مشددًا كالثاني، يرتفع اللسان عنهما ارتفاعة واحدة.

* **أحرف الإدغام ستة هي:** الياء – الراء – الميم – اللام – الواو – النون، مجموعة في كلمة (يَرمُلُون).

* **أقسام الإدغام: باعتبار الغنة وعدمها.**

أ- إدغام بغنة:

وذلك إذا وقع بعد النون الساكنة أو التنوين (الياء أو النون أو الميم أو الواو) المجموعة في كلمة (ينمو) ويكون الحكم: وجوب الإدغام بغنة.

(١) المنظومة الخاقانية في التجويد المعروفة برائية الخاقاني البيتان رقم ٤٤، ٤٥.

الغنة: هي صوت فيه ترخيم[١]، مركب في حرفي النون والميم، يخرج من الخيشوم، لا عمل للسان فيه، ومقدارها: حركتان.

الحركة: هي وَحْدَةٌ قياسية لتقدير زمن ما في النطق كالمد والغنة[٢].

أمثلــة:

الحرف	النون الساكنة	التنوين
الياء	﴿وَمَن يَعْمَلْ﴾	﴿خَيْرًا يَرَهُۥ﴾ ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ﴾
النون	﴿مِن نُّطْفَةٍ﴾	﴿عِظَامًا نَّخِرَةً﴾ ﴿يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ﴾
الميم	﴿مِن مَّارِجٍ﴾	﴿قُرْءَانٌ مَّجِيدٌ﴾ ﴿لَوْحٍ مَّحْفُوظٍ﴾
الواو	﴿مِن وَلِيٍّ﴾	﴿وَعِنَبًا وَقَضْبًا﴾ ﴿وَشَاهِدٍ وَمَشْهُودٍ﴾

ب- إدغام بغير غنة:

وذلك بأن يقع بعد النون الساكنة أو التنوين (حرف الراء أو حرف اللام) ويكون الحكم: وجوب الإدغام بغير غنة.

أمثلــة:

الحرف	النون الساكنة	التنوين
الراء	﴿عَن رَّبِّهِمْ﴾	﴿أَبَدًا رَّضِيَ﴾ ﴿شَيْطَٰنٍ رَّجِيمٍ﴾
اللام	﴿أَن لَّن يَحُورَ﴾	﴿وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ﴾ ﴿هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ﴾

(١) لسان العرب لابن منظور ج١٣ ص٣١٥.

(٢) والحركة قدَّرها العلماء بمقدار قبض الإصبع أو بسطه، ويعرف ذلك بالتعلم من الشيوخ، واكتساب الدقة يتأتى بالمران والتدريب.

قال الشيخ سليمان الجمزوري ﷺ[1]:

والثَّــانِ إِدْغَـــامٌ بِسِتَّــةٍ أَتَــتْ	فِــي يَرْمُــلُونَ عِنْدَهُــمْ قَــدْ ثَبَتَــتْ
لَكِنَّهَا قِسْمَــانِ قِسْــمٌ يُدْغَمَــا	فِيــهِ بِـغُنَّــةٍ بِيَنْمُــو عُـلِمَــا
إِلَّا إِذَا كَـــانَا بِكِلْمَــةٍ فَـــلَا	تُدْغِــمْ كَدُنْيَــا ثُــمَّ صِنْــوَانٍ تَــلَا
وَالثَّــانِ إِدْغَــامٌ بِغَيْــرِ غُنَّــهْ	فِــي الــلَّامِ وَالــرَّا ثُــمَّ كَرِّرَنَّــهْ

❋ أقسام الإدغام باعتبار الكمال والنقصان:

١ – إدغام كامل: وذلك أن يقع بعد النون الساكنة أو التنوين أحد أحرف كلمة (نرمل) ويكون الحكم: وجوب الإدغام الكامل، وسمي كاملاً؛ لذهاب المُدغَم ذاتًا وصفة.

❋ تطبيقات:

الحرف	النون الساكنة	التنوين	ملاحظات
النون	﴿مِن نَّارٍ﴾	﴿مَلِكًا نُّقَٰتِلْ﴾	تدغم النون الساكنة أو التنوين في النون المتحركة إدغامًا كاملاً والغنة للنون الثانية.
الميم	﴿مِن مَّالٍ﴾	﴿رَسُولٌ مِّن﴾	تقلب النون الساكنة أو التنوين إلى ميم ساكنة ثم تدغم في الميم المتحركة إدغامًا كاملاً والغنة للميم.
الراء	﴿مِّن رَّبِّهِمْ﴾	﴿غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾	تقلب النون الساكنة أو التنوين راء ثم تدغم في الراء المتحركة إدغامًا كاملاً باتفاق.
اللام	﴿مِن لَّدُنَّا﴾	﴿قَسَمٌ لِّذِى﴾	تقلب النون الساكنة إلى لام ثم تدغم في اللام المتحركة إدغامًا كاملاً باتفاق.

(١) تحفة الأطفال والغلمان الأبيات رقم ٩–١٢.

* مصطلح ضبط الإدغام الكامل:

للنون: تَعْرِيةُ الحرف الأول عن الحركة، وتشديدُ الحرف الثاني.

وللتنوين: تَتَابعُ الحركتين، وتشديدُ الحرف الثاني.

٢- إدغام ناقص: وذلك إذا وقع بعد النون الساكنة أو التنوين واو أو ياء، وسمي ناقصًا: لذهاب ذات الحرف وبقاء صفته وهي الغنة.

* تطبيقات:

الحرف	النون الساكنة	التنوين
الواو	﴿مِن وَاقٍ﴾	﴿إِيمَٰنًا وَهُمۡ﴾
الياء	﴿إِن يَقُولُونَ﴾	﴿فِئَةٞ يَنصُرُونَهُۥ﴾

* مصطلح ضبط الإدغام الناقص:

للنون: تعرية الحرف الأول عن الحركة، وعدم تشديد الثاني.

وللتنوين: تتابع الحركتين، وعدم تشديد الثاني.

علة الإدغام: التماثل بين النون والتنوين مع النون، والتقارب مع حروف (لم يرو)[1].

تنبيهات:

١. أُدْغِمَتِ النون في الميم، في ﴿طسٓمٓ﴾[الشعراء: ١] و[القصص: ١].

٢. يستثنى من الإدغام، النون الساكنة مع الواو من قوله تعالى: ﴿يسٓ ۝١ وَٱلۡقُرۡءَانِ ٱلۡحَكِيمِ﴾ [يس: ١- ٢]، وقوله تعالى: ﴿نٓۚ وَٱلۡقَلَمِ وَمَا يَسۡطُرُونَ﴾[القلم: ١]. فحكمها: إظهار الرواية[2].

(١) جامع البيان لأبي عمرو الداني ج ١ ص٤٢٧، ٤٣٥.

(٢) ويسمى إظهار الرواية، لأنه يقرأ بالإظهار أو الإدغام حسب الرواية.

٣. يستثنى كذلك قوله تعالى: ﴿مَنْ رَاقٍ﴾ [القيامة: ٢٧] فحكمه -من طريق الشاطبية- السكتُ مع الإظهار[١].

٤. لا يقع الإدغام عند النون الساكنة إلا في كلمتين، فإن جاء بعد النون أحد حروف الإدغام في كلمة واحدة **وجب الإظهار**، **ويسمى: إظهارًا مطلقًا** - وسمي مطلقًا: لتمييزه عن الإظهار الحلقي والشفوي- وقد وقع ذلك في أربع كلمات ﴿ٱلدُّنْيَا﴾، ﴿قِنْوَانٌ﴾، ﴿بُنْيَٰنٌ﴾، ﴿صِنْوَانٍ﴾.

* **حكمها:** وجوب الإظهار، وذلك لئلا يلتبس بالمضعف[٢]، وهو ما تكرر أحد أصوله، فيلتبس المعنى المراد، فلو أدغمت ﴿صِنْوَانٍ﴾ فلفظت (صوّان) لظن القارئ أن أصلها "صووان" وليس صنوان وهكذا.

قال الإمام أبو محمد القاسم بن فِيرُّهِ الشاطبي ﷺ[٣]:

وَعِنْدَهُمَا لِلْكُلِّ أَظْهِرْ بِكِلْمَةٍ مَخَافَةَ إِشْبَاهِ الْمُضَاعَفِ أَثْقَلَا

يتبين لنا مما سبق أن للنون الساكنة والتنوين، إذا جاء بعد أحدهما حرف من أحرف الإدغام أحكامًا ثلاثة:

١- إدغام كامل بلا غنة باتفاق: مع اللام والراء.

٢- إدغام كامل بغنة على الأرجح: مع النون والميم. فيحتمل أن يكون ناقصًا، ويحتمل أن يكون كاملاً، فإن اعتبرنا أن الغنة للمُدْغَم، كان الإدغام ناقصًا، وإن اعتبرنا أنها للمُدغم فيه كان كاملاً[٤].

---

(١) ويقرأ بالإدراج مع الإدغام في بعض الروايات.

(٢) التمهيد في علم التجويد لابن الجزري ص٩٥، الرعاية لتجويد القراءة لمكي بن أبي طالب ص ٢٦٥.

(٣) منظومة حرز الأماني بيت رقم ٢٨٨، وانظر إبراز المعاني من حرز الأماني لأبي شامة ص ٢٠١.

(٤) الرعاية لمكي بن أبي طالب ص ٢٦٣، التحديد للداني ص ١١٦، التمهيد لابن الجزري ص٩٥.

٣- إدغام ناقص بغنة: مع الواو والياء.

تطبيقات:

١ - ﴿مِن نَّصِيرٍ﴾: نون ساكنة بعدها نون متحركة – إدغام كامل بغنة على الأرجح.

٢ - ﴿مِّن مَّآءٍ﴾: نون ساكنة بعدها ميم – إدغام كامل بغنة على الأرجح.

٣ - ﴿مَن يَشَآءُ﴾: نون ساكنة بعدها ياء – إدغام ناقص بغنة.

٤ - ﴿وَلِيٍّ وَلَا﴾: تنوين بعده واو – إدغام ناقص بغنة.

٥ - ﴿مَالًا لُّبَدًا﴾: تنوين بعده لام – إدغام كامل بلا غنة.

٦ - ﴿لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾: تنوين بعده راء – إدغام كامل بلا غنة.

٣- الإقلاب

تعريفه لغة: التحويل؛ تحويل الشيء عن وجهه[١]، أو جعل حرف مكان حرف.

اصطلاحًا: قلب النون الساكنة أو التنوين ميمًا خالصة، قبل حرف الباء -مع مراعاة الغنة- والإخفاءُ للميم المنقلبة.

*** فكيفيته إذن:**

١ - قلب النون الساكنة أو التنوين ميمًا خالصة لفظًا لا خطًّا[٢].

٢ - إخفاء الميم عند الباء مع الغنة بمقدار حركتين.

---

(١) لسان العرب لابن منظور ج١ ص٦٨٥.

(٢) فيصير في الحقيقة إخفاء الميم المقلوبة عند الباء، كإخفاء الميم الأصلية؛ فلا فرق حينئذ في اللفظ بين ﴿أَنۢ بُورِكَ﴾ وبين ﴿يَعْتَصِم بِٱللَّهِ﴾، انظر النشر لابن الجزري ج٢ ص٢٣، الموضح في التجويد للقرطبي ص١٧٥.

٣- إظهار الغنة مع الإخفاء، والغنة هنا صفة الميم المقلوبة، لا صفة النون الساكنة أو التنوين.

٤- إطباق الشفتين عند النطق بالميم المنقلبة من غير كَزٍّ الشفتين. والمعنى في إخفاء الميم المنقلبة ليس إعدام ذاتها بالكليّة، بل إضعافها بتقليل الاعتماد على مخرجها[١].

مصطلح الضبط: وضع ميم صغيرة مُدلَّاة (م) فوق النون الساكنة، أو بدل الحركة الثانية من التنوين.

علة الإقلاب: أنه لم يحسن الإظهار لأنه يستلزم الإتيان بالغنة في النون والتنوين ثم إطباق الشفتين من أجل النطق بالباء عقب الغنة وفي كل هذا عُسْرٌ وكُلفة. وكذلك لم يحسن الإدغام لبعد المخرج وفقد السبب الموجب له. ولما لم يحسن الإظهار ولا الإدغام تَعَيَّنَ الإخفاء ثم توصل إليه بالقلب ميماً لمشاركتها للباء مخرجاً وللنون غنة[٢].

أمثلــة على الإقلاب من كلمة وكلمتين:

النون الساكنة	التنوين	
﴿مِنۢ بَقۡلِهَا﴾	﴿خَبِيرَۢا بَصِيرٗا﴾	﴿ذُرِّيَّةَۢ بَعۡضُهَا﴾
﴿أَنۢبِـُٔونِي﴾	﴿مُسۡتَخۡفِۢ بِٱلَّيۡلِ﴾	﴿وَسَارِبُۢ بِٱلنَّهَارِ﴾

(١) جهد المقل للمرعشي ص ٢٠١.

(٢) هداية القاري للمرصفي ج ١ ص١٦٨، المنح الفكرية للقاري ص ١٢٨، الرعاية لمكي ص ٢٦٦.

قال الإمام أبو محمد القاسم بن فِيرُّهِ الشاطبي رحمه الله[1]:

وَقَلْبُهُمَا مِيمًا لَدَى الْبَا وَأَخْفِيا   عَلَى غُنَّةٍ عِنْدَ الْبَوَاقِي لِيَكْمُلَا

قال الشيخ سليمان الجمزوري رحمه الله[2]:

وَالثَّالِثُ الإِقْلاَبُ عِنْدَ الْبَاءِ   مِيمًا بِغُنَّةٍ مَعَ الإِخْفَاءِ

* تنبيهات:

١- قد تقع النون الساكنة مع الباء في كلمة أو في كلمتين.

٢- تكون الغنة بمقدار حركتين.

* تطبيقات:

١- ﴿ٱلْأَنۢبِيَآءَ﴾: نون ساكنة بعدها باء حكمها الإقلاب.

٢- ﴿عَنۢ بَعۡضٍ﴾: نون ساكنة بعدها باء – الإقلاب.

٣- ﴿هَنِيٓـَٔۢا بِمَا﴾: تنوين بعده باء – الإقلاب.

٤- الإخفاء الحقيقي

تعريفه لغة: الستر.

اصطلاحًا: النطق بالنون الساكنة أو التنوين الـمُخْفَى بحالة متوسطة بين الإظهار والإدغام، عاريًا عن التشديد، مع بقاء الغنة في الحرف الـمُخْفَى[3].

(١) منظومة حرز الأماني ووجه التهاني بيت رقم ٢٩٠.

(٢) تحفة الأطفال والغلمان بيت رقم ١٣.

(٣) التحديد في الإتقان والتجويد لأبي عمرو الداني ص ١١٧، جامع البيان للداني ج ١ ص٤٣٥.

حروفه: الخمسة عشر حرفًا الباقية، جمعها الجمزوري في أوائل كلمات هذا البيت[1]:

صِفْ ذَا ثَنَا كَمْ جَادَ شَخْصٌ قَدْ سَمَا   دُمْ طَيِّبًا زِدْ فِي تُقًى ضَعْ ظَالِمَا

حكمه: وجوب الإخفاء.

ويكون إخفاء النون في كلمة أو كلمتين، أما التنوين فلا يقع إلا في كلمتين، لأن التنوين لا يقع إلا في آخر الكلمة.

ويسمى إخفاءً حقيقيًّا: تمييزًا له عن الشفوي، ولأن الإخفاء في النون الساكنة والتنوين متحقق أكثر منه في الميم الساكنة.

*** تنبيهات مهمة:**

١- يراعى في الإخفاء الإتيان بغنة مقدارها حركتان.

٢- الغنة تتبع ما بعدها تفخيمًا وترقيقًا، فتفخم الغنة إذا كان حرف الإخفاء من أحرف التفخيم وهي: (ص – ض – ط – ق – ظ) نحو: ﴿يَنصُرُكُمْ﴾، وترقق الغنة إذا كان حرف الإخفاء من حروف الترقيق نحو: ﴿عِندَ﴾، ﴿مِن تَحْتِهَا﴾[2].

٣- يجب عند الإخفاء أن لا تخرج النون من مخرجها مُظْهَرَةً إظهارًا محضًا، ولا مُدغمةً إدغامًا محضًا، بل تخرج بحالة وسطى بين الإدغام والإظهار، من غير تشديد مع بقاء الغنة[3].

---

(١) تحفة الأطفال والغلمان لسليمان الجمزوري بيت رقم ١٦.

(٢) تفخيم غنة الإخفاء يتبع مرتبة حرف التفخيم، فالغنة في ﴿مِن قَبْلُ﴾ أكثر تفخيمًا من ﴿عَن قِبْلَتِهِمُ﴾.

(٣) قال أبو عمرو الداني في جامع البيان ج ١ ص ٤٣٥: مخرج النون والتنوين مع حروف الإخفاء الخمسة عشر من الخيشوم فقط، ولاحظ لهما معهن في الفم، لأنه لا عمل للسان فيهما كعمله فيهما مع ما يظهران عنده أو ما يدغمان فيه بغنة، ونقله ابن الجزري في النشر ج٢ ص٢٤.

٤- يجب الاحتراز عند الإتيان بالغنة، من إشباع حركة الحرف قبل الغنة، حتى لا يتولد منه حرف مد نحو: ﴿كُنتُمۡ﴾ (تنطق خطأً: كونتم) ﴿ٱنطَلِقُوٓاْ﴾ (تنطق خطأً: اينطلقوا) ﴿عَنكُم﴾ (تنطق خطأً: عانكم).

أمثلة على الإخفاء الحقيقي:

الحرف	مع النون في كلمة	مع النون في كلمتين	بعد التنوين
الصاد	﴿فَٱنصَبۡ﴾	﴿عَن صَلَاتِهِمۡ﴾	﴿بِرِيحٖ صَرۡصَرٖ﴾
الذال	﴿مُّنذِرٞ﴾	﴿مِن ذِكۡرَىٰهَآ﴾	﴿فِي يَوۡمِئِذٖ﴾
الثاء	﴿مَّنثُورٗا﴾	﴿مَن ثَقُلَتۡ﴾	﴿مَآءٗ ثَجَّاجٗا﴾
الكاف	﴿وَإِذَا ٱلنُّجُومُ ٱنكَدَرَتۡ﴾	﴿إِن كَانَ﴾	﴿وَأَجۡرٞ كَبِيرٞ﴾
الجيم	﴿فَأَنجَيۡنَٰهُ﴾	﴿مِن جُوعِۭ﴾	﴿حُبّٗا جَمّٗا﴾
الشين	﴿أَنشَرَهُۥ﴾	﴿فَمَن شَآءَ﴾	﴿عَذَابٞ شَدِيدٞ﴾
القاف	﴿وَإِذَا ٱنقَلَبُوٓاْ﴾	﴿مِن قَبۡلِهِمۡ﴾	﴿عَذَابٗا قَرِيبٗا﴾
السين	﴿ٱلۡإِنسَٰنِ﴾	﴿عَن سَاقٖ﴾	﴿سَلَٰمٗا سَلَٰمٗا﴾
الدال	﴿عِندَ﴾	﴿مِّن دُونِ﴾	﴿وَكَأۡسٗا دِهَاقٗا﴾
الطاء	﴿ٱنطَلِقُوٓاْ﴾	﴿مَن طَغَىٰ﴾	﴿شَرَابٗا طَهُورٗا﴾
الزاي	﴿أَنزَلۡنَٰهُ﴾	﴿إِن زَعَمۡتُمۡ﴾	﴿وَطَرٗا زَوَّجۡنَٰكَهَا﴾
الفاء	﴿مُنفَكِّينَ﴾	﴿مِّن فِضَّةٖ﴾	﴿وَٰحِدَةٗ فَإِذَا﴾
التاء	﴿كُنتَ﴾	﴿وَإِن تَصۡبِرُواْ﴾	﴿يَوۡمَئِذٖ تُحَدِّثُ﴾
الضاد	﴿مَّنضُودٖ﴾	﴿وَمَن ضَلَّ﴾	﴿قِسۡمَةٞ ضِيزَىٰٓ﴾
الظاء	﴿يَنظُرُونَ﴾	﴿مِّن ظَهِيرٖ﴾	﴿ظِلّٗا ظَلِيلًا﴾

مصطلح ضبط الإخفاء:

* **للنون:** تعرية الأول وعدم تشديد الثاني.

* **للتنوين:** تتابع الحركتين وعدم تشديد الثاني.

علة الإخفاء: أن النون والتنوين لم يقربا من حروف الإخفاء كقربهما من حروف (لم يـرو) فيجـب إدغامهـا، ولم تبعـد كبعـدها مـن حـروف الإظهـار فيجـب إظهارهمـا، فأخفيـا عندهن[1].

* ما الفرق بين الإدغام والإخفاء؟

الإدغام	الإخفاء
إدخال حرف في حرف	إخفاء حرف عند حرف
يرتفع اللسان فيه ارتفاعة واحدة	لا عمل للسان به
فيه تشديد	لا تشديد فيه
يكون في كلمتين	في كلمة وكلمتين

تطبيقات:

١ - ﴿مَنشُورًا﴾: نون ساكنة بعدها شين إخفاء حقيقي بغنة مرققة، ومقدارها حركتان.

٢ - ﴿فَإِن طَلَّقَهَا﴾: نون ساكنة بعدها طاء؛ إخفاء حقيقي بغنة مفخمة.

٣- ﴿رُكَّعًا سُجَّدًا﴾: تنوين جاء بعده حرف السين؛ إخفاء حقيقي بغنة مرققة.

٤ - ﴿وَنَخِيلٌ صِنْوَانٌ﴾: تنوين بعده صاد؛ إخفاء حقيقي بغنة مفخمة.

---

(١) جامع البيان لأبي عمرو الداني ج ١ ص ٤٣٥، وانظر الرعاية لمكي بن أبي طالب ص ٢٦٧.

التقويـم

س١ - أ- عرف النون الساكنة واذكر أحكامها؟

ب- عرف التنوين.

س٢ - أ - عرف الإظهار وهات أحرفه، ومصطلح ضبطه، ومثالاً عليه.

ب- عرف الإقلاب وهات أحرفه، ومصطلح ضبطه، ومثالاً عليه.

ج- عرف الإخفاء وهات أحرفه، ومصطلح ضبطه، ومثالاً عليه.

س٣- اشرح الإدغام من خلال النقاط التالية:

أ- تعريفه ب- حروفه ج- أقسامه د- مصطلح ضبطه هـ - أمثلة عليه.

س٤- ما الفرق بين:

أ - النون الساكنة والتنوين؟.

ب - الإدغام والإخفاء؟.

ج - الإدغام الكامل والناقص؟.

س٥- قال الله تعالى: ﴿ لَّقَد تَّابَ ٱللَّهُ عَلَى ٱلنَّبِيِّ وَٱلْمُهَٰجِرِينَ وَٱلْأَنصَارِ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُ فِي سَاعَةِ ٱلْعُسْرَةِ مِنۢ بَعْدِ مَا كَادَ يَزِيغُ قُلُوبُ فَرِيقٍ مِّنْهُمْ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْۚ إِنَّهُۥ بِهِمْ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿١١٧﴾ وَعَلَى ٱلثَّلَٰثَةِ ٱلَّذِينَ خُلِّفُوا۟ حَتَّىٰٓ إِذَا ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ ٱلْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ وَضَاقَتْ عَلَيْهِمْ أَنفُسُهُمْ وَظَنُّوٓا۟ أَن لَّا مَلْجَأَ مِنَ ٱللَّهِ إِلَّآ إِلَيْهِ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ لِيَتُوبُوٓا۟ۚ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ ﴾[**التوبة**: ١١٧- ١١٨].

استخرج من الآيات الكريمة مثالاً واحدًا على ما يلي:

١. إدغام ناقص بغنة. ٢. إدغام كامل بغنة على الأرجح.

٣. إدغام كامل بغير غنة باتفاق. ٤. إخفاء بغنة مفخمة

الباب الثالث

أولاً: أحكام الميم الساكنة.

١ - الإخفاء الشفوي.

٢ - الإدغام الشفوي.

٣- الإظهار الشفوي.

ثانيًا: النون والميم المشددتان.

ثالثًا: الغنة ومراتبها.

أولاً: أحكام الميم الساكنة

تعريف الميم الساكنة: هي الميم الخالية من الحركة، تكون في الأسماء والأفعال والحروف، متوسطة ومتطرفة، تثبت لفظًا وخطًّا، وصلاً ووقفًا.

قولنا: الميم الخالية من الحركة: خرج به الميم المتحركة، نحو: ﴿مَآ أَنتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ﴾. والمشددة نحو: ﴿ثُمَّ رَدَدْنَٰهُ أَسْفَلَ سَٰفِلِينَ﴾.

وخرج به ما حُرِكَ لالتقاء الساكنين نحو: ﴿قُمِ ٱلَّيْلَ﴾، ﴿أَمِ ٱرْتَابُوٓا۟﴾.

وتكون في الأسماء نحو: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾.

وفي الأفعال نحو: ﴿قُمْ فَأَنذِرْ﴾، ﴿قُمْتُمْ﴾.

وفي الحروف نحو: ﴿أَمْ لَمْ يُنَبَّأْ﴾، ﴿لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ﴾.

وتكون متوسطة نحو: ﴿أَنْعَمْتَ﴾ ومتطرفة نحو: ﴿مِنكُمْ﴾.

ومخرج الميم من الشفتين بانطباقهما، والغنة صفة من صفات الميم التي لا تَنفكُّ عنها، ويَصحُّ وقوع الميم قبل حروف الهجاء عمومًا إلا الألف، لأن ما قبلها لا يكون إلا مفتوحًا.

للميم الساكنة ثلاثة أحكام. قال الشيخ سليمان الجمزوري ﷺ[1]:

وَالْمِيمُ إِنْ تَسْكُنْ تَجِي قَبْلَ الْهِجَا	لَا أَلِفٍ لَيِّنَةٍ لِذِي الْحِجَا
أَحْكَامُهَا ثَلَاثَةٌ لِمَنْ ضَبَطْ	إِخْفَاءٌ ادْغَامٌ وَإِظْهَارٌ فَقَطْ

(١) تحفة الأطفال والغلمان البيتان رقم ١٨، ١٩.

١- الإخفاء الشفوي

تعريفه: هو النطق بالميم بصفة بين الإظهار والإدغام، عاريًا عن التشديد، مع بقاء الغنة.

سمي شفويًّا؛ لأن الميم تخرج من الشفتين، لذا نسب الحكم إلى مخرجها.

حرفه: الباء فقط.

علته: التجانس في المخرج.

كيفيته: النطق بالميم الساكنة بحالة متوسطة بين الإظهار والإدغام، مع إطباق الشفتين بدون تشديد (كَزّ)، مع بقاء الغنة في الميم بمقدار حركتين[(١)].

مصطلح الضبط: تعرية الأول (الميم) وعدم تشديد التالي (الباء).

أمثلة عليه: ﴿يَعۡتَصِم بِٱللَّهِ﴾، ﴿تَرۡمِيهِم بِحِجَارَةٖ﴾، ﴿أَم بَعِيدٞ﴾.

المقصود بالإخفاء: قلة الاعتماد على مخرج الميم (إطباق الشفتين من غير كزّ).

حكمها: الإخفاء الشفوي.

قال الشيخ سليمان الجمزوري ﷺ[(٢)]:

فَــالأَوَّلُ الإِخْفَــاءُ عِـنْـدَ الْـبَــاءِ وَسَـمِّــهِ الشَّـفْــوِيَّ لِـلْـقُــرَّاءِ

* الفرق بين الميم المنقلبة في الإقلاب، والميم في الإخفاء الشفوي.

الإقلاب	الإخفاء الشفوي
١- الميم منقلبة عن نون.	الميم أصلية.
٢- تقع في كلمة وكلمتين.	لا تقع إلا في كلمتين.
٣- ليس فيها إلا الإخفاء.	حكمها الإخفاء. وقال بعضهم: الإظهار[(٣)].

(١) قال الداني في التحديد ص ١٦٨: «هي مخفاة لانطباق الشفتين عليهما كانطباقهما على أحدهما».

(٢) تحفة الأطفال والغلمان بيت رقم ٢٠.

(٣) لذلك جعل البعض حكمه: الجواز. قال السخاوي في عمدة المفيد بيت رقم ٥٥:

لَـكِـنْ مَـعَ الْبَـا فِـي إِبَانَتِهَـا وفي إِخْفَائِـهَـا رَأْيَـانِ مُـخْـتَلِفَانِ

٢- الإدغام الشفوي

تعريفه لغة: الإدخال والإدماج.

اصطلاحًا: هو ادخال الميم الساكنة بميم متحركة، بحيث يصيران حال النطق بهما ميمًا مشددة، وهو إدغامٌ كاملٌ بغنة.

حرفه: حرف الميم فقط. **حكمه:** الإدغام الشفوي.

يقع الإدغام الشفوي في الحروف المقطعة في بعض أوائل السور: ﴿الٓمٓ﴾، ﴿الٓمٓصٓ﴾، ﴿الٓمٓر﴾، تقرأ هكذا (ألف لام ميم) الميم من (لام) في الميم الأولى في (ميم).

ولا يقع إلا في كلمتين: ﴿كَم مِّن فِئَةٍ﴾، ﴿خَلْقًا أَم مَّنْ خَلَقْنَآ﴾، ﴿وَلَكُم مَّا كَسَبْتُمْ﴾، ميم ساكنة وقع بعدها ميم متحركة فيكون حكمها، الإدغام الشفوي.

مصطلح الضبط: تعرية الأول (الميم) وتشديد (الميم) الثانية.

علته: التماثل.

قال الشيخ سليمان الجمزوري ﷺ[1]:

وَالثَّانِ إِدْغَامٌ بِمِثْلِهَا أَتَى وَسَمِّ إِدْغَامًا صَغِيرًا يَا فَتَى

وقال الإمام أبو مزاحم موسى بن عبيد الله الخاقاني ﷺ[2]:

وَلاَ تُدْغِمَنَّ الْمِيمَ إِنْ جِيتَ بَعْدَهَا بِحَرْفٍ سِوَاهَا وَاقْبَلِ الْعِلْمَ بِالشُّكْرِ

وانظر الرعاية لمكي ص ٢٣٢، التحديد للداني ص ١٦٨، النشر ج ١ ص ١٨٠، التمهيد لابن الجزري ص٨٦، قال القرطبي في الموضح ص١٧٢: «يجب الإخفاء فقط، وإنما أرادوا بالبيان عدم الإدغام»، وهو الراجح.

(١) تحفة الأطفال والغلمان بيت رقم ٢١، وانظر النشر لابن الجزري ج١ ص ١٨٠.

(٢) المنظومة الخاقانية في التجويد المعروفة برائية الخاقاني بيت رقم ٤٠.

٣- الإظهار الشفوي

تعريفه: إخراج الميم الساكنة من مخرجها، من غير غنة ظاهرة معها، إذا وقع بعدها أحد حروف الإظهار الشفوي.

وسمي إظهارًا؛ لإظهار الميم الساكنة عند ملاقاتها لأحد حروف الإظهار.

وسمي شفويًّا؛ لخروج الميم الساكنة المظهرة من الشفتين.

حروفه: جميع حروف الهجاء عدا الباء والميم، ويكون في كلمة وفي كلمتين.

أمثلة من كلمة: ﴿ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ﴾، ﴿أَنۡعَمۡتَ﴾، ﴿وَيُمۡسِكُ ٱلسَّمَآءَ﴾.

وفي أوائل بعض السور نحو: الميم الثانية من ﴿الٓمٓرۚ﴾، (وقع حرف الراء بعد الميم الساكنة) و﴿الٓمٓصٓ﴾ (وقع حرف الصاد بعد الميم الساكنة).

أمثلة من كلمتين: ﴿أَمۡ زَاغَتۡ﴾، ﴿عَلَيۡهِمۡ غَيۡرِ﴾، ﴿فَزَادَهُمۡ إِيمَٰنًا﴾.

مصطلح الضبط: وضع رأس الخاء الصغيرة المهملة فوق الميم.

قال الشيخ سليمان الجمزوري ﷺ[1]:

وَالثَّالِــثُ الإِظْهَــارُ فِــي الْبَقِيَّــهْ ... مِــنْ أَحْــرُفٍ وَسَمِّهَــا شَـفْـوِيَّــهْ

* **تَنْبِيهٌ:** يكون إظهار الميم الساكنة أشد الإظهار إذا وقع بعدها واو أو فاء؛ خوفًا من أن يسبق اللسان إلى إخفائها عند هذين الحرفين، وذلك لاتحادها مع الواو في المخرج، نحو: ﴿عَلَيۡهِمۡ وَلَا﴾، ولقربها من الفاء مخرجًا، نحو: ﴿وَلَهُمۡ فِيهَآ﴾[2].

وقال الإمام أبو الخير محمد بن محمد ابن الجزري ﷺ في المقدمة الجزرية:

وَأَظْهِرَنْهَا عِـنْـدَ بَـاقِي الأَحْـرُفِ ... وَاحْـذَرْ لَـدَى وَاوٍ وَفَـا أَنْ تَخْتَفِـي

---

(١) تحفة الأطفال والغلمان بيت رقم ٢٢.

(٢) الرعاية لمكي بن أبي طالب ص ٢٣٢، النشر لابن الجزري ج١ ص ١٨٠، التمهيد لابن الجزري ص ٨٥، المنح الفكرية في شرح المقدمة الجزرية علي بن سلطان محمد القاري ص١١٧.

ثانيًا: النون والميم المشددتان

الحرف المشدد: هو ما كان أصله حرفين غالبًا، الأول ساكن والثاني متحرك، فيدغم الساكن في المتحرك إدغام مثلين، وينطق بالحرفين حرفًا واحدًا مشددًا.

والغنة: صفة لازمة للنون والميم، سواء أكانتا متحركتين أم ساكنتين، مُظهرَتين أم مُدغمتين أم مُخْفاتين.

ضابطها: أنك لو أمسكت بأنفك حال النطق بالنون أو الميم لانحبس صوتها.

وإذا كانت النون والميم مشددتين، غُنَّ كل منهما بمقدار حركتين.

وتوجد النون والميم المشددتان في الأسماء والأفعال والحروف.

الحرف المشدد	الأسماء	الأفعال	الحروف
النون المشددة	﴿مِنَ ٱلْجِنَّةِ وَٱلنَّاسِ﴾	﴿لَقَدْ مَنَّ ٱللَّهُ﴾	﴿إِنَّ ٱلْأَبْرَارَ لَفِى نَعِيمٍ﴾
الميم المشددة	﴿مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِ﴾	﴿وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِۦ وَهَمَّ بِهَا﴾	﴿فَأَمَّا ٱلْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ﴾

حكمها: وجوب الغنة، **ومقدارها:** حركتان.

ويسمى كلٌّ منهما: حرفَ غُنة مشددٍ.

قال الشيخ سليمان الجمزوري ﷺ[1]:

وَغُنَّ مِيمًا ثُمَّ نُونًا شُدِّدَا ... وَسَمِّ كُلًّا حَرْفَ غُنَّةٍ بَدَا

وقال الإمام أبو الخير محمد بن محمد ابن الجزري ﷺ[2]:

وَأَظْهِرِ الغُنَّةَ مِنْ نُونٍ وَمِنْ ... مِيمٍ إِذَا مَا شُدِّدَا وَأَخْفِيَنْ

---

(١) تحفة الأطفال والغلمان بيت رقم ١٧.

(٢) المقدمة الجزرية بيت رقم ٦٢.

ثالثًا: الغنة ومراتبها

تعريفها لغة: صوت يخرج من الخيشوم لا عمل للسان فيه.

اصطلاحًا: صوت جميل مركب في حرف النون – والتنوين – والميم.

والغنة صفة لازمة للنون والميم، وتكون في بعض المواضع أقوى منها في غيرها.

مراتب الغنة(١):

١- أ- الغنة في النون والميم المشددتين: نحو: ﴿وَإِنَّ جَهَنَّمَ﴾، ﴿أَمَّن﴾، ﴿ثُمَّ﴾ وصلاً ووقفًا في الوسط أو آخر الكلمة.

ب- الإدغام الكامل بغنة:

- النون أو التنوين مع النون، نحو: ﴿مِّن نِّعۡمَةٍ﴾، ﴿يَوۡمَئِذٖ نَّاضِرَةٌ﴾.

- النون أو التنوين مع الميم، نحو: ﴿وَمَن مَّعِيَ﴾، ﴿بِمَآءٖ مُّنۡهَمِرٖ﴾.

ج- الإدغام الشفوي:

الميم مع الميم نحو: ﴿لَهُم مَّغۡفِرَةٞ﴾.

د- إدغام المتجانسين الصغير:

الباء مع الميم في ﴿ٱرۡكَب مَّعَنَا﴾(٢).

---

(١) قال بعض العلماء: مراتب الغنة ثلاث: المشددة، والمدغم بغنة، والمخفى.
ولم ينظروا إلى الغنة التي في الساكن المظهر، ولا في المتحرك المخفف من النون والميم؛ لأنهم يعتبرون ما تكون فيه الغنة كاملة بمقدار حركتين، ولا ينظرون لأصلها.

(٢) المتجانسان: هما الحرفان اللذان اتحدا مخرجًا واختلفا صفة، وسيأتي مفصلاً – بإذن الله – في كتاب المستوى الثاني.

٢- الإدغام الناقص بغنة.

- النون أو التنوين مع الواو، نحو: ﴿مِن وَلِيٍّ﴾، ﴿خَاسِئًا وَهُوَ﴾.

- النون أو التنوين مع الياء، نحو: ﴿فَمَن يَأْتِيكُم﴾، ﴿خَيْرًا يَرَهُۥ﴾.

٣- الغنة في الإخفاء وتشمل:

أ- الإخفاء الحقيقي، نحو: ﴿يَنصُرْكُمُ﴾، ﴿مِن فُطُورٍ ثُمَّ﴾.

ب- الإخفاء الشفوي، نحو: ﴿رَبَّهُم بِٱلْغَيْبِ﴾.

ج- الإقلاب، نحو: ﴿بِذَنۢبِهِمْ﴾، ﴿عَلِيمٌۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ﴾.

٤- الغنة في الساكن المظهر. وتشمل:

أ- في النون، نحو: ﴿ٱلدُّنْيَا﴾، ﴿مِنْهُمْ﴾، ﴿مِنْ عَذَابِ﴾.

ب- في التنوين، نحو: ﴿كُفُوًا أَحَدٌۢ﴾.

ج- في الميم، نحو: ﴿أَيُّكُمْ أَحْسَنُ﴾.

٥- الغنة في المتحرك المخفف. وتشمل:

أ- النون، نحو: ﴿أَنَا۠ نَذِيرٌ﴾.

ب- الميم، نحو: ﴿مَرْيَمَ﴾، ﴿أَوْرَحِمَنَا﴾.

ح- التنوين: نحو: ﴿قَوْمًا ٱللَّهُ مُهْلِكُهُمْ﴾، و: ﴿مِصْبَاحٌ ٱلْمِصْبَاحُ فِى زُجَاجَةٍ ٱلزُّجَاجَةُ﴾.

تفخيم الغنة وترقيقها:

تتبع غنة الاخفاء ما بعدها -تفخيمًا وترقيقًا- فإذا كان ما بعدها من أحرف الاستعلاء (باستثناء خ، غ) فخمت نحو: ﴿مِن صَيَاصِيهِمْ﴾، ﴿وَكُلًّا ضَرَبْنَا﴾، ﴿وَإِن طَآئِفَتَانِ﴾، ﴿ظِلًّا ظَلِيلًا﴾، ﴿مِن قَبْلِهِم﴾، وترقق مع باقي الحروف (الاستفال).

التقويم

س١: عرف الميم الساكنة، واذكر أحكامها.

س٢: عرف الإخفاء الشفوي، واذكر حرفه، ومصطلح ضبطه، ومثالاً عليه.

س٣: عرف الإدغام الشفوي، واذكر حرفه، ومصطلح ضبطه، ومثالاً عليه.

س٤: عرف الإظهار الشفوي، واذكر حروفه، ومصطلح ضبطه، ومثالاً عليه.

س٥: ما الفرق بين الميم في الإخفاء الشفوي والميم في الإقلاب.

س٦: أ- عرف الغنة؟ ب- اذكر مراتب الغنة بالترتيب مع مثال لكل مرتبة؟

س٧: ما الحكم - مع ذكر مرتبة الغنة- في الكلمات التالية؟

١ - ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ﴾ ٢ - ﴿مِن ضَرِيعٍ﴾.

٣- ﴿يَوْمَئِذٍ خَاشِعَةٌ﴾ ٤ - ﴿هُدًى لِّلنَّاسِ﴾.

٥- ﴿عَامِلَةٌ نَّاصِبَةٌ﴾ ٦- ﴿سُرُرٍ مَّصْفُوفَةٍ﴾.

٧- ﴿نَاصِبَةٌ تَصْلَىٰ﴾ ٨- ﴿يسٓ ۝١ وَٱلْقُرْءَانِ﴾ (ن مع و).

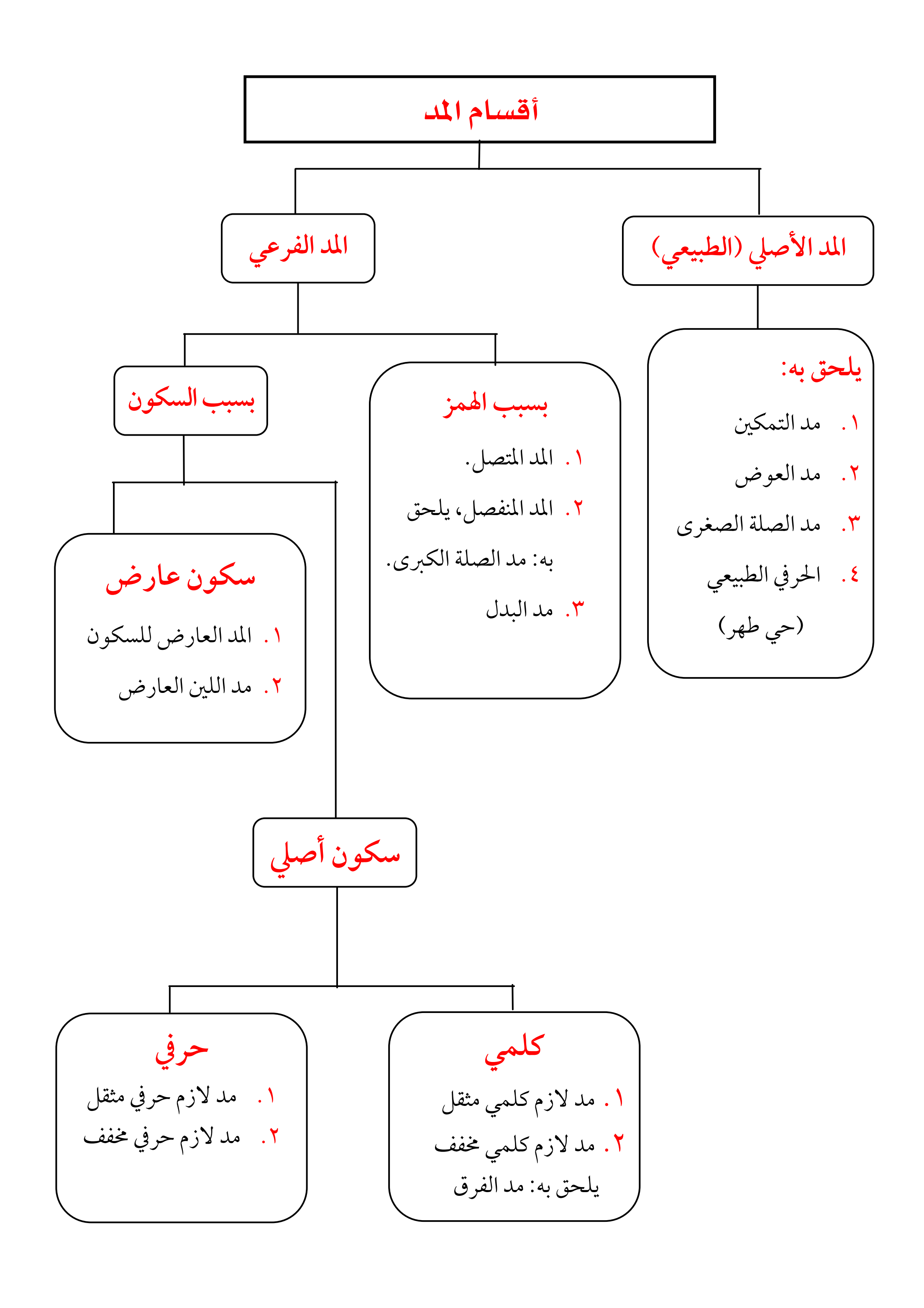
٩- ﴿عَاصِمٍ﴾ ١٠ - ﴿مُّنِيبٍ ٱدْخُلُوهَا﴾ (التنوين مع الدال).

س٨: قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِن كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِّنَ ٱلْبَعْثِ فَإِنَّا خَلَقْنَٰكُم مِّن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ مِن مُّضْغَةٍ مُّخَلَّقَةٍ وَغَيْرِ مُخَلَّقَةٍ لِّنُبَيِّنَ لَكُمْ ۚ وَنُقِرُّ فِي ٱلْأَرْحَامِ مَا نَشَآءُ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى ثُمَّ نُخْرِجُكُمْ طِفْلًا ثُمَّ لِتَبْلُغُوٓاْ أَشُدَّكُمْ ۖ وَمِنكُم مَّن يُتَوَفَّىٰ وَمِنكُم مَّن يُرَدُّ إِلَىٰٓ أَرْذَلِ ٱلْعُمُرِ لِكَيْلَا يَعْلَمَ مِنۢ بَعْدِ عِلْمٍ شَيْـًٔا ۚ وَتَرَى ٱلْأَرْضَ هَامِدَةً فَإِذَآ أَنزَلْنَا عَلَيْهَا ٱلْمَآءَ ٱهْتَزَّتْ وَرَبَتْ وَأَنۢبَتَتْ مِن كُلِّ زَوْجٍۭ بَهِيجٍ ﴾.[الحج: ٥]

استخرج من الآية الكريمة أحكام النون والميم الساكنتين والتنوين.

الباب الرابع

المدُّ.. أحكامه وأنواعه


أقسام المد
المد الأصلي (الطبيعي)
المد الفرعي
يلحق به:
١. مد التمكين
٢. مد العوض
٣. مد الصلة الصغرى
٤. الحرفي الطبيعي
(حي طهر)
بسبب الهمز
١. المد المتصل.
٢. المد المنفصل، يلحق
به: مد الصلة الكبرى.
٣. مد البدل
بسبب السكون
سكون عارض
١. المد العارض للسكون
٢. مد اللين العارض
سكون أصلي
كلمي
١. مد لازم كلمي مثقل
٢. مد لازم كلمي مخفف
يلحق به: مد الفرق
حرفي
١. مد لازم حرفي مثقل
٢. مد لازم حرفي مخفف

المدُّ أحكامه وأنواعه

المد لغة: الزيادة والمط.

اصطلاحًا: إطالة زمن الصوت بحرف من حروف المد الثلاثة.

القصر لغة: الحبس والمنع.

اصطلاحًا: إثبات حرف المد من غير زيادة عليه.

أي ترك الزيادة على مقدار المد الطبيعي.

حروفه: حروف المد ثلاثة هي:

١- الألف - ولا تكون إلاساكنة وما قبلها مفتوح- نحو: ﴿قَالَ﴾.

٢- الواو الساكنة المضموم ما قبلها نحو: ﴿يَقُولُ﴾.

٣- الياء الساكنة المكسور ما قبلها نحو: ﴿قِيلَ﴾.

اجتمعت كلها في قوله تعالى: ﴿نُوحِيهَآ﴾، ﴿أُوذِينَا﴾، ﴿وَأُوتِينَا﴾.

شرطها: أن تكون ساكنة وحركة ما قبلها مجانسة لها.

تسميتها: سميت حروف مد، لامتداد الصوت بها.

حرفا اللين: أ- الياء الساكنة المفتوح ما قبلها نحو: ﴿خَيْرٌ﴾، ﴿ٱلطَّيْرِ﴾، ﴿بَيْتِ﴾.

ب- الواو الساكنة المفتوح ما قبلها نحو: ﴿خَوْفٍ﴾، ﴿قَوْمُ﴾، ﴿يَوْمَ﴾[1].

شرطها: أن تكون الواو أو الياء ساكنة وما قبلها مفتوح.

(١) الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة لمكي بن أبي طالب القيسي ص ١٢٦.

أولا: المد الأصلي (الطبيعي)

تعريفه: هو الذي لا تقوم ذاتُ حرفِ المد إلا به، ولا يتوقف على سببٍ من همزٍ أو سكون.

مثال: ﴿يَحۡيَىٰ﴾، ﴿وَعِبَادُ ٱلرَّحۡمَٰنِ﴾، ﴿ٱلۡجُودِيِّ﴾، ﴿سِيرُواْ﴾، ﴿يُحۡيِۦ وَيُمِيتُ﴾.

تسميته: سمي أصليًّا: لأنه أصل للمد الفرعي.

وسمي طبيعيًّا: لأن صاحب الطبيعة السليمة، لا يزيد فيه ولا ينقصه عن مقداره.

شرطه: أن لا يتوقف على سبب من همز أو سكون.

مقداره: حركتان.

الحركة: هي وحدة قياسية لتقدير زمن ما في النطق، كالمد والغنة[1].

والخلاصة: أن الألف لا تكون إلا حرف مد ، لسكونها وانفتاح ما قبلها دائمًا نحو: ﴿وَحَالَ﴾، وأن الواو والياء: تكونان تارة حرفي مد إذا جانسهما حركة ما قبلهما نحو: ﴿يَحُولُ﴾، ﴿وَحِيلَ﴾، بأن سكنت الواو بعد ضم، وسكنت الياء بعد كسر، وتكونان تارة حرفي لين فقط، إذا سكنتا وانفتح ما قبلهما نحو: ﴿يَوۡمَ﴾، ﴿قُرَيۡشٍ﴾[2].

المد الحرفي الطبيعي: في بعض الحروف المقطعة في أوائل بعض السور ما كان هجاؤها من حرفين ثانيهما حرف مد (ح، ي، ط، هـ، ر) وهي مجموعة في عبارة :(حي طهر) وسيأتي تفصيل ذلك في أقسام حروف فواتح السور.

(١) الحركتان تساويان المدة الزمنية التي يستغرقها النطق بحرف الألف في المد الطبيعي، ولذلك عبر بعض العلماء عن مقدار المد فقال: يمد بمقدار ألف، أو ألفين، أو ثلاث ألفات.

(٢) الرعاية لمكي بن أبي طالب ص ١٢٥، التمهيد للعطار ص٣٠٣.

حكمه: واجب، ونعني هنا بالوجوب اتفاق القراء على مقداره وهو حركتان.

قال الشيخ سليمان الجمزوري ﷺ[1]:

وَالمَدُّ أَصْلِيٌّ وَفَرْعِيٌّ لَهُ ... وَسَمِّ أَوَّلًا طَبِيعِيًّا وَهُو

مَا لَا تَوَقُّفٌ لَهُ عَلَى سَبَبْ ... وَلَا بِدُونِهِ الحُرُوفُ تُجْتَلَبْ

بَلْ أَيُّ حَرْفٍ غَيْرِ هَمْزٍ أَوْ سُكُونْ ... جَا بَعْدَ مَدٍّ فَالطَّبِيعِيَّ يَكُونْ

ما يلحق بالمد الأصلي (الطبيعي)

١- مد التمكين

تعريفه: هو أن يأتي حرفا الياء أولهما مُشَدَّد مكسور والثاني ساكن، فيخرج حرف المد مُمَكَّنًا بسبب الشدة نحو: ﴿حُيِّيتُم﴾، ﴿ٱلْحَوَارِيِّـۧنَ﴾. ويلحق به إذا التقت (واوان) أو(ياءان) إحداهما مدية نحو ﴿يَلْوُۥنَ﴾، ﴿ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ﴾، ﴿يُحْىِۦ هَٰذِهِ﴾، ﴿ٱلَّذِى يُوَسْوِسُ﴾.

حكمه: واجب، ويلحق بالمد الطبيعي.

مقداره: يمد بمقدار حركتين.

حالاته: ١. يثبت وصلاً ووقفًا نحو: ﴿حُيِّيتُم﴾.

٢. يثبت وصلاً لا وقفًا نحو: ﴿ٱلنَّبِيِّـۧنَ﴾، ﴿وَٱلْأُمِّيِّـۧنَ﴾.

٣. يثبت وقفًا لا وصلاً نحو: ﴿وَلِـِّۧىَ﴾، ﴿يَسْتَحْىِۦٓ أَن﴾، ﴿يُحْىِ ٱللَّهُ﴾.

---

(١) تحفة الأطفال والغلمان الأبيات رقم ٣٥-٣٧.

٢- مد العوض

تعريفه: هو إبدال التنوين المنصوب حالةَ الوقف ألفًا، سواء أكانت ممدودة أم مقصورة.

حكمه: واجب.

مقداره: يمد بمقدار حركتين.

نحو: ﴿غَفُورًا رَّحِيمًا﴾، ﴿إِحْسَٰنًا وَتَوْفِيقًا﴾، ﴿إِيمَٰنًا﴾، ﴿مُّسَمًّى﴾، ﴿هُدًى﴾[1]، ﴿وَلَيَكُونًا﴾، ﴿لَنَسْفَعًا﴾، ﴿إِذًا﴾ وكذلك ﴿رِدْءًا﴾، ﴿وَطْـًٔا﴾، ﴿بِنَآءً﴾[2].

ويستثنى من العوض التاء المربوطة المنونة، فتبدل هاءً ساكنة حال الوقف نحو: ﴿تُقَىٰةً﴾، ﴿زَكَوٰةً﴾.

٣- مد الصلة

تعريف هاء الكناية (الضمير): هي هاء الضمير المفرد المذكر الغائب، ويلحق بها هاء اسم الإشارة للمفردة المؤنثة.

تعريف مد الصلة: إشباع حركة هاء الضمير المفرد المذكر الغائب ضمًّا أو كسرًا، إذا وقعت بين متحركين حتى يتولد من الضمة واوٌ مدية، ومن الكسرة ياء مدية.

حالاتها: لهاء الكناية (الضمير) من حيث المد وعدمه حالتان:

---

(١) اختلف العلماء في الوقف على الـمُنَوَّن المقصور كما في ﴿طُوًى﴾، ﴿فَتًى﴾ فقال الجمهور: نقف على الألف الأصلية وهي لام الكلمة التي حذفت لالتقاء الساكنين فلما زال التقاؤهما أثبتت، فيكون مدًّا طبيعيًّا مشبَّهًا بالعوض، لأنَّ المعتلات مقيسة على الصحيحة، وقال أبو عثمان المازني: نقف بالألف المبدلة من التنوين فهو مد عوض، انظر كتاب المجالس لمحمد بن عبد الله الخطيب ص ٣٩.

(٢) يُعوض عن تنوين الفتح وقفًا الألف، ولأن قبله همزٌ يصبح مدَّ بدلٍ ناشئًا عن مدِّ العوض.

أ- **الحالات التي تمد فيها مد صلة:** تمد حركة هاء الضمير إذا وقعت متحركة بين متحركين فإذا كانت مضمومة وصلت بواوٍ مدية نحو: ﴿فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُۥٓ أَنَّهُۥ عَدُوٌّ لِّلَّهِ﴾ وإذا كانت مكسورة وصلت بياءٍ مدية نحو: ﴿وَلَا يُشْرِكُ فِي حُكْمِهِۦٓ أَحَدًا﴾، ﴿كَانَ بِهِۦ بَصِيرًا﴾.

أنواع مد الصلة:

مد الصلة نوعان:

١. **مد صلة كبرى:** وهو أن يقع بعد هاء الضمير همز، نحو: ﴿مَن ذَا ٱلَّذِى يَشْفَعُ عِندَهُۥٓ إِلَّا بِإِذْنِهِۦ﴾، ﴿وَلَا يُحِيطُونَ بِشَىْءٍ مِّنْ عِلْمِهِۦٓ إِلَّا بِمَا شَآءَ﴾.

فتمد (٤ حركات) وهو المقدم، أو (٥ حركات) وتلحق بالمد المنفصل.

وحكمها: الجواز.

٢. **مد صلة صغرى:** إذا لم يقع بعدها همز نحو: ﴿لَا تَأْخُذُهُۥ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ﴾، ﴿إِلَّا بِإِذْنِهِۦ ۚ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ﴾ وتلحق بالمد الطبيعي، وتمد حركتين وصلاً، ونقف عليها بالسكون.

وحكم مدِّ الصلة الصغرى: واجب، ويلحق بالمد الطبيعي.

يستثنى من هذا الحكم قوله تعالى: ﴿يَرْضَهُ لَكُمْ﴾[**الزمر:** ٧] فإن حفصًا قرأها بضم الهاء دون صلة.

ويلحق بهاء الكناية هاء اسم الإشارة للمفردة المؤنثة ﴿ هَٰذِهِۦ ﴾ حيث وقعت.

مثال: ﴿هَٰذِهِۦٓ إِيمَٰنًا﴾ تمد مد صلة كبرى.

﴿ هَٰذِهِۦ جَهَنَّمُ ﴾ تمد مد صلة صغرى.

ب- الحالات التي لا تمد فيها مد صلة:

إذا لم تتحقق شروط المد وذلك حين:

١. تكون متحركة وما قبلها ساكن وما بعدها متحرك نحو: ﴿ٱجۡتَبَىٰهُ وَهَدَىٰهُ إِلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ﴾.

ويستثنى لحفص كلمة واحدة وهي (فِيهِۦ) من قوله تعالى: ﴿وَيَخۡلُدۡ فِيهِۦ مُهَانًا﴾ [**الفرقان**: ٦٩] حيث أن حفصًا وصلها بياء الصلة، بمقدار حركتين، بسبب التلقي والمشافهة.

٢. تكون متحركة وما قبلها متحرك وما بعدها ساكن نحو: ﴿لَهُ ٱلۡمُلۡكُ وَلَهُ ٱلۡحَمۡدُ﴾.

٣. تكون ساكنة بين متحركين نحو: ﴿فَأَلۡقِهۡ إِلَيۡهِمۡ﴾ [**النمل**: ٢٨]، ﴿أَرۡجِهۡ وَأَخَاهُ﴾ [**الأعرف**: ١١١] و[**الشعراء**: ٣٦].

٤. تكون متحركة بين ساكنين نحو: ﴿يَعۡلَمۡهُ ٱللَّهُ﴾.

ملحوظة: قرأ حفص بضم الهاء الواقعة بعد ياء ساكنة في ﴿أَنسَىٰنِيهُ﴾ [**الكهف**: ٦٣]، ﴿عَلَيۡهُ﴾ [**الفتح**: ١٠].

ثانيًا: المد الفرعي

تعريفه: هو إطالة زمن الصوت بحرف المد زيادة عن المد الطبيعي، بسبب لفظي أو معنوي.

أسباب المد الفرعي: للمد الفرعي سببان: لفظي ومعنوي[1]:

المد الفرعي بسبب لفظي:

تعريفه: هو إطالة زمن الصوت بحرف المد، بسبب ملاقاته لهمز أو سكون.

للمد الفرعي اللفظي سببان: ١- الهمز ٢- السكون.

قال الشيخ سليمان الجمزوري ﷺ[2]:

وَالآخَرُ الْفَرْعِـيُّ مَوْقُـوفٌ عَلَـىٰ سَـبَبْ كَهَمْـزٍ أَوْ سُكُـونٍ مُسْجَـلَا

أ- أنواع المد الفرعي اللفظي بسبب الهمز:

١- المد الواجب المتصل.

٢- المد الجائز المنفصل.

٣- مد البدل.

---

(١) هو إطالة زمن الصوت بحرف المد بسبب المعنى، كما في مد التعظيم أربع حركات حال قصر المنفصل في نحو: ﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ﴾ في طريق الحمامي من كتاب الكامل عن حفص من طريق الطيبة، الكامل للهذلي ص٤٢٦.

(٢) تحفة الأطفال والغلمان بيت رقم ٣٨.

١- المد الواجب المتصل

تعريفه: أن يقع الهمز بعد حرف المد في كلمة واحدة.

وسمي متصلاً: لاتصال حرف المد بالهمز في كلمة واحدة.

حكمه: الوجوب. وهو ما اتفق القراء على وجوب مده مدًّا زائدًا على المد الطبيعي واختلفوا في مقداره[١].

مقداره عند حفص من طريق الشاطبية: التوسط (٤ حركات) وهو المشهور المقدم في الأداء، أو (٥ حركات)[٢].

قال الإمام أبو الخير محمد بن محمد ابن الجزري ﷺ[٣]:

وَوَاجِبٌ إِنْ جَاءَ قَبْلَ هَمْزَةِ مُتَّصِلًا إِنْ جُمِعَا بِكِلْمَةِ

علة المد: أن حرف المد خفي، والهمز صعب، فَزِيدَ في الخفي لِيُتَمَكَّنَ من النطق بالصعب[٤].

أمثلة: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ﴾، ﴿هَآؤُمُ﴾، ﴿دَكَّآءَ﴾، ﴿قُرُوٓءٍ﴾، ﴿لِيَسُـٓـُٔواْ﴾، ﴿بَرِيٓءٌ﴾، ﴿خَطِيٓـَٰٔتِهِمْ﴾، ﴿بَرِيٓـًٔا﴾.

---

(١) قال ابن الجزري في النشر ج ١ ص ٢٥٢: (وقد تتبعت قصر المتصل فلم أجده في قراءة صحيحة ولا شاذة، بل رأيت النص مده).

(٢) قال السخاوي تلميذ الشاطبي في فتح الوصيد (١/ ٣٢٩): «كان شيخنا الشاطبي يرى في المد المتصل والمنفصل لحفص التوسط (٤ حركات) فقط». وقال ابن القاصح في سراج القارئ (ص٥٠): «وينبغي لمن قرأ من طريق الشاطبية أن يسلك طريق الناظم في مقدار المد». و(٥ حركات) هو من طريق التيسير للداني.

(٣) المقدمة الجزرية بيت رقم ٧١.

(٤) النشر في القراءات العشر ج١ ص٢٥٠، الموضح في التجويد لعبد الوهاب القرطبي ص ١٢٩، ١٣٦.

مصطلح ضبطه: (~) وهو مصطلح ضبط المد المتصل والمنفصل والصلة الكبرى واللازم بأنواعه ومد الفرق حال الإبدال مع الإشباع.

ملحوظة: إذا كان الهمز متطرفًا ووقف عليه، مُدَّ (٤أو ٥ أو٦) حركات.

أَنْ تَـأْتِيَ الهَمْـزَةُ بَعْـدَ حَـرْفِ مَـدْ   فِي كِلْمَـةٍ مُتَّصِـلًا هَـٰـذَا يُعَـدْ
وَامْـدُدْهُ أَرْبَعًـا وَخَمْسًـا إِنْ تَصِـلْ   وَخُـذْهُمَا إِذَا وَقَفْـتَ وَاسْـتَطِلْ[1]

٢- المد الجائز المنفصل

تعريفه: هو أن يقع حرف المد في آخر كلمة، والهمز في أول الكلمة التي تليها.

حكمه: الجواز، وهو ما اختلف القراء في مده ومقداره.

مقدار مده - من طريق الشاطبية-: التوسط (٤ حركات) وهو المشهور المقدم في الأداء، أو (٥ حركات)[2].

علة المد: أن حرف المد ضعيف خفي، والهمز صعب قوي، فقوي الضعيف بالمد.

مثال: ﴿أَفَحَسِبَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَن يَتَّخِذُواْ عِبَادِي مِن دُونِيٓ أَوۡلِيَآءَۚ﴾، ﴿هَٰٓؤُلَآءِ﴾، ﴿يَٰٓـَٔادَمُ﴾.

أقسامه:

أ- منفصل أصلي (حقيقي): نحو: ﴿تَوۡفِيقِيٓ إِلَّا﴾، ﴿إِنَّآ أَعۡطَيۡنَٰكَ﴾.

(١) السَّلْسَبِيل الشَّافِي لعثمان سليمان مراد الأبيات ٩٧ - ٩٨.

(٢) ويقرأ بقصر المنفصل (بمقدار حركتين) من بعض طرق الطيبة كالمصباح وروضة المعدل، ويقرأ به بعض الأئمة في الصلاة وبعض طلبة العلم، وذلك لسهولته ومناسبته مرتبة الحدر، فعلى من قرأ به الالتزام بما يترتب عليه من هذه الطرق.

ب- منفصل حكمي: وهي كلمة متصلة رسمًا، منفصلة حكمًا، ويكون بعد (هاء التنبيه) أو (ياء النداء) إذا جاء بعدها همز نحو: ﴿هَٰٓؤُلَآءِ﴾ ﴿هَٰٓأَنتُمۡ﴾ ﴿يَٰٓإِبۡرَٰهِيمُ﴾.

يلحق به: مد الصلة الكبرى كما تقدم في هاء الكناية.

قال الإمام أبو الخير محمد بن محمد ابن الجزري ﵀[1]:

وَجَائِزٌ إِذَا أَتَى مُنْفَصِلَا أَوْ عَرَضَ السُّكُونُ وَقْفًا مُسْجَلَا

٣- مد البدل

وهو أن يتقدم الهمز على حرف المد في كلمة.

تعريفه: إبدال الهمزة الثانية الساكنة بحرف مد من جنس حركة ما قبلها، إذا اجتمعت همزتان الأولى متحركة والثانية ساكنة.

- فإن كانت الهمزة الأولى مفتوحة، أبدلت الثانية ألفًا نحو: (أأْدم) تصبح ﴿ءَادَمَ﴾، و(أأْتى) تصبح ﴿وَءَاتَى﴾.
- وإذا كانت الهمزة الأولى مكسورة أبدلت الثانية ياء، نحو: ﴿ٱئۡتُونِي﴾ تصبح (إيتوني)، و(إِئْمانًا) تصبح ﴿إِيمَٰنًا﴾.
- وإذا كانت الهمزة الأولى مضمومة، أبدلت الثانية واوًا نحو: (أُؤْتوا) تصبح ﴿أُوتُوا۟﴾.

حكمه: الجواز[2].

مقداره: القصر حركتان.

---

(١) المقدمة الجزرية بيت رقم ٧٢.

(٢) لورش من طريق الأزرق جواز القصر والتوسط والإشباع.

ينقسم البدل إلى قسمين:

أ- مد البدل الأصلي: وهو ما كان أصله همزتين، فأبدلت الهمزة الثانية الساكنة بحرف المد.

ب- المد الشبيه بالبدل: وهو أن يتقدم الهمز على حرف المد الأصلي (غير المبدل من الهمز) مثال ذلك ﴿ٱلْقُرْءَانُ﴾، ﴿يَشَآءُونَ﴾ و﴿مُتَّكِـِٔينَ﴾ وصلاً.

وجه الشبه بينهما: تقدم الهمز على حرف المد.

وجه الاختلاف بينهما: أن حرف المد الذي بعد الهمز في البدل الأصلي، مبدل من الهمز الساكن، وحرف المد في الشبيه بالبدل أصلي، وليس مبدلاً من همز، وكذلك البدل الواقع وسط الكلمة لا يكون إلا شبيهًا بالبدل، ولا يؤثر وقوع زوائد قبل البدل الأصلي نحو: ﴿لِلْإِيمَٰنِ﴾، ﴿وَيَٰٓـَٔادَمُ﴾.

حالات مد البدل:

١- أن يكون ثابتًا وصلاً ووقفًا نحو: ﴿أَنۢبِـُٔونِى﴾، ﴿مَسْـُٔولًا﴾، ﴿إِۦلَٰفِهِمْ﴾.

٢- أن يكون ثابتًا وصلاً، لا وقفًا نحو: ﴿ٱلْمَـَٔابِ﴾، ﴿يَشَآءُونَ﴾، ﴿إِسْرَٰٓءِيلَ﴾، فهي في الوصل مد بدل وفي الوقف عارض للسكون.

٣- أن يكون ثابتًا وقفًا، لا وصلاً نحو: ﴿رَءَا ٱلشَّمْسَ﴾، فهي محذوفه وصلاً لالتقاء الساكنين، وفي ﴿وَجَآءُوٓ أَبَاهُمْ﴾ فهي وصلاً مد منفصل، وفي ﴿مَآءً﴾ الهمزة منونة فلا مد فيها وصلاً، ونقف عليها مد عوض فتصبح ألفًا قبلها همزة، مد بدل ناشئ عن مد العوض[1].

٤- أن يكون ثابتًا في الابتداء فقط نحو: ﴿ٱؤْتُمِنَ﴾، ﴿ٱئْتِ﴾، ﴿ٱئْتِنَا﴾، ﴿ٱئْذَن﴾.

---

(١) ومثلها ﴿جُزْءًا﴾، ﴿خِطْـًٔا﴾، ﴿سُوٓءًا﴾، فإن كان قبل الهمزة ألف لا يرسم بعدها ألف نحو: ﴿سَوَآءً﴾، ﴿دُعَآءً وَنِدَآءً﴾.

ب- المد الفرعي بسبب السكون

السكون إما أن يكون لازمًا (أي ثابتًا لا يتغير)، وإما أن يكون عارضًا (بمعنى أن يثبت وقفًا لا وصلاً) وعليه فإن المد الفرعي بسبب السكون ثلاثة أقسام:

١- المد العارض للسكون.

٢- مد اللين العارض.

٣- المد اللازم.

١- **المد العارض للسكون:** أن يأتي حرف المد وبعده حرف متحرك (بأي حركة)، ثم سكن بسبب الوقف.

سبب تسميته: لعروض سببه في الوقف، وهو: السكون المحض.

حكمه: الجواز، وذلك لجواز قصره ومده عند كل القراء.

مقدار مده: القصر أو التوسط أو الإشباع (٢، ٤، ٦ حركات)[١].

أمثلة: ﴿ وَعِبَادُ ٱلرَّحْمَٰنِ ﴾، ﴿ دَاوُۥدَ ﴾، ﴿ ٱلْحَوَارِيِّـۧنَ ﴾، ﴿ ٱلتَّوْرَىٰةَ ﴾، ﴿ أَنسَىٰنِيهُ ﴾.

٢- **مد اللين العارض:** هو أن يأتي بعد حرف اللين، حرف متحرك، ثم سكن بسبب الوقف، ويقرأ وصلاً بمقدار تحقق الحرف بلا زيادة ولا مد.

أحرفه: الواو والياء الساكنتان المفتوح ما قبلهما.

وسميت حروف لين؛ لخروجها بسهولة ويُسْرٍ من غير كُلفة

---

(١) والأفضل أن يمد العارض حسب مرتبة القراءة كما قال الناظم:

وَاقْـرَأْ وَوَسِّـطْ إِنْ تُـدَوِّرْ وَأَطِـلْ ... مُحَقِّـقًا وَاقْصُـرْ بِحَـدْرٍ يَـا بَطَـلْ

مصطلح الضبط: رأس خاء صغيرة فوق الواو أو الياء.

حكمه: الجواز.

مقدار مده: القصر أو التوسط أو الإشباع (٢، ٤، ٦ حركات).

شروط مد اللين العارض للسكون:

١. أن تكون الواو أو الياء ساكنة مفتوحًا ما قبلها.

٢. أن تقع قبل الحرف الأخير من الكلمة.

أمثلة: ﴿ٱلْقَوْمِ﴾، ﴿يَوْمَ﴾، ﴿نَوْمٌ﴾، ﴿عَلَيْهُ﴾، ﴿ٱلسَّيْرَ﴾، ﴿شَيْءٍ﴾.

نشاط: ما الفرق بين المد العارض للسكون واللين العارض؟ من حيث: مخرج الحرف، مصطلح ضبطه، مقداره وصلاً.

٣- المد الفرعي بسبب السكون الأصلي – (المد اللازم).

تعريفه: أن يقع سكون أصلي بعد حرف المد في كلمة أو في حرف.

قال الشيخ سليمان الجمزوري رحمه الله(١):

وَلَازِمٌ إِنِ السُّكُونُ أُصِّلَا   وَصْلًا وَوَقْفًا بَعْدَ مَدٍّ طُوِّلَا

وينقسم إلى قسمين:

أولاً: المد اللازم الكلمي.

ثانيًا: المد اللازم الحرفي.

(١) تحفة الأطفال والغلمان بيت رقم ٤٧.

أولاً: المد اللازم الكلمي، وينقسم إلى قسمين:

أ- المد اللازم الكلمي المثقل.

ب- المد اللازم الكلمي المخفف.

قال الشيخ سليمان الجمزوري ﷺ[1]:

فَــإِنْ بِكِلْمَــةٍ سُـكُــونٌ اجْتَـمَـعْ   مَعْ حَرْفِ مَـدٍّ فَـهْـوَ كِلْمِـيٌّ وَقَــعْ

أ- المد اللازم الكلمي المثقل:

وضابطه: أن يقع بعد حرف المد سكون أصلي مُدْغم – أي مشدد – في كلمة.

سمي لازمًا: للزوم سببه في حالتي الوصل والوقف، أو للزوم مده مدًّا مُشْبَعًا عند كل القراء بمقدار (٦ حركات).

سمي كلميًّا: لوقوع حرف المد والساكن الأصلي في كلمة.

سمي مثقلاً: لكون الساكن مدغمًا في ما بعده.

حكمه: اللزوم. واللازم: ما اتفق القراء على مده ومقداره.

مقدار مده: (٦ حركات).

أمثلة: ﴿ٱلضَّآلِّينَ﴾، ﴿صَوَآفَّ﴾، ﴿ٱلْحَآقَّةُ﴾.

علته: إشباع حرف المد بسبب عسر النطق لالتقاء الساكنين، فالمد نظير الحركة[2].

---

(١) تحفة الأطفال والغلمان بيت رقم ٥٠.

(٢) الموضح في التجويد لعبد الوهاب القرطبي ص ١٢٩، قال ابن الجزري في النشر ج١ ص ٢٥٣: وسمي مَدّ العدل لأن المد يعدل الحركة، وانظر الكامل للهذلي ص ٤٢٦.

قال الإمام أبو مزاحم موسى بن عبيد الله بن خاقان الخاقاني ﷺ[1]:

وَإِنْ حَرْفُ لِينٍ كَانَ مِنْ قَبْلِ مُدْغَمٍ ... كَآخِرِ مَا فِي (الْحَمْدُ) فَامْدُدْهُ وَاسْتَجْرِ
مَدَدتَّ لِأَنَّ السَّاكِنَيْنِ تَلَاقَيَا ... فَصَارَ كَتَحْرِيكٍ كَذَا قَالَ ذُو الْخُبْرِ

ب- المد اللازم الكلمي المخفف:

ضابطه: أن يقع بعد حرف المد حرف ساكن سكونًا أصليًّا، غيرُ مدغم فيما بعده.

مثاله: ﴿ءَآلْـَٔنَ﴾ [يونس: ٥١، ٩١] على وجه الإبدال، وليس في القرآن غيرها.

وسمي لازمًا كلميًّا: لوجود حرف المد مع الساكن في كلمة.

وسمي مخففًا: لكون السكون غيرَ مدغم.

حكمه: اللزوم.

مقدار مده: (٦ حركات).

قال الشيخ سليمان الجمزوري ﷺ[2]:

كِلَاهُمَا مُثَقَّلٌ إِنْ أُدْغِمَا ... مُخَفَّفٌ كُلٌّ إِذَا لَمْ يُدْغَمَا

(١) المنظومة الخاقانية في التجويد البيتان رقم ٤٢- ٤٣.

(٢) تحفة الأطفال والغلمان بيت رقم ٥٢.

ثانيًا: المد اللازم الحرفي:

وهو فيما كان هجاؤه من حروف أوائل السور على ثلاثة أحرف، وسطها حرف مد.

موضعه: حروف التهجي المفتتح بها بعض السور، وهي أربعة عشر حرفًا، جمعت في هذه الجملة (نص حكيم له سر قاطع)، في تسع وعشرين سورة وهي أربعة أنواع:

١- نوع يمد مدًّا لازمًا مشبعًا بمقدار (٦ حركات) وهو سبعة أحرف يجمعها قول: (سنقص لكم) نحو: ﴿صٓ﴾ [ص: ١] و﴿قٓ﴾ [ق: ١].

٢- نوع ملحق بمد لين وفيه وجهان: الإشباع بمقدار (٦ حركات) وهو المقدم، أو التوسط (٤ حركات)، وهو العين في ﴿كٓهيعٓصٓ﴾ [مريم: ١]، و﴿عٓسٓقٓ﴾ [الشورى: ٢][1].

قال الإمام أبو محمد القاسم بن فِيرُّهِ الشاطبي ﷺ[2]:

وَمُدَّ لَهُ عِنْدَ الْفَوَاتِحِ مُشْبِعًا ... وَفِي عَيْنِ الْوَجْهَانِ وَالطُّولُ فُضِّلَا

٣- نوع يمد مدًّا طبيعيًّا بمقدار حركتين جمعت حروفَه كلمتا (حي طهر) ويقرأ الحرف المرسوم حرفين ثانيهما حرف مد وهو الألف هكذا (حا، يا، طا، ها، را)، نحو: ﴿طه﴾ ويسمى: مدًا حرفيًا طبيعيًا.

٤- نوع لا مد فيه وهو الألف من ﴿الٓمٓ﴾، ﴿الٓمٓصٓ﴾، ﴿الٓمٓر﴾، لأنه حرف ثلاثي وسطه ليس حرف مد.

---

(١) مسألة: العين على التحقيق حكمها الجواز وليس اللزوم، (مع أن السكون أصليٌّ) وهو الراجح. كون الحرف المتوسط حرف لين وليس حرف مد، ولهذا جاز فيها الإشباع والتوسط من طريق الشاطبية، والقصر من بعض طرق الطيبة، قال ابن الجزري: فَلَازِمٌ إِنْ جَاءَ بَعْدَ حَرْفِ مَدّ.

(٢) منظومة حرز الأماني ووجه التهاني بيت رقم ١٧٧.

أقسام المد اللازم الحرفي:

أ- المد اللازم الحرفي المثقل.

ب- المد اللازم الحرفي المخفف.

أ- المد اللازم الحرفي المثقل:

وضابطه: أن يقع بعد حرف المد سكون أصلي مدغم فيما بعده وجوبًا (مشدد)، ويشترط في هذا الحرف أن يكون هجاؤه على ثلاثة أحرف ثانيها حرف مد، وثالثها ساكن سكونًا أصليًّا مدغم فيما بعده وجوبًا.

وسمي حرفيًّا: لوقوع الساكن الأصلي بعد حرف المد في حرف.

وسمي مثقلاً: لكون الساكن مدغمًا فيما بعده.

وسمي لازمًا: للزوم سببه -وهو السكون- وصلاً ووقفًا، أو للزوم مده بمقدار (٦ حركات) عند جميع القراء.

حكمه: اللزوم.

مقدار مده: يمد مدًا مشبعًا بمقدار (٦ حركات).

ويكون في حرف السين في ﴿طسٓمٓ﴾، وفي اللام نحو: ﴿الٓمٓ﴾.

قال الشيخ سليمان الجمزوري ﷺ[1]:

وَاللَّازِمُ الْحَرْفِيُّ أَوَّلَ السُّوَرْ ... وُجُودُهُ وَفِي ثَمَانٍ انْحَصَرْ

يَجْمَعُهَا حُرُوفُ كَمْ عَسَلْ نَقَصْ ... وَعَيْنُ ذُو وَجْهَيْنِ والطُّولُ أَخَصّ

وَمَا سِوَى الْحَرْفِ الثُّلَاثِيْ لَا أَلِفْ ... فَمَدُّهُ مَدًّا طَبِيعِيًّا أُلِفْ

وَذَاكَ أَيْضًا فِي فَوَاتِحِ السُّوَرْ ... فِي لَفْظِ حَيٍّ طَاهِرٍ قَدِ انْحَصَرْ

وَيَجْمَعُ الْفَوَاتِحَ الأَرْبَعَ عَشَرْ ... صِلْهُ سُحَيْرًا مَنْ قَطَعْكَ ذَا اشْتَهَرْ

(١) تحفة الأطفال والغلمان الأبيات رقم ٥٣-٥٧.

ب- المد اللازم الحرفي المخفف:

وضابطه: أن يقع بعد حرف المد سكون أصلي غير مدغم فيما بعده، ويشترط في هذا الحرف: أن يكون هجاؤه على ثلاثة أحرف ثانيها حرفُ مد.

سمي مخففًا: لكون السكون الأصلي غير مدغم.

حكمه ومقدار مده: اللزوم، يمد بمقدار ٦ حركات.

سواءٌ كان مخفيًّا كالسين في ﴿عٓسٓقٓ﴾، و﴿طسٓ تِلۡكَ﴾، أو مظهرًا كاللام نحو: ﴿الٓر﴾.

تنبيه:

١- حال وصل ﴿نٓۚ وَٱلۡقَلَمِ﴾ أو ﴿يسٓ وَٱلۡقُرۡءَانِ﴾: نوع المد في (ن) والسين في (يس): من طريق الشاطبية، مد لازم حرفي مخفف لأن النون مظهرة.

٢- في ﴿الٓمٓ ۝١ ٱللَّهُ﴾، (آل عمران): حال وصل الآية الأولى بالثانية يلتقي ساكنان، الأول الميم، والثاني اللام في اسم الجلالة (الله)، فنأتي بحركة عارضة وهي الفتحة للتخلص من التقاء الساكنين، وإنما أوثرت الفتحة على الكسرة للرواية، وفي الميم حال الوصل وجهان:

أ- المد استصحابًا للأصل، وعدم الاعتدادِ بحركة الميم العارضة، وهو المقدم.

ب- القصر اعتدادًا بحركة الميم العارضة، وهي الفتحة فتكون من قبيل المد الطبيعي[1].

(١) التحديد في الإتقان والتجويد لأبي عمرو الداني ص ١٢٥.

ج- مد الفرق

تعريفه: هو دخول همزة الاستفهام على اسم معرف بأل التعريف، فإن همـزة الوصـل لا تحذف، ويجوز فيها الوجهان: الإبدال مع المد المشبع، أو التسهيل بين الهمزة والألف.

وسبب عدم حذفها: التفريق بين الخبر والاستفهام.

حكمها: فيها لكل القراء وجهان:

١. إبدال همزة أل التعريف ألفًا مع المد المشبع (٦ حركات)، وهو المقدم[١].

٢. التسهيل: وهو النطق بهمزة الوصل بين الهمزة والألف[٢].

ويوجد مد الفرق في ثلاث كلمات فقط في القرآن، كل كلمة مكررة مرتين وهي:

﴿ءَآلذَّكَرَيْنِ﴾ [**الأنعام**: ١٤٣، ١٤٤] تلحق بالمد اللازم الكلمي المثقل حال الإبدال.

﴿ءَآلْـَٔنَ﴾ [**يونس**: ٥١، ٩١] تلحق بالمد اللازم الكلمي المخفف حال الإبدال.

﴿ءَآللَّهُ﴾ [**يونس**: ٥٩، **النمل**: ٥٩] تلحق بالمد اللازم الكلمي المثقل حال الإبدال.

قال الشيخ سعيد العنبتاوي ﷺ في حلية القراء[٣]:

وَكُـلُّ هَـمْزٍ قَبْلَ سَـاكِنٍ يُمَـدْ ... بِـهَمْزَتَيْنِ أَصْـلُهُ فَلْيُسْـتَرَدْ

مُحَقِّقًـا بِـأَوَّلٍ مِـنْ غَـيْرِ مَـدْ ... مُسَـهِّلًا ثَانِيهِمَـا كَمَـا وَرَدْ

وَهَكَـذَا مَـا تَـمَّ بِـالْوَجْهَيْنِ ... مِـنْ مَـدِّ فَـرْقٍ جَـاءَ بِالْـهَمْزَيْنِ

فَسِـتَّةٌ ثِنْتَـانِ بِالْأَنْعَـامِ ... وَيُونُسًـا تُـحْصَى عَـلَى التَّمَـامِ

ثَلَاثَـةٌ فِيْهَـا وَنَمْـلٌ فَـاخْتُمِ ... وَسَـهِّلَنْ بِفُصِّـلَتْ فِي أَعْجَمِـي

---

(١) غيث النفع في القراءات السبع لعلي النوري الصفاقسي ص ١٩٤، الكامل للهذلي ص ٤٢٦.

(٢) ولا مد فيها حال التسهيل، ويكون النطق بمقدار حركة لهمزة الاستفهام وحركة للهمزة المسهلة.

(٣) زينة القراء شرح حلية القراء محمود مصطفى ص ١٢٢.

وينقسم المد حسب حكمه إلى:

المد اللازم: هو ما اتفق القراء على مده ومقداره: وهو المد اللازم بأنواعه، ومد الفرق حال الإبدال[1].

المد الواجب: هو ما اتفق القراء على وجوب مده مدًّا زائدًا على المد الطبيعي واختلفوا في مقداره ، وهو المد المتصل.

المد الجائز: هو ما اختلف القراء في مده وفي مقداره، وهو المد: المنفصل[2]، والصلة الكبرى، والبدل، والعارض للسكـون، واللين العارض للسكـون.

مراتب المدود

تتفاوت مراتب المدود في القوة والضعف، تبعًا لتفاوت أسبابها قوة وضـعفًا، فـإذا كان سبب المد قويًّا، كان المد قويًّا، وإذا كان سببه ضعيفًا كان المد ضعيفًا.

فأقوى الأسباب: السكون الأصلي، يليه الهمز المتصل، ثم السكون العـارض، ثـم الهمز المنفصل، ثم الهمز المتقدم على حرف المد، وهو أضعفها.

ومِن ثَمَّ يُعرف أن مراتب المدود خمسٌ.

---

(١) ولم تأخذ اللجنة بقول أن فيه القصر والتوسط والإشباع، انظر النشر لابن الجزري ج ١ ص ٢٥٣، التمهيد للعطار ص ٣٠٦، وعمدة المفيد للسخاوي بيت رقم ٨.

(٢) وسمي جائزًا لأن القراء اختلفوا في مده وقصره (أي عدم مده زيادة عن المد الطبيعي)، والآخذون بالمد اختلفوا في مقدار مده، فمن القراء السبعة من الشاطبية من يقصره حركتين، أو يوسطه ٤ حركات أو يشبعه ٦ حركات، ويلتزم القارئ بمقدار المد حسب الرواية التي يقرأ بها، ويُقرأ لحفص بالتوسط أو فويقه، وليس معنى الجواز أن القارئ مخير بين مده وقصره.

وتجوز القراءة بقصر المنفصل ببعض طرق الطيبة لحفص، ولكن يشترط لمن قرأ وفق هذه الطرق أن يلتزم بشروطها.

قال الشيخ إبراهيم علي السمنودي رحمه الله[1]:

أَقْوَى الْمُدُودِ لَازِمٌ فَمَا اتَّصَلْ ... فَعَارِضٌ فَذُو انْفِصَالٍ فَبَدَلْ

ثُمَّ الطَّبِيعِيُّ وَلِينٌ يَا فَتَى ... وَاللِّينُ أَضْعَفُ الْمُدُودِ قَدْ أَتَى[2]

علة هذا الترتيب:

١ - اللازم: ثبوت السكون وصلاً ووقفًا في كلمة واحدة، أو حرف واحد، وإجماع القراء على مده ومقداره.

٢ - المتصل: ثبوت الهمز وصلاً ووقفًا، واجتماعه مع حرف المد في كلمة واحدة، وإجماع القراء على مده، وإن اختلفوا في مقداره، ولهذا سمي: واجبًا.

٣- العارض للسكون: وهو السكون العارض لأجل الوقف، فإنه وإن اجتمع مع حرف المد في كلمة واحدة، إلا أنه يزول بزوال سببه، وهو الوقف.

٤ - المنفصل: انفصال الهمز عن حرف المد، واختلافهم في مده ومقداره، ولهذا سمي: جائزًا.

٥ - البدل: وهو الهمز المتقدم على حرف المد، وهو أضعف الأسباب.

٦ - المد الطبيعي: وما يلحق به، ثم اللين[3].

---

(١) التحفة السَّمَنُّودِية في تجويد الكلمات القرآنية بيت رقم ١٤١.

(٢) النبع الريان في تجويد كلام الرحمن لأبي الهيثم محمد بحور آل مطر، ص ١٨٥.

(٣) مد اللين حال الوقف يلحق بالعارض للسكون وهو أضعف من العارض، ويقرأ وصلاً بمقدار تحقق الحرف بلا زيادة ولا مد.

فائدة: يترتب على معرفة هذه المراتب بهذا النسق قاعدتان مهمتان.

القاعدة الأولى: أقوى السببين ينفرد في المد

إذا اجتمع سببان للمد الفرعي - في كلمة أو كلمتين - في حرف مد واحد، فلا يخلو أحدهما من أن يكون ضعيفًا والآخر قويًا، وحينئذ يُعمل بالسبب الأقوى:

قال الإمام أبو الخير محمد بن محمد ابن الجزري ﷺ[1]:

كَسَاكِنِ الْوَقْفِ وَفِي اللِّينِ يَقِلّ ... طَولٌ وَأَقْوَى السَّبَبَيْنِ يَسْتَقِلّ

أي إنه إذا اجتمع سببان من أسباب المد، أحدهما قوي والآخر أضعف منه، عمل بالأقوى وألغي الأضعف، نحو: قوله تعالى: ﴿ءَآمِّينَ ٱلْبَيْتَ ٱلْحَرَامَ﴾، فقد اجتمع في الألف سببان للمد: أحدهما قوي وهو السكون اللازم، والآخر أضعف منه وهو الهمز، فَيُعْمَلُ بالأقوى وهو السكون اللازم ليكون المد لازمًا كلميًّا مثقلاً، ويلغى الأضعف وهو: مد البدل.

ونحو: قوله سبحانه وتعالى: ﴿وَجَآءُوٓ أَبَاهُمْ﴾ وصلاً ففي حرف المد (الواو) سببان للمد: أحدهما قوي، وهو الهمز بعد حرف المد، والآخر: أضعف منه وهو الهمز المتقدم على حرف المد، فيعمل بالأقوى وهو المد المنفصل ويلغى الأضعف وهو مد البدل.

قال الشيخ إبراهيم علي السمنودي ﷺ[2]:

وَسَبَبَا مَدٍّ إذَا مَا وُجِدَا ... فَإِنَّ أَقْوَى السَّبَبَيْنِ انْفَرَدَا

---

(١) منظومة طيبة النشر في القراءات العشر بيت رقم ١٧٣.

(٢) التحفة السَّمَنُّودِية في تجويد الكلمات القرآنية بيت رقم ١٤٢.

وفي قوله ﷻ: ﴿بُرَءَٰٓؤُاْ﴾، وصلاً في حرف المد (الألف) سببان للمـد: الهمـز قبـل حرف المد وهو ضعيف، والهمز بعد حرف المد وهو قوي فيعمل بالأقوى وهو المتصل.

وأما وقفًا ففي الألف سببان للمد: الهمـز والسـكون بعـدها، فـإذا مـد العـارض للسكون حركتين أو أربع، كان المد للهمـز أقـوى لأنـه يمـد أربـع أو خمـس حركـات كمتصل، لكن إذا مد للعارض ست حركات، كان أقوى من المد للهمز، ويسـمى مـدًا متصلاً عارضًا للسكون[1].

قال الشيخ إبراهيم علي السمنودي ﷺ[2]:

وَالْـمَدَّ قَبْـلَ الْهَمْـزِ وَسِّـطْ وَامْـدُدَا خَمْسًـا وَكَـ (الْـمَـا) قِـفْ بِسِـتٍّ زَائِـدَا

والقاعدة الثانية: المد في نظيره كمثله.

أ- يجوز المد في المنفصـل والمتصـل قـدر(٤ أو ٥) حركـات، فـإذا أخـذ القـارئ بالتوسط (٤) حركات في بداية التلاوة، وجب عليه الالتزام به خلال تلاوتـه في تلك الجلسة.

ويلاحظ أن المد المتصل أقوى من المد المنفصل، فيجـوز للقـارئ أن يمـد المتصـل مثل المنفصل أو يزيد عليه، ولا يجوز له أن يقرأ بالمتصل أقل من المنفصل.

كما في قولـه تعـالى: ﴿مُّذَبْذَبِينَ بَيْنَ ذَٰلِكَ لَآ إِلَىٰ هَٰٓؤُلَآءِ وَلَآ إِلَىٰ هَٰٓؤُلَآءِۚ وَمَن يُضْلِلِ ٱللَّهُ فَلَن تَجِدَ لَهُۥ سَبِيلًا﴾ [النساء: ١٤٣].

---

(١) يلاحظ في هذه الحالة أنه يشارك في قوة المد عدد الحركات .

(٢) التحفة السَّمَنُّودِية في تجويد الكلمات القرآنية بيت رقم ١٤٨ .

ب- يجوز أن يمد العارض للسكون، واللين العارض للسكون، قدر حركتين أو أربع أو ست حركات، وعليه الالتزام بمقدار المد في القراءة الواحدة.

ويلاحظ أن المد العارض للسكون أقوى من مد اللين العارض لأجله، فيجوز للقارئ أن يمد العارض للسكون مثل اللين العارض له أو يزيد عليه، ولا يجوز له أن يقرأ بالعارض للسكون أقل من اللين العارض له.

كما في قوله تعالى: ﴿ذَٰلِكَ ٱلْكِتَٰبُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ﴾ **[البقرة: ٢]**.

وفي قوله ﷻ: ﴿ٱلَّذِىٓ أَطْعَمَهُم مِّن جُوعٍ وَءَامَنَهُم مِّنْ خَوْفٍ﴾ **[قريش: ٤]**.

قال الإمام أبو الخير محمد بن محمد ابن الجزري ﵀[1]:

وَرَدُّ كُلِّ وَاحِدٍ لِأَصْلِهِ ... وَاللَّفْظُ فِي نَظِيرِهِ كَمِثْلِهِ

(١) المقدمة الجزرية بيت رقم ٣١.

التقويـم

س١: عرف ما يلي:

أ- المد. ب- القصر. ج- المد الفرعي. د- المد الفرعي اللفظي.

س٢: أ- عرف مد التمكين، واذكر حكمه، ومقداره مع التمثيل.

ب- عرف المد المنفصل، واذكر أقسامه، مع التمثيل.

ج- عرف المد العارض للسكون، واذكر حكمه، ومقداره مع التمثيل.

س٣: ما أنواع أ- المد بسبب الهمز. ب- المد بسبب السكون؟

س٤: أ- اذكر أحكام المد مع التمثيل.

ب- اذكر حالات البدل مع التمثيل.

ج- اذكر حالات مد الصلة مع التمثيل.

د- اذكر مراتب المدود حسب الأقوى، مع ذكر علة الترتيب، مع التمثيل.

هـ- ما الفرق بين مد البدل والشبيه بالبدل، مع التمثيل؟

س٥: اذكر أقسام الحروف المقطعة في فواتح السور مع الشرح والتمثيل بالتفصيل.

س٦: اقرأ الآيات الآتية ثم استخرج المدود الفرعية منها:

أ- ﴿ ثُمَّ كَانَ عَٰقِبَةَ ٱلَّذِينَ أَسَٰٓـُٔواْ ٱلسُّوٓأَىٰٓ أَن كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ وَكَانُواْ بِهَا يَسۡتَهۡزِءُونَ ﴿١٠﴾ ﴾

ب- ﴿طسٓۚ تِلۡكَ﴾، ﴿كٓهيعٓصٓ﴾، ﴿حمٓ ﴿١﴾ عٓسٓقٓ ﴿٢﴾﴾، ﴿الٓمٓ ﴿١﴾ ٱللَّهُ﴾.

ج- ﴿ءَآلذَّٰكَرَيۡنِ﴾، ﴿ءَآلۡـَٰٔنَ﴾، ﴿ءَآللَّهُ﴾.

س٧: ما حكم المد وصلاً ووقفًا في الكلمات الآتية:

﴿أَبۡنَٰٓؤُاْ﴾، ﴿إِسۡرَٰٓءِيلَ﴾، ﴿ٱلنَّبِيِّـۧنَ﴾، ﴿يُحۡيِ ٱلۡمَوۡتَىٰ﴾، ﴿يُرَآءُونَ﴾، ﴿رَءَا ٱلۡقَمَرَ﴾.

أهم المراجـع والمصادر

١. التبيان في آداب حملة القرآن، يحيى بن شرف النووي، دار ابن رجب المنصورة مصر الطبعة الأولى سنة ٢٠٠٥م

٢. التحديد في الإتقان والتجويد، لأبي عمرو عثمان بن سعيد الداني، مكتبة دار الأنبار العراق تحقيق د. غانم قَدُّوري الحمد الطبعة الأولى سنة ١٩٨٨م.

٣. التمهيد في معرفة التجويد، الحسن بن أحمد الهمذاني العطار تحقيق د. غانم قدوري الحمد دار عمار عمان الأردن ط ٢ سنة ٢٠١٠م.

٤. التمهيد في علم التجويد، محمد ابن الجزري دار عمار الأردن ط١ سنة ٢٠١٦م

٥. جهد المقل، محمد بن أبي بكر المرعشي الملقب بساجقلي زادة تحقيق د.سالم قدوري الحمد دار عمار عمان الطبعة الأولى سنة ٢٠٠١م.

٦. الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة، مكي بن أبي طالب القيسي تحقيق د.أحمد حسن دار عمار عمان الأردن فرحات الطبعة الرابعة سنة ٢٠٠١م.

٧. الموضح في التجويد، عبد الوهاب بن محمد القرطبي تحقيق د. غانم قدوري الحمد دار عمار عمان ط١ سنة ٢٠٠٠م.

٨. منظومة تحفة الأطفال والغلمان سليمان بن حسين بن محمد الجمزوري.

٩. منظومة التحفة السَّمَنُّودِية للشيخ إبراهيم بن علي شحاتة السَّمَنُّودِي.

١٠. منظومة رائية الخاقاني في التجويد لأبي مزاحم موسى بن عبيد الله الخاقاني.

١١. منظومة السلسبيل الشافي للشيخ عثمان بن سليمان مراد.

١٢. منظومة عمدة المفيد وعُدَّة المجيد لأبي الحسن علي بن محمد السَّخاوي.

فهرس الموضوعات

الباب الرابع: المد أحكامه وأنواعه